

فقــه التجويــد

بين التأصيل والتجديد



تأليف

الشيخ خميس جابر صقر

مدير عام شئون القرآن الكريم بالأزهر الشريف "سابقًا"

وعضو لجنة مُراجعة المصاحف بالأزهر الشريف "سابقًا"

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

فقـــه التجويـــد

بين التأصيل والتجديد

تأليف

الشيخ خميس جابر صقر

مدير عام شئون القرآن الكريم بالأزهر الشريف "سابقًا"

وعضو لجنة مُراجعة المصاحف بالأزهر الشريف "سَابقًا"

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

الحمد لله الذي جعل القرآن ربيعَ القلبِ والنفسِ .. ورُوحَ الوجدان والحِسِّ .. ونورًا في اللحد والرَّمسِ .. وسلوةً في الحزن واليأس .. وحاملاً صاحبَه على العقل والكيْسِ .. وقُوةً وإلهامًا في الضرِّ والبأسِ .. والصلاة والسلام على من كان خُلُقُهُ القرآنُ .. هدى الله به البشرية فحقَّ لها الأمان .. و"سَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا" فأخصب بها الوديان .. محمدٌ المُرسَلِ إلى الإنسِ والجانِّ .. والهادي إلى طريق الإيمان .. وعلى آله وأصحابه ما مضى قرنٌ وعَبَرَ زمان .. وبعد :

فلكل مجتهد نصيبٌ في خدمة كتاب الله واللِّواذ بهِ .. حيث إنه : "لا يأتيه الباطل من بين يديْه ولا من خلفِه" .. ولكل لبيبٍ فكرةٌ يجود بها من عمقِ نفسهِ وحسِّه .. ولكل مجرَّة نجمٌ يدور داخلها بِقَدْرِه .. ولكلِ آيةَ من كتاب الله متدبِّرٌ يتلقَّاها بوَعْيِه .. ولكل اجتهاد إصابةٌ يرسلُها الرامي بسهمه .. ويؤكِّدُها بحرصِه .. ويُعَمِّقُها بدَرسِه – لا بتخمينه وحَدْسِه .. وصدق الله القائل : "لا تحرِّك بهِ لسانك لتعجل به".

وهذا الكتاب : جليسُ قارئِه .. ومعلِّمُ صاحبِه .. ومُنْجِدُ قاصِده .. وعاقلُ شارِدِه .. ومجيزُ راغبه .. ومغيثُ منشِدِه .. وأنيسُ رفقتِه .. وقد تكاملت فيه المعلومات والمرويَّات والتطبيقات – في تأصيل المسائل – وأركان المباحث .. وفقه الوسائل على هذا النحو :

أولاً : عرضت لما تواتر لدى دارسي علوم القرآن – ومنها علم التجويد – من تبويب المباحث وِفْقَ الترتيب الذهني لمقاصد هذا العلم مستوحيًا ذلك من طريقة الإمام الشاطبي رحمه الله في حرزه وابن الجزريِّ رحمه الله في طيِّبتِه .. من ترتيب الأبواب على حسب مواقع قراءات وأحكام الآيات من ناحية "الاستعاذة والبسملة والإدغام والهمزات وغيره ليكون لذلك التسلسل شرعية ذهنية ولغوية واصطلاحية تستوعب كل ما تشابه أو تماثل أو تشاكل أو تناظر.



ثانيًا : وباعتبار أن علم التجويد في حقيقته – فنُّ الأداءِ القرآني – ووسيلة الإتقان الشرعيِّ للتلاوة – والتي هي سنَّةٌ متَّبعةٌ – دعَّمت – المطالب والأحكام بكثير من الأمثلة المتنوِّعة متخذًا ذلك وسيلة تُقاسُ عليها النظائر في جميع القرآن .. مع إيراد الأدلَّة مما اشتهر وذاع على الألسنة بغضِّ النظر عمَّا هو كائن وكامن في بطون المنظومات البعيدة التناول والقليلة الانتشار وذلك حتى يتصل الحكم بالقاعدة من قريب مستفيدًا من تجربتي الطويلة في التدريس عازفًا عن التشويش غير المطلوب عند التناول للأحكام وكذا لإسقاط الحكم على القاعدة والأمثلة لمطابقتها لها بأقل جهد ممكن.. ومع ذلك فقد حاولت قَدْحَ ذهن الدارسِ ليدور في فلك القواعد والاستنباط.

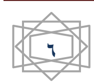
ثالثًا : بما أن مجال هذا العلم – الفن – واسع الأطناب ومتصل باللغويات والأصوات حيث إنَّ مؤصِّليه لم ينسجوا على غراره نظيرًا في "الأداء القرآني" ليبقى علم التجويد هو الإجادة لقراءة كتاب الله تعالى .. وهو العلم الوحيد المعتبر والشرعي – كما ذكرت – ليكوِّن البيئة الفعَّالة في هذا المجال حيث "المد والقصر والغنَّة والإخفاء والإظهار والإدغام ... الخ" لتتوافد على الآية الواحدة هذه المنظومة "الأدائية" والصوتية فضلاً عن كونها علمًا متصلاً بكثير من فروع اللغة من "الإعلال والإبدال والتسهيل وأصوات الحركات وضوابط الشكل وقوانين الرسم والمدود الخ" .. وتنوُّع هذه الفروع لتشمل إضافات خاصة بالوقف والابتداء والقطع والوصل والمخارج وغيره وبهذه الاعتبارات عقدت مبحثًا خاصًا بالأصواتِ وآخر للرَّسم ليكون هذا قائدًا للدارس .. وحارسًا للحكم .. وموظِّفًا للصوت ومقاديره .. دون جنوحٍ إلى المبالغة أو استسلامٍ للتقصير "التكلُّف أو التعسُّف".

رابعًا : عندما شرعت في تأليف هذا الكتاب كان مركوزًا في عقلي كثرة المؤلفات والمؤلفين والمباحث المتخصصة في هذا المجال فمنهم من استعان بالرسوم والأشكال "المخرجية" ومنهم

من قدَّم القاعدة ثم شرحها والعكس .. وذهب البعض إلى عرض الأمثلة بطريقةٍ "إحصائية" ومع كل هذا "التمازج" أدركت أن هناك حقيقة ربَّما كانت غائبة عن البعض من – المعاصرين – إن لم يكن الكل وهي عبارة عن طرح سؤالٍ مفترض يقول : س / لماذا وُضِعَ علم التجويد ؟ وافترضت أيضًا أن تكون الإجابة غير التقليدية عليه هي : أن هذا العلم بكونه مستنبطًا من القرآن والسنة فهو التراث النقلي والثراء الصوتي والحركي للآيات القرآنية باعتباره زينة التلاوة وحلية الأداء والقراءة وقواعده مستنبطة – كما أسلفت – من نفس القرآن المعنيُّ به هذا العلم يشترك في تداوله النحوي والفقيه والأديب رغم اختلاف محاور صناعة كلٍّ منهم ليفرض عليهم شأنهُ وقَدْرَهُ وشأْوَهُ ليكوِّنَ عملية مشتركة من حيث الفقه والصناعة ليتفق الجميع عليها وإن اختلفوا في غيرها .. لهذا كنت حريصًا على تجديد العرض العلميِّ بالعرض الفقهيِّ – الذي يُعنَى بالفهم والاستنباط – لكل حكم بغرض الإقناع والإمتاع والمشاركة.

خامسًا : إذا كانت سورة الفاتحة هي "أم القرآن" فعلم التجويد هو عصب وأساس العلوم التي ذاعت وانتشرت في خدمة كتاب الله تعالى بحيث يُعَدُّ تاركُه آثمًا بتركه إذا قرأ القرآن بدونه لأنه فرض عين على كل من قرأ القرآن بخلاف غيره حيث إن هذه الفرضية لا تعتبر شرطًا جوهريًا عندئذٍ وبموجب ذلك ترتبط علوم القرآن من "قراءات ورسم وضبط .. الخ به وتنبني عليه .. وأيضًا : فإن القراءة تابعة للرسم بحيث يُوقَفُ ويُبْتَدأُ على أساسه وخطِّه فقدر رأيت أنه من – الحنكة – لفت نظر القارئ إلى علم الرَّسم في ثوابته وأصوله وأهميته حتى لا يكتفي بمجرَّد القراءة بالمشافهة وحَسْب ولكن لابدَّ من التتلمذ على يد قدامى الحفظة وأصحاب الأسانيد ما أمكن.

سادسًا : تبين لي بالاستقراء والمتابعة والخبرة أن طالب علم – التجويد – بإمكانه إجادة التطبيق – حدثًا – وإن لم يَدْرُسْ أحكامه وهذا شأن التعلُّم في الصغر بينما لا يجيد الأداء – كبيرًا



– إذا لـم يعـتنِ بــه منـذ البدايـة ويمكـن استعاضـة ذلـك بدراسـة التجويد مع كثرة التطبيق والمثابرة .. ويختم ما لا يقل عن ثلاث ختمـات علـى يـد ثلاثـة مـن قـدامى الحفظـة وأصـحاب الأسـانيد .. وذلك حتـى يمرَّ بمـدارس متنوعـة ومتعددة فـي الأداء القرآنـي .. وأيضًا : فإن لحفظ المتون أهمية خاصة مع بواكير السنِّ والطلب علمًا بأن تحفة أطفال الماضي إذا استوعبها كبار علمـاء الحاضر فسيكون ذلك وسامًا على صدورهم .. وكذا : مقدمة ابن الجزريِّ فيها من الفوائد ما لا يحصى وأذكِّر بأنـه "من تواضع لله رفعه" ..

سابعًا : باستعراض كتب ومراجع التجويد لم أعثر على أي أبواب أو حتى تَتِمَّاتِ تشير بأيِّ ردٍّ على ما ابتدعه البعض من عدم ذكر صيغة التصديق "صدق الله العظيم" في نهاية القراءة فعقدت لذلك بابًا موجزًا فيه ما يفي بالإقناع والتأمُّل في بِدْعِيَّةِ هـذا الاعتـراض وكونـه تشـكيكًا متعمَّـدًا ومفـتعلاً .. ووضَـعتُ المشكِّكَ أمام سؤال جوهري ومُسْكِت وسقتُ العذر للقدامى بعدم التعرُّض لمثل هذا لعدم الضرورة وأيضًا لأنه :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمدِ
وينكر الفمُ طعم الماء من سِقَمِ

وأَحْرَى بمبتدع الاستعاذة والبسملة أيضًا في بداية قراءة القرآن وجَعْلها بصوتٍ آخر غير صوته في الختمات المسجَّلة أن يرتدع ويخاف الله تعالى .. وحسنًا فعلت لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف من عدم "الترخيص" لهؤلاء المبتدعة والمغرِّدين خارج سِرْب أهل القرآن الدراسين والمتقنين.

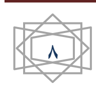
... وأخيرًا :

بات من الضروريِّ أن يكون صاحب القرآن وحافظه على وَعْيٍ وحرصٍ من تأكيد معلوماته القرآنية وتوثيقها من الكتب الصحيحة والعلماء الموثَّقِينَ دون الرُّضوخ إلى أصحاب "الشهرة" من المبتدعة والقائلين أيضًا بقراءة القرآن بالألحان الموسيقية المعتمدة على "النُّوَتِ" الموسيقية بمقاماتٍ "السيكا

والنهاوند والبيَّاتي وغيره" لأن اللحن العربي والبصمة الصوتية لكل قارئ هي مقامه ولحنه بفطرته وسجيَّته إذا راعى أحكام التلاوة والوقف والابتداء وجمال الأداء حيث يستطيع تفسير القرآن وإعرابَه بتلك الأدوات والقواعد السابقة وصدق الله العظيم القائل : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الإسراء : ٤٥ – ٤٦].

المؤلف

خميس السعيد جابر صقر



محتويات الكتاب

"يحتـوي الكتــاب علــى ثلاثــين مبحثًــا ... وثلاثــين نموذجًــا تطبيقيًا" على هذا الترتيب :



المبحث السادس والعشرون : التكبير.
المبحث السابع والعشرون : حول خلافات حفص.
المبحث الثامن والعشرون : الرسم العثماني : ثوابت وأصول.
المبحث التاسع والعشرون : القرآن : علم الأوَّلين والآخرين.
المبحث الثلاثون : ختم القرآن بلفظ "صدق الله العظيم".

كما يحتوي على :

١- ثلاثين نموذجًا من التطبيقات القرآنية العملية.
٢- خاتمة تشتمل على ثلاثة منظومات.

أ- صفات قارئ القرآن.
ب- ترتيب سور القرآن.
ج- مدح النبي - ﷺ - بالقرآن.

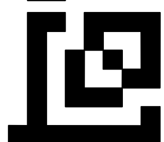
المبحث الأول

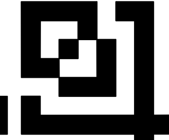
القرآن والتقسيم العام

ويحتوي على مقدمة ومحورين :

المحور الأول : التقسيم الشرعي.

المحور الثاني : التقسيم العلمي (الفني).





المقدمة

للقرآن الكريم إطلاقان :

أحدهما : لغوى. وثانيهما : إصطلاحي.

فاللغوى :

هـو مـا يشـمل لفـظ القـرآن فـي الأصـل مـن كونــه وصـفًا أو مصدرًا[1] مشتقًّا من "القرء" بمعنى الجمع .. على قول الزجاج واللحياني سُمِّى به كلام الله تعالى.

وقال أبو إسحاق النحوى : سُمِّى كتاب الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ قرآنًا؛ لأنه يجمع السور.

وقـال ابـن الأثير : تكرر فـي الحديث ذكره القراءة والاقتراء والقـارئ والقـرآن والأصـل فـي هـذه اللفظـة الجمـع وكـل شـيءٍ جمعته فقد قرأته وسُمِّىَ القرآن قرآنًا؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصـدر كـالغفران والكفـران والاقتـراء افتعـال مـن القـراءة وقـد تحذف الهمزة تخفيفًا فيقال : قُران.

وقال قوم منهم الأشعرى كما في الإتقان : إن القرآن مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت بعضه إلى بعض وسُمِّىَ به القرآن "لقران" السور والآيات والحروف فيه.

وقيـل : القـرآن مشـتق مـن القـرائن؛ لأن الآيـات فيـه يصدِّق بعضها بعضًا فهى قرائن وعلى هذين القولين هو بلا همز ونونه أصلية.

ورجـح الطبـرى : أن يكـون القـرآن مصـدرًا بمعنـى القـراءة والتلاوة وهما بمعنى واحد حيث قال : (والواجب يكون تأويله على قول عباس ؓ من التلاوة والقراءة وأن يكون مصدرًا من قـول القائـل : قـرأت القـرآن كقولـك : "الخسـران مـن : خسـرت، والغفران من : غفر الله لك، والكفران من : كفرتك).



وفــي اللســان : وقولــه تعــالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ [القيامة : ١٧] أي : قراءته.

قال ابن منظور : (ومعنى القرآن معنى الجمع، وسُمِّى قرآنًا؛ لأنه يجمع السور فيضمها).

وقال الزجاج : قال قطرب في القرآن قولين : أحدهما : القرآن بمعنى الجمع، والذي عليه أكثر الناس – يعني الضم والجمع – وهو الثاني.

وقد أسند الطبرى[٢] هذا القول إلى قتادة فقال : (فقد صرح هذا الخبر عن ابن عباس أن معنى القرآن عنده القراءة فإنه مصدر من قول القائل : قرأت على ما قد قلناه، وأما على قول قتادة فإن الواجب أن يكون مصدرًا من قول القائل : قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض كقولك : ما قرأت هذه الناقة سلاً قطُّ (تريد بذلك أنها لم تضُم رحمًا على ولد)، كما قال عمرو بن كلثوم التغلبي :

تريك إذا دخلت على خلاءٍ وقد أمِنَتْ عيون الكاشحينا
ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانَ اللوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

يعني بقوله : لم تقرأ جنينا : أي لم تضم رحمًا على ولد.

وقال قطرب أيضًا : معنى القرآن اللغوي : اللفظ والإلقاء.

ونقل الأزهري عن الزجاج : (والقول الآخر ليس بخارج عن الصحة وهو حسن فيجوز أن يكون معنى قرأت القرآن : لَفظت به مجموعًا أي : ألقيته).

قال الأزهري : قال أبو إسحاق الزجاج : (ويُسَمَّى كلام الله الذي أنزل على نبيه ﷺ كتابًا وفرقانًا وذكرًا) وكذا الطبري وغيره. انتهى.



والاصطلاحي :

والاسم العلم منه هو "القرآن"، وهو في الأصل : وصف أو مصدر جُعِل علمًا على الكلام المنزل على نبينا محمد ﷺ كما ذهب إليه الشافعي ومحققو الأصوليين .. وحَدُّوهُ تارة باللفظ المنزل للإعجاز بسورة منه، وتارة بما نقل بين دُفَّتي المصحف تواترًا، وتارة باللفظ المنَّزل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه والتعبد بتلاوته لتصوير مفهومه لا لبيان حقيقته؛ لأن التعريف لا يكون إلا للحقائق الكلية، وقيدوه بالمصحف؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم بالغوا في أن لا يكتب فيه ما ليس منه مما يتعلق به حتى النَّقْطُ والشكل واحتاطوا في ذلك حتى جرَّدوه من كل ما يخالف شكله كي لا يختلط به غيره، ونُقِلَ إلينا متواترًا فعُلِمَ أن المكتوب في المصاحف المتفق عليه من الصحابة هو القرآن، وما هو خارج عنها ليس بقرآن، إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفر الدواعي على حفظه أن يهمل بعضه، فلا ينقل أو يختلط به ما ليس منه وهو علم شخصيٌّ على ما يصدق عليه هذا المفهوم من أول سورة الحمد إلى آخر سورة الناس عند الأصوليين والفقهاء، وأهل العربية الباحثين عن أقواله المحتجين بأبعاضه وأجزائه، وإنما حدُّوه بما ذكر من أوصافه مع شخصه لضبط أجزائه وتميزه عما لا يُسمَّى باسمه من الكلام كالتوراة والإنجيل والأحاديث النبوية والقدسية وما نسخت تلاوته، وَعَلَمِيَّتهُ إما باعتبار أول نزوله أي تشخصه بأول محل وجد فيه ولا التفات لتعدده بتعدد المحال الطارئ بعد ذلك فهو واحد أينما حلَّ وكأن التشخُّص الذي وُضع العلم باعتباره غير داخل في المُسمَّى.

المحور الأول : التقسيم الشرعـــي

ويشمل :

١- الاستعاذة.　　　　٢- البسملة.
٣- السورة.　　　　٤- الآية.

أولاً : الاستعاذة :

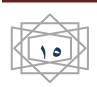
ومحلها قبل القراءة اتفاقًا ولا عبرة بما أورده الهذلي في كامله من أن عبدالرحمن بن قلوقا أطلق الاستعاذة بعد الفراغ بقوله : "إنما يُتَعوَّذ بعد الفراغ" إذ لا دليل على ذلك لجريان الاستعاذة على ألسنة العرب – القرَّاء – قبل الشروع في قراءة القرآن والمختار لجميع القراء لفظ : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، حكاه الأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو العز.

وقال السخاوي : هو الذي عليه إجماع الأمة – وفي هذا نظر – لورود غير ذلك لما رواه أبو جعفر الطبري بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما : (أن جبريل ﷺ قال : يا محمد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).[٣]

وقد روى عن النبي ﷺ في جميع تعوذاته (أعوذ) وهو الذي أمره الله به وعلَّمه له فقال : ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧﴾ [المؤمنون : ٩٧]، وقال : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس : ١]، وقال على لسان موسى ﷺ : ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٦٧﴾ [البقرة : ٦٧]، وقال: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ۝٢٠﴾ [الدخان : ٢٠].

ومن دعاء النبي ﷺ : (اللهم إنِّي أعوذ بك من الهمِّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّيْن وقهر الرِّجال وشماتة الأعداء).

وجاء عن ابن سيرين : (أعوذ بالسميع العليم).



وفي كامل الهذلِّي : (أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر).
وعن أبي السَّمَّال : (أعوذ بالله القويِّ من الشيطان الغوىِّ).
والمختار الجهر بها عن جميع القراء غير حمزة :
قال الداني : لا أعلم خلافًا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ لغرض أو تدريس أو تلقين وفي جميع القرآن إلا ما جاء عن حمزة ونافع، ثم روى عن ابن المسيَّبي أنه قال : ما كنا نستعيذ البتة.
وروى عن نافع أنه كان يجهر ويُخفِي الاستعاذة عند افتتاح السور ورءوس الآي واتفقوا على إطلاق الجهر خلافًا لحمزة ... وقيَّده أبو شامة بحضرة سامع بقوله : لأنه ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء وعند الإخفاء لم يعلم السامع إلا بعد فوات جزء وهذا الفارق بين الصلاة وغيرها فإن المختار فيها – أي الصلاة – الإخفاء.
وقال الجعبريُّ : (هي على سنن القراءة إنْ جهرًا فجَهرٌ وإنْ سرًّا فسِرٌّ).
وقد أفرد الإمام نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري بابًا قال فيه : روى الهاشمي عن ابن كثير : (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم).
وروى هبيرة عن حفص : (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)، وقرأ سهل : (أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم).
كما روى بعض القراء : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم).
ومنشأ هذا الاختلاف ما جاء في سورة النحل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل : ٩٨].
وروى عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ حين افتتح الصلاة قال : (الله أكبر كبيرًا – ثلاث مرات – والحمد لله كثيرًا – ثلاث مرات

– وسبحان الله بكرة وأصيلاً – ثلاث مرات – ثم قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه).

وروى البيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال : (كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبَّر ثلاثًا وقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

والأكثرون على أن الاستعاذة مندوبة ... وعن عطاء أن الاستعاذة واجبة في كل قراءة في الصلاة وغيرها؛ لأن النبي ﷺ واظب عليها ولأن الأمر في ﴿فَٱسۡتَعِذۡ﴾ للوجوب ولأن الاستعاذة لرفع شر الشيطان ودفعه واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثانيًا : البسملة :

هي مصدر (بسمل) إذا قال : بسم الله و(حوقل) إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله، و(حمدل) إذا قال : الحمد لله.

ويمثِّل له ابن فارس ويسميه (النحت) بقولهم : رجل عبشمى نسبة إلى عبد شمس وبما أنشده الخليل :

أقول لها ودمع العين جاري ألـم تحزنـك حيعلـة المنادي

أي قال : حي على ... وذِكْرُهَا بعد التعوذ لوقعها بعده في التلاوة ... ولفظها : (بسم الله الرحمن الرحيم) والباء فيها متعلقة بمضمر وهذا المضمر يحتمل أن يكون اسمًا وأن يكون فعلاً. وعلى التقديرين فيجوز أن يكون متقدمًا وأن يكون متأخرًا.

وهذه أقسام أربعة تبدو على هذا النحو : [٤]

الأول : أن يكون متقدمًا ويكون فعلاً مثل : أبدأ باسم الله.
الثاني : أن يكون متقدمًا ويكون اسمًا مثل : ابتداء الكلام باسم الله.
الثالث : أن يكون متأخرًا ويكون فعلاً مثل : باسم الله أبدأ.
الرابع : أن يكون متأخرًا ويكون اسمًا مثل : باسم الله ابتدائي.

هل التقديم أولى أم التأخير ؟ :

كلاهما وارد في القرآن ... أما التقديم فكقوله تعالى : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾﴾ [هود : ٤١].

وأما التأخير فكقوله تعالى : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [العلق : ١].

والتقديم أولي.

أمَّا ما يتعلق بخطها :

فقد ورد أنهم طوَّلوا الباء من "بسم الله" وما طوَّلوها في سائر المواضع، وذكروا في ذلك وجهين :

أحدهما : أنه لما حذفت ألف الوصل بعد الباء طوَّلوا هذه الباء ليدل على الألف المحذوفة التي بعدها بدليل أنهم لما كتبوا ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [العلق : ١] بالألف ردوا الباء إلى صفتها الأصلية والباء للإلصاق.

ثانيهما : قال القتيبيّ : إنما طوَّلوا الباء؛ لأنهم أرادوا أن لا يستفتحوا كتاب الله إلا بحرفٍ معظَّم.

وكان عمر بن عبد العزيز يقول لِكُتَّابِه : طوِّلوا الباء واظهروا السين ودوِّروا الميم تعظيمًا لكتاب الله.

قال الخليل بن أحمد : حذفت الألف في (بسم الله) لأن الابتداء بالسين غير ممكن فلما دخلت الباء على الاسم نابت عن الألف



فسقطت في الخط، وإنما لم تسقط في قولـه : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق : ١] لأن الباء لا تنوب عن الألف في هذا الموضع كما في (بسم الله) لأنـه يمكن حذف البـاء من ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ مع بقاء المعنى صحيحًا؛ لأنه يصح أن نقول : (اقرأ اسم ربك) أما لو حذفت الباء من (بسم الله) لم يصح المعنى.

القراء والبسملة :

قــرأ قــالون وعاصــم وابــن كثيــر وأبــو جعفــر والكســائي والأصبهاني عن روش بالفصل بالبسملة بين كل سورتين ... لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كان النبي ﷺ لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل (بسم الله الرحمن الرحيم) فإذا نزلـت عرفـت أن السـورة قـد خُتمـت واسـتُقْبِلت – أي ابتـدئت – سورة أخرى.

وقرأ حمزة بوصل آخر السورة بأول ما بعدها من غير بسملة، وقرأ خلف العاشر بوجهين :

الأول : الوصل بدون البسملة.

الثاني : السكت.

وقرأ أبو عمر وابن عامر ويعقوب والأزرق عن ورش بثلاثة أوجه :

١) البسملة. ٢) السكت. ٣) الوصل.

وقد رَوَى بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة بين كلٍّ من :

١- آخر "المدثر" مع أول "القيامة".
٢- آخر "الانفطار" مع أول "المطففين".
٣- آخر "الفجر" مع أول "البلد".
٤- آخر "العصر" مع أول "الـهُمَزة".



حتـى لا تعطـي معنـى غيـر مـراد لله تعـالى، وذلـك لمـن روى عـنهم السـكت وهـم: الأزرق وأبـو عمـرو وابـن عـامر ويعقـوب وخلف العاشر.

كما رَوَى بعض أهل الأداء أيضًا اختيار السكت بين هذه السور والمسمَّاة بالأربع الزهر لمن رُوىَ عنم الوصل في غيرها وهم : الأزرق ومن معه وحمزة.

وقد أجمع القراء على الإتيـان بالبسملة عند الابتداء بـأول كل سورة سـوى سورة بـراءة ويجوز لكـل القـراء الإتيـان بالبسملة أثناء الابتداء بأواسط السور لا فرق في ذلك بين سورة بـراءة وغيرها.

والبسـملة آيـة فـي أول سـورة الفاتحـة عنـد المكـي والكـوفي وأسقطها من العدِّ المدنيان والبصري والشـامي وعدُّوا بـدلاً منـها ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الأولى من سورة الفاتحة.

أما موضع النمل فهي آية بإجماع القراء وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النمل : ٣٠].

ثالثًا : السورة :

معنى السورة في كلام العرب :

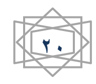
الإبانـة لهـا مـن سورة أخـرى وانفصـالها عنهـا وسُمِّيت بـذلك؛ لأنه يرتفع فيها من منزلة إلى منزلة، قال النابغة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل مُلْكٍ دونها يتذبذب

وقيل : سُمِّيت بذلك لشرفها وارتفاعها كما يقال لمـا ارتفـع مـن الأرض "سُورٌ".

وقيل : سُمِّيت بذلك؛ لأن قارئـها يشـرف علـى مـا لـم يكـن عنـده مثل : سُور البناء.

وقيل : إنما سُمِّيت بذلك؛ لأنـها قُطِعَتْ من القرآن على حدة من قول العرب للبقية من الشراب (سُؤْرٌ)، وجـاء فـي أسـآر النـاس –



أي بقايـاهم – وعلـى هـذا يكـون الأصـل "سـؤرة" بـالهمزة، ثـم خففت فأبدلت واوًا لانضمام ما قبلها.

وقيـل : سُمِّيت بـذلك لتمامهـا وكمالهـا مـن قـول العـرب للناقـة التامة (سورة) وجمع سورة "سُوَرٌ" بفتح الواو، وقال الشاعر :

سُودُ الْمحَاجِرِ لا يَقْرَ أْنَ بالسُّوَرِ

ويجمع على "سُورَاتِ وسُوَرَاتٍ".

وفي القـاموس المحيط : السورة "المَنْزِلَـةُ" مـن القـرآن لأنـهـا منزلـة بعـد منزلـة مقطوعـة عـن الأخـرى .. و"الشُـرُف" بضـم الشين والراء وما طال من البناء وحَسُنَ، و"العَلاَمَـةُ" و"عِرْقٌ" من عروق الحائط، (وترتيب السور توفيقي).

رابعًا : الآية :

وأما الآية فهي العلامة بمعنى أنها علامة لانقطاع الكلام الـذي قبلها من الذي بعدها وانفصاله عنـه، تقول العرب : بينـي وبـين فـلان آيـة – أي علامـة – ومـن ذلـك قـول الله تعـالى : ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [البقرة : ٢٤٨].

وقيل : سُمِّيت آية لأنـها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها.

واختلـف النحـاة فـي أصـل "آيـة" فقـال سيبويه : "أَيَيَـة" علـى "فَعَلَة" مثل : أَكَمَـةَ وشـجَرة فلمـا تحركت اليـاء وانفـتح مـا قبلهـا ألفًا فصارت (آية) بهمزة بعدها مَدَّة.

وقـال الكسـائي : أصـلها (آييـة) علـى وزن "فاعِلَـة" مثـل : "آمِنَـة" فقلبـت اليـاء ألفـا لتحرُّكهـا وانفتـاح مـا قبلهـا ثـم حـذفت لالتباسها بالجمع.

وقـال الفـراء : أصـلها (أَيَّيَـة) بتشـديد اليـاء الأولـى فقلبـت ألفًـا كراهة للتشديد فصارت "آية" وجمعها : آي وآيات وآياء.

ورءوس الآي هـي مقاطعهـا وأواخرهـا وهـي (الفواصل) ولهـا طرق أربعة تعرف بها وهي :

أولاً : أن تكون الآية مسـاوية لمـا قبلهـا ومـا بعدها فـي الطـول والقِصَر.

ثانيًا : أن تكون مُشاكِلةً لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله.

ثالثًا : أن تكون لها نظائر مثلها معدودة في القرآن.

رابعًا : أن ينقطع الكلام عندها – أي ينتهي عند معنى – يحسن السكوت عليه.

تدريبــــات

س١ : رجَّح الطبري أن يكون القرآن مصدرًا بمعنى القراءة والتلاوة .. حدد ذلك بالدليل والإسناد.

س٢ : وضح كلاًّ من :

أ- المختار في لفظ الاستعاذة ؟

ب- الطرق التي تعرف بها الفاصلة ؟

س٣ : ما هي الأربع الزُّهر ؟ ولماذا رُوىَ عن بعض أهل الأداء الفصل عندها بالبسملة ؟



المحور الثاني : التقسيم العلمي (الفنيّ)

ويشمل :

١- المصحف. ٢- الحزب.
٣- الربع. ٤- الجزء.
٥- السبع الطول. ٦- المثاني.
٧- المئون. ٨- المفصل.

أولاً : المصحف :

هو عَلَمٌ على كتاب الله تعالى المخصوص بكتابة القرآن وحفظه بين دفتيه والمجموع فيه القرآن، وأول من جمع القرآن في مصحف هو أبو بكر الصديق ﷺ على ما أورده الزركشي في نسخ المصاحف.

ويرى بعض العلماء : أنها كانت صحفًا وكان أول من جمعها على هذا النحو هو الصدِّيق على نحو ما ذُكِرَ وكان القرآن قبل ذلك الجمع مجموعًا في صدور الرجال وفي العُسْبِ واللخاف والرِّقاع.

قال الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي في البرهان : (اعلم أنه قد اشتهر أن عثمان هو أول من جمع المصاحف – وليس كذلك – بل أول من جمعها في مصحف واحد هو الصدِّيق ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويله منها إلى المصاحف على ما رواه البيهقي، وقد روينا عن زيد بن ثابت أن التأليف كان في زمن النبي ﷺ، وروينا عنه أن الجمع في المصحف كان في زمن أبي بكر والنسخ في المصاحف في زمن عثمان ..).

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار[٥] : (لم يقصد عثمان قصد أبي بكر جمع نفس القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك وأَخْذِهِم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أُثْبِتَ مع تنزيل ومنسوخ تلاوته كُتِبَ مع مُثْبَتٍ رسمُه ومفروضٌ قراءتُه وحفظُه خشية دخول الفساد والشبهة على ما يأتي بعد).



ولقائل أن يقول : لماذا لم يجمع النبي ﷺ القرآن في المصحف ؟

وأجيب عن ذلك :

لم يجمع النبي ﷺ القرآن في مصحف لِمَا كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ أَلْهَم الله تعالى الخلفاء الراشدين ذلك وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة.

كما أجيب أيضًا : بأن النبي ﷺ لو أتم جمعه في مصاحف لصار ذلك سنة واجبة الاتباع على كل مسلم يأثم بتركها فرُفِع بذلك الحرج ودُفِعت المشقة ..، ولو كان ﷺ أتمَّ جمعه في المصحف وحفظه لتكاسل الصحابة عن الانشغال به وبذل الجهد وحفظه وإحيائه بين هذه الأمة.

هل هناك فرق بين المصحف والقرآن ؟

المصحف : كما ذكرنا هو الكتاب المخصوص بكون القرآن مجموعًا بين دفتيه.

والقرآن كما في تعريفه اللغوي السابق هو : الوصف أو المصدر المشتق من القرء – بمعنى الجمع – وعلى هذا فالقرآن هو : كلام الله تعالى المجموع بين دفتي المصحف وغلبت تسمية القرآن على المصحف مجازًا بدليل قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الواقعة : ٧٧ – ٨٠].

ولا مانع من أن يكون المراد من مسِّه هو المعنوي – وهو قراءته والتلفظ به – أو الحسي – وهو إمساكُ المصحف أو حملُهُ – فهو محفوظٌ بالمصاحف وصدور الحفظة مقروءٌ بالألسنة مرعيٌّ بالعمل والفعل.

ولقد أباح النبي ﷺ كتابته لمن أراد ذلك، فعن همام بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : (لا تكتبوا عني شيئًا سوى القرآن فمن كتب عني شيئًا سوى القرآن فَلْيَمْحُهْ).

ولـم يمنـع ﷺ مـن تـدوين السنة لكونـها شـارحة للقرآن مُعِينَـةً على فهمه وتحقيقه، وأسباب نزول آياته.

هل يجوز بيعُ المصاحف أو شراؤها ؟

على قولين :

الأول : جواز شرائها دون بيعها[٦]، فعن أبي عامر عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في المصحف قال : اشترِها ولا تبعْها، وفي رواية أخرى عنه قال : اشترِ المصاحف ولا تَبعْها، وفي رواية عن سفيان عن ابن جريج عنَ عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اشترِ ولا تبعْ، وعن عبد الله بن سعيد قال : أخبرنا المحاربي عن لَيث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رُخِّص في شرائها وكُرِهَ بيعُها، قال ابن أبي داود : كذا قال رُخِّص كأنه صار مسندًا.

الثاني : جواز بيعها : فعن ابن نمير عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن بيع المصاحف فقال : لا بأس إنما يأخذون أجور أيديهم، وعن وكيع عن أبي شهاب موسى بن نافع قال : دخلت على سعيد بن جبير وبيده مصحف فقال : إني قد عرضت هذا فأقمت سقطهُ وقد احتاج صاحبه إلى بيعه فإن كان لك في مصحف حاجة فاشتره، وعن خالد الحذَّاء عن الحسن قال : لا بأس بشراء المصاحف وبيعها.

ما هي الآراء حول قراءة الإمام من المصحف ؟

قال بعضهم بالجواز، وقال البعض بالمنع :

أدلة المجوِّزين : عن ابن إدريس عن شعبة عن عبد الرحمن بن قاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنهما أن كان يؤمها عبدٌ لها في مصحف.

عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن القاسم : أن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ في المصحف فتصلي في رمضان.

عن مبارك عن الحسن : أنه كان يعجبه إذا كان مع الرجل ما يقرأ أن يردِّدَهُ ويؤمَّ به في رمضان وإن لم يكن معه شيء أن يقرأ في المصحف.

أدلة المانعين : عن محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه قال : سمعت نهشل بن سعيد يحدِّث عن الضحَّاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نهانا أمير المؤمنين عمر ﷺ أن يؤمَّ الناس في المصحف ونهانا أن يؤمَّنا إلا المحتلم.

عن أبي خالد عن أبي عَرُوبَة عن قتادة عن ابن المسيب قال : إذا كان معه ما يقوم به ليله ردَّده ولا يقرأ في المصحف.

عن عَمْرو عن المغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره للرجل أن يؤمَّ القوم وهو ينظر في المصحف.

ثانيًا : الحـــزب :

وهو الوِرْدُ والطائفة وتكسر حاؤه ويراد به أيضًا : السلاح وجماعة النَاس، وكانت المصاحف غير مقسمة إلى أجزاء أو أحزاب أو أرباع ثم قيَّض الله تعالى من العلماء من قسَّم القرآن ورتَّبه ليسهل على القارئ الوقوف على مقدار قراءته ليحصل له بذلك الشوق والإقبال على القراءة.

ومعلوم أن الحزب هو نصف الجزء وعدد أحزاب القرآن الكريم هي : ستون حزبًا.

ثالثًا : الربـــع :

هو ربع الحزب الواحد إذ أنَّ كل أربعة أرباعٍ تساوي حزبًا .. ومجموع الأرباع في القرآن هو : مائتان وأربعون ربعًا.

رابعًا : الجـــزء :

هو البعض ويفتح ويجمع على "أجزاء" وعدده في القرآن ثلاثون جزءًا ويحتوي كل جزء على حزبين.

هذا : وكان كُتَّابُ المصاحف في الصدر الأول يضعون ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة من الآيات إيذانًا بانقضاء الآية .. كما كانوا يضعون لفظ خمس عند انقضاء خمس آيات ولفظ عشر عند انتهاء عشر آيات وهكذا.



قال قتادة : (بدأوا فنقَّطوا ثم خمَّسوا ثم عشَّروا).
واختلفوا في أوَّل من وضع الأعشار فقيل : المأمون العباسي .. وقيل : الحجاج بن يوسف الثقفي .. ولا يخفى ما في هذا العمل من خدمة جليلة لكتاب الله ولا يحق لمدَّعٍ أن يبتدع شيئًا بعد ذلك.

خامسًا : السبع الطُّوَل :

وهي بضم الطاء وفتح الواو جمع : الطُّولَى(٧) كالفُضْلى والفُضَل .. وكَالْكُبَرِ جمع كُبْرَى، قال أبو حيَّان التوحيدي : وكسر الطاء مرذول.
وحُكى عن سعيد بن جبير أنه عدَّ السبع الطُّوَل : البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس.
والذي عليه الجمهور : البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة؛ لأنهما نزلتا جميعًا في مغازي رسول الله ﷺ وكانتا تُدْعَيَانِ القرينتين، ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة.

سادسًا : المثاني :

وهي سبع سور تتلو السبع الطُّوَل أولها سورة يونس وآخرها سورة النحل؛ لأنها ثنت الطُّوَل : أي تَلَتْها واحدها "مثنى" مثل : معنى ومعان.
وقد يكون "المثاني" سور القرآن كلها طوالها وقصارها من قوله تعالى : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر : ٢٣]، وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر : ٨٧].
وقيل : المراد بالمثاني في هذه الآية آيات سورة الفاتحة؛ لأنها تثنى في الصلاة، وقيل : ربما يكون المراد بها القراءات السبع لعطفها على القرآن، والعطف يقتضي المغايرة.

سابعًا : المئــون :

هي ما وَلِيَ السبع الطُّوَل وسميت بذلك؛ لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها، وقيل : هنَّ سبع أولها سورة



"بني إسرائيل" وآخرها سورة "المؤمنون"؛ لأن كل سورة منها نحو مائة آية.

وقيل : إن ما بعد السبع الطُّوَل من المئين إلى الحواميم وبعد الحواميم المفصَّل.

ثامنًا : المفصَّــل :

هو ما يلي المثاني من قصار السور[8] وسُمِّيَ مفصَّلاً لكثرة الفصول التي بين السور بـ "بسم الله الرحمن الرحيم".

وقيل : لقلَّة المنسوخ فيه وآخره : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ﴾ وقد ورد في أول المفصَّل اثنا عشر قولاً أصحها وأَوْلاها بالقبول هو سورة (قٓ)، قال أبو داود في سننه في باب تحزيب القرآن : حدثنا مُسَدَّدُ وحدثنا جرار بن تمام وحدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جدِّه أوس .. قال عبد الله بن سعيد في حديث أوس بن حذيفة قال : قدِمْنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف قال : فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة وأنزل رسول الله ﷺ من ثقيف قال : كان رسول الله ﷺ كل ليلة بعد العشاء يحدِّثنا، قال أبو سعيد : قائمًا على راحلته ثم يقول : (لا سواء كنَّا مُستضعفين مُستذلين فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم نُدال عليهم ويُدَالون علينا فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه .. فقلت : لقد أبطأت علينا الليلة قال : إنه طرأ عليَّ حَزبي من القرآن فكرهت أن أجيئ حتى أُتِمَّه)، قال أوس : فسأل أصحاب رسول الله ﷺ : كيف تُحَزِّبون القرآن ؟ فقالوا : ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشر وثلاث عشر وحزب المفصَّل وحده وحينئذٍ فإذا عددنا ثمانيًا وأربعين سورة كانت التي بعدهن سورة (قٓ).

تدريبـــات

س١ : ما هو الحزب والجزء ؟ وما معنى قول قتادة (بدأوا فنقَّطوا ثم خمَّسوا ثم عشَّروا) ؟

س٢ : اكتب في كل من :

أ- معنى قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي ﴾.

ب- ما هو أصح الأقوال في أوَّل المفصَّل ؟ مع ذكر الدليل ؟



مراجع المبحث الأول

١- عنوان البيان في علوم التبيان، للشيخ / محمد حسين مخلوف العدوي، ص٣، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٤هـ، مطبعة المعاهد.
٢- النحو وكتب التفسير، للدكتور / إبراهيم رفيدة، الجماهيرية للتوزيع، الجزء الأول، ص٢١ وما بعدها.
٣- شرح طيبة النشر لأبي القاسم النويري، تحقيق الشيخ أبو سنَّة، المجلد الثاني، طبعة دار الصحابة بطنطا، ص٧.
٤- التفسير الكبير للرازي، مجلد (١)، طبعة مكتبة الإيمان، ص١٣٨.
٥- إيقاظ الأعلام، للشيخ محمد بن حبيب الله الجكني، ص٢٦، مطبعة المعاهد، مصر، ١٣٤٥هـ.
٦- كتاب المصاحف للسجستاني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٩٦ وما بعدها.
٧- غرائب القرآن، الطبعة الأولى، دار الصفوة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص٢٣ وما بعدها.
٨- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار التراث، ص٢٤٥.



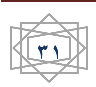
المبحث الثاني

التقسيم التاريخي واللغوي للعربية

ويشتمل على :

١) الخط ٢) الحرف ٣) الكتابة

٤) الكلمة ٥) اللغة



التقسيم التاريخي واللغوي للعربية

أولاً : الخط :

هو في اللغة : الطريقة المستطيلة(١) في الشيء والطرق الخفيف السهل – والكَتْبُ بالقلم – وجمعه خطوط وأخطاط ومنه قول امرئ القيس :

لمن طلل أبصرته فشجاني كخطَ زبور في عسيب يماني

ومنه أيضًا :

أخطَ وأمحو ما خططت بِعَبْرةٍ تسحُّ على القرطاس سَحَّ غروب

وفي الاصطلاح : كما عرَّفه صاحب الشافية بأنه : (تصوير اللفظ بحروفٍ هجائية).

وعرَّفه الجرجاني بقوله : (الخط هو تصوير اللفظ بحروفٍ هجائية).

وفي تعريف الإمام جلال الدين السيوطي :

الخط رسم لفظة بأحرف هجائها إن تبتدي أو تقفِ

وجاء في المطالع السعيدة : (الخط تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائية لا برسم حروف أسماء هجائية فإذا قيل لك : أكتب زيدًا فإنك تكتب مُسَمَّى زاى وياء ودال دون أسمائها هكذا (زَيْدٌ) دون هجاء كل حرف بذاته مثلاً : زاى – ياء – دال، والأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها وبتقدير الوقف عليها).

والخط يدلُّ على اللفظ وهما – الخط واللفظ – يختلفان باعتبار الأمم كاختلاف اللفظ العربي والفارسي والخط العربي والتركيِّ.

واللفظ دالٌّ على الوجود الذهني والخارجي وهما لا يختلفان باعتبار اختلاف الأمم فللشيء باعتبار الوجود هذه المراتب الأربع :

الأولى : وجود في الخط. الثانية : وجود في اللفظ.

الثالث : وجود في الذهن. الرابعـــة : وجـــود فـــي الخارج.

وقد عرَّف السيوطي علم الخط بقولـه : (علم يبحث فيـه عن كيفية كتابة الألفاظ) من مراعـاة حروفهـا لفظًـا أو أصـلاً زيـادة أو نقصًا وصلاً أو فصلاً أو بدلاً.

ثانيًا : الحــرف :

هو من كل شـيء طرفـه وشفيره وحدُّه، ومن الجبل أعلاه، وواحد حروف التهجي، وهو الوجه من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ [الحج: ١١] أي وجه.

وهـو أيضًـا : الواحـد مـن حـروف المعجـم وسُـمِّى حرفًـا لقلَّتـه ودقته ولذلك قيل: حرف الشيء لطرفه؛ لأنه آخره والقليل منه.

والحرف أيضًـا : الناقـة المهزولـة، وقد يقـال للسمينة أيضًـا(٢) حرف فهو من الأضداد.

والحرف يطلق أيضًا على اللغة لقولـه ﷺ: (أُنـزل القـرآن علـى سبعة أحرف).

والحرف : القراءة بكمالها والقصيدة بتمامها، وهو أحد أقسام الكلمة.

قال القرطبي : (وأما الحرف فهـو الشبهة القائمـة وحدهـا مـن الكلمة وقد يُسمَّى الحرف كلمة والكلمة حرفًا على ما هو معروف من الاتساع والمجاز).

قـال أبـو عمـرو الـداني : (إن قيـل : فكيـف يُسمَّى مـا جـاء مـن حروف الهجاء في الفواتح على حرف واحد نحو : ﴿صٓ﴾ ﴿قٓ﴾ ﴿نٓ﴾ حرفًا أو كلمة ؟

قلت : كلمة لا حرفًا وذلك من جهـة أن الحـرف لا يسكت عليـه ولا ينفـرد وحـده فـي الصـورة ولا ينفصـل ممـا يخـتط بـه وهـذه الحروف مسكوت عليها منفردة منفصلة كانفراد الكلم وانفصالها، فلذلك سميت كلمات لا حروفًا).



وفي اللسان : أن الحرف في الأصل : الطرف والجانب وحَرْفَا الرأس : شِقَّاه وحرف الشيء والجبل جانبهما.

قال الجوهري : (حرف كل شيء طرفه وشفيره وحدُّه ومنه حرف الجبِّ وهو أعلاه المحدد).

ويعلق الدكتور عبد الصبور شاهين على هذا فيقول : (وفي ضوء المعنى الأصل أطلق لفظ "حرف" على الصوت الهجائي؛ لأن كل صوت هو جانب من جوانب الكلمة) ثم يقول في موطن آخر : (فإذا كان معنى الحرف هو الوجه والقراءة واللهجة فإن مردَّ الفرق بينهما جميعًا هو التباين في العناصر الصوتية أو الدِّلالية).

الحروف من حيث النقط وعدمه :

وتنقسم الحروف بهذا الاعتبار إلى قسمين[٣] :

الأول : **حروف منقوطة** : وهي الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاي والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون والياء، وتُسَمَّى معجمة.

الثاني : **حروف غير منقوطة** : وهي ماعدا الحروف المذكورة كالألف والحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين والكاف واللام والميم والهاء والواو، وتسمى مهملة.

وقيل : ليس كل منقوط يوصف بلفظ المعجم، وليس كل متروك النقط يوصف بلفظ المهمل، وإنما يكون الوصف بذلك في الحرفين المشتركين في الصورة الخطية كالحاء والخاء والدال والذال والسين والشين ونظائر ذلك، فيقال في وصفها الموحدة والمثناة والمثلثة والفوقية والتحتية، وهكذا ويقال للظاء : المشالة، وللضاد : الساقطة، وعدد الحروف ثمانية وعشرون حرفًا على غير المشهور وهي الفرعية، وتسعة وعشرون على المشهور وهي الأصلية وهي المستعملة في القرآن الكريم ويجمعها على ترتيب المشارقة قوله : "أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ".

وعلى ترتيب المغاربة قولك : "أبجد هوز حطي كلمن صعفن قرست ثخذ ظغش".

ومعروف أن الحروف كالبشر منها المستعلي ومنها المستفل فإذا جاور حرف مُسْتَعْلٍ آخر مستفلاً أثَّر فيه بالتفخيم أو التسمين وربما أثر المستفل في المستعلي بالتنحيف أو التخفيف فإذا لم يُعْطَ الحرف صفته وحقه ضاعت هويته فتنقلب السين صادًا مثلاً أو العكس، وتنقلب الطاء دالاً أو العكس، وتنقلب الذال ظاءً أو العكس، فطغيان الحروف بعضها على بعض وارد عند النطق خاصة عند عدم الملاحظة والتأني مما يترتب عليه وجود خلل لفظيٍّ يذهب بالبيان والفصاحة وسلامة المخارج عند فقدان الرياضة اللسانية.

ثالثا : الكتابــة :

إن أول واضع للكتابة العربية هو آدم ﷺ قال السيوطي : أخرج ابن أشته في كتاب "المصاحف" بسنده عن كعب الأحبار قال : إن أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم ﷺ قبل موته بثلثمائة كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان إسماعيل بن إبراهيم أصاب كتاب العرب ..

ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابًا واحدًا مثل الموصول حتى فرَّق بينه ولده.

وزاد صاحب نثر المرجان : بأن فعل آدم ﷺ وهو كتابة اللغات كلها بأنواع الألسن واختلافها في الطين وطبخه إصابة كل قوم كتابهم بعد ذلك من معجزات آدم ﷺ كما وضع إسماعيل ﷺ الكتاب العربي أو اهتداءه له من معجزاته الباهرة أيضًا.



قال القاضي أبو بكر بن العربي عند قول الله تعالى : ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾ [العلق : ٤] ما نصه : وذكر في هذا المحل بعد أن ذكر ما يتعلق بالأقلام الثلاثة وهي :

القلم الأول : الذي هو أول ما خلق الله.

القلم الثاني : الذي بأيدي الملائكة يكتبون به المقادير والكوائن والأعمال المشار إليه بقوله تعالى : ﴿كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الانفطار : ١١ – ١٢].

القلم الثالث : الذي هو قلم بني آدم جعله الله بأيديهم يكتبون به كلامهم ويتوصلون به إلى مآربهم على اختلاف أنواعهم ولغاتهم ما نصَّه لكل أمة تقطيع في الأصوات على نظام يعبِّر عما في النفس ولهم صورة في الخط تعبِّر عما يجري به اللسان.

وقيل : أول من كتب العربية من العرب حرب بن أمية.

وقال صاحب الابتهاج : (أول من كتب آدم عليه السلام ولا شك أن كل كمال بشريٍّ من الحِرَفِ الآدمية والصناعات البشرية التي تحتاج إليها ذريته من المعاش كان أبونا آدم عليه السلام أخذها وكشفها من حضرة تعليم الأسماء الكلية علمه الله تعالى حين علمه الأسماء ألف حرفة).

رابعًا : الكلمــة :

إن تركيب – ك.ل.م – تفيد القوة والشدة وتقليبات هذه الحروف الثلاثة بحسب الاشتقاق الكبير ستة واحد مهمل والبواقي معتبر منها (ك.ل.م) فمنه الكلام؛ لأنه يقرع السمع ويؤثر فيه، وأيضًا : يؤثر في الذهن بواسطة إفادة المعنى، ومنه "الكَلْمُ" للجرح وفيه شد، ومنها (ك.م.ل)؛ لأن الكامل أقوى من الناقص، ومنها (ل.ك.م) ومعنى الشدة في اللاكم واضح، ومنها : (م.ك.ل)، ومنها "مَكُولٌ" إذا قلَّ ماؤها، ووردوها على قلة مائها



فيه شدة، ومنها (م.ل.ك) ملكت العجين إذا أنعمت عجنه، وكذلك ملك الإنسان؛ لأنه نوع قوة.

ولفظ الكلمة قد يستعمل في اللفظة الواحدة وقد يراد به الكلام الكثير المرتبط ببعضه ومنه قولهم للقصيدة (كلمة)، ومنه كلمة الشهادة (والكلمة الطيبة صدقة)، وأفعال الله تعالى كلماته، إما لأنه حدث بقوله (كُنْ) أو لأنه حدث في زمان قليل كما تحدث الكلمة كذلك.

والكلمة : هي الصورة القائمة بجميع ما يختص بها من الشبهات – أي أحرف – نحو قوله تعالى : ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ [النور : ٥٥] ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود : ٢٨] ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ [الحجر : ٢٢]، فهو عشرة أحرف في الرسم وأحد عشر في اللفظ، وأقصرهن ما كان على حرفين نحو : "ما – لا – لك – له" وما أشبه ذلك.

قال أبو عمرو الداني : ولا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله تعالى : ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن : ٦٤].

خامسًا : اللغة :

قيل : إن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من تعلم العربية من جيرته جرهم حينما تزوَّج منهم واستقرَّ بالحرم ونزل عليه جبريل عليه السلام فعلَّمه العربية غَضَّة طرَّية وألقاها إليه صحيحة فصيحة سوية واستمرت على الأعقاب في الأحقاب إلى أن وصلها إلى محمد ﷺ فشرُف وشرفت بالقرآن العظيم.

وقيل : إنما نسبت العربية إلى يعرب بن قحطان.

واختيار اللغة العربية لتكون لغة القرآن فهو تشريف ودليل على شرف المختار وعلوِّ شرفه[٤] وإمكاناته ولعلنا ندرك – من هنا – ولو من بعض الوجوه لماذا أُنْزل القرآن بلسان عربي مبين واعتمد العربية، وأنه لم يقم وزنًا لقضايا اللون والجنس والقوم لكنه لم يتنازل عن قضية اللغة، ولذلك اعتبر كثير من



العلماء أن العروبة اللسان وأن الكلام بغيرها لغير حاجة يخشى أن يُورِّث النفاق، قال رسول الله ﷺ : (من يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية فإنه يورث النفاق) أخرجه الحاكم في المستدرك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون).

ويؤكد في موطن آخر : (أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرًا قويًا بيِّنًا ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق وأن نفس اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب .. فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب).

وكتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ : (أما بعد : فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي).

تدريبـــات

س١ : للخط عدِّة تعريفات اخترْ منها تعريفًا جامعًا واشرحه حسب رؤيتك ؟

س٢ : افترض الإمام الداني سؤالاً حول تسمية حروف الهجاء في فواتح السور، فما هو السؤال ؟ وما هو جوابك ؟

س٣ : اذكر رأي القاضي أبو بكر بن العربي حول قول الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾.

س٤ : اكتب في كلٍّ من :

أ- تقليبات (الكلمة) وارتباطها بالأصل ؟

ب- رأي الإمام ابن تيمية في العربية.



مراجع المبحث الثاني

١- إيقاظ الأعلام، مرجع سابق، ص٣، ٤.

٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، مرجع سابق، ص٢٢.

٣- سمير الطالبين، الشيخ محمد الضَّبَّاع، المكتبة الأزهرية للتراث، ص٨١، إيداع ٩٩/٧٢٧٧.

٤- كتاب الأمة (نحو تقديم جديد للكتابة العربية)، أ/طالب عبد الرحمن، ١٤٢٠هـ، السنة ١٩، عدد (٦٩).

المبحث الثالث



التقسيم التطبيقي للأحكــام

و يحتوي على ثلاثة محاور :

المحور الأول : معنى الحكم وكيفية تطبيقه.

المحور الثاني : أعمال كل حكم.

المحور الثالث : فقه الأحكام.





المحور الأول : معنى الحكم وكيفية تطبيقه

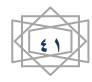
الحُكمُ – بضم الحاء – هو :

القضاء ويجمع على "أحكام" والمراد به هنا هو : ضبط القرآن وتعلمه[١] وروايته على الوجه الذي نزل به تقوم به في كل عصر طائفة من الأمة تبلغ حد التواتر يتحملونه ويروونه باللغة التي نزل بها ويحفظونه من التحريف والتغيير والتبديل ومعرفة الطرق والكيفيات المتلقاه من أفواه المشايخ طبقة عن طبقة إلى رسول الله ﷺ قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (ما كان رسول الله ﷺ يَسْرُد سَرْدَكُمْ هذا بل كان يحدِّث حديثًا لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاه وكان يعيد الكلمة ثلاثًا لتُفهَم عنه ونهى عن – الهَذْرمة بالقرآن – يعني الإسراع بقراءته).

وروى عن ابن مسعود ﷺ أنه قال لابن سنان وكان يقرأ المفصَّل في ركعة : (هَذْرًا كَهَذْرِ الشعر) يريد النهي عن شدَّة الإسراع والإفراط في العجلة والحث على الترتيل والتدبر – كما في شرح النووي عن مسلم – وقد أجمعوا على أن النقص في كيفية أداء القرآن وهيئته كالنقص في ذاته ومادَّته فترك المد والغنة والتفخيم والترقيق كترك حروفه وكلماته، ومن هنا وجب تجويد الأحكام واعتبارها فرض عين على كل قارئ وحافظ للقرآن قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد : ٣٧].

أمَّا عن كيفية التطبيق :

فمعروف أن القرآن أساسًا يؤخذ بالتلقي والمشافهة ولقد حفظ الله تعالى قواعده الكلية بقوله : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ [المزمل : ٤]، وقوله كذلك: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ ﴾ [القيامة : ١٦]، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ



وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت : ٤٤]، وأيضًا : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزمر : ٢٨].

ويلاحظ من خلال عرض الآيات تلك الأمور :

الأمر الأول : لفظ (الترتيل) كما جاء في القاموس [(٢)]:

(الرَتَلُ) : محرَّكة حسن تناسق الشيء وبياض الأسنان وكثرة مائها والحَسَنُ من الكلام والطيب من كل شيء.

(الرَتَلِ) : المفلَّجُ أو الحَسَنُ التنضد الشديد البياض الكثير الماء من الثغور.

(رتَّلَ) : الكلام ترتيلاً أحسن تأليفه.

وماءٌ (رَتِلٌ) بيِّن الرُّتَل بارد، (ترَتَّلَ) تَرَسَّل.

ويتضح من هذه المعاني : قراءة القرآن مع بيان المخارج وإظهار الحروف وتناسق الألفاظ وتحريك المحرَّك وتسكين الساكن والاهتمام بالأحكام بحيث ترتسم صورة القراءة والقارئ في ذهن المتلقي فيطبق القراءة صحيحة واضحة غضَّة دون مبالغة أو تَقَعُّرٍ عند إخراجها.

الأمر الثاني : لفظ (التحريك) كما جاء في القاموس :

(حَرُكَ) : كَكَرُم حَرَكًا بالفتح وحَرَكةً ضد : سكن وحَرَّكتُه فتحرَّك وما به حراك.

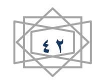
(حَرَكَ) : امتنع من الحق الذي عليه (ولا يخفى معناها).

الأمر الثالث : لفظ (فَصَّلَ) كما جاء في القاموس :

(الفَصْل) : الحاجز بين الشيئين، والحق من القول (الفاصلة) الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم وأواخر آيات التنزيل.

(فواصل) : بمنزلة قوافي الشعر الواحدة فاصلة.

ويتضح من هذه المعاني : قراءة القرآن بوضوح وتفصيل وعدم إلصاق حرف بحرف أو لفظ إلا مع بيان القوى من



الضعيف والمستعلي من المستفل والمجهور من المخفيِّ وغيره عند تتابع القراءة وسردها.

الأمر الرابع : لفظ (عوج) كما جاء في القاموس :

(العواج) : السيء الخُلُق، (العوجاء) الضامرة من الإبل، (ما أُعِيجُ به) : ما أعبأ .. (ما عِجْتُ به) : لم أرْضَ به وبماء لم أُرْوَ وبالدواء لم أنتفع.

ويتضح من هذه المعاني : قراءة القرآن بلا تحريف أو تدليس أو وجود عيب في المخرج يسيء للحرف بإبعاده أو إدنائه أو إضعافه بحيث لا يأخذ حقه في مخرجه فلا يتأكد الانتفاع به كاملاً في لفظه أو محله.

فالتطبيق إذن : هو تهيئة المخرج لنطق الحرف والتكييف الكليِّ لنظم الآيات وعرض القرآن بصورة فعلية تحتِّم على القارئ أن ينسجم إحساسه وانفعاله مع الحروف والكلمات بقصد بيان مراد الله تعالى بجلاء وتحقيق ترغيبًا أو ترهيبًا، وَعْدًا أو وعيدًا، بشارة أو إنذارًا، تحليلاً أو تحريمًا، مع إحكام الأداء والصنعة من بيان الإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب والقلقلة والمد والشد وغير ذلك من الأحكام التطبيقية والعملية.

المحور الثاني : أعمال كل حكم

المقصود بالعمل :

الطريقة التي يؤدَّى بها الحكم والمراحل التي يقطعها المتلفظ بالحكم عند الأداء وهذه المراحل وإن بدت متداخلة لفظًا لكنها ظاهرة حكمًا والفقه من معرفتها هو : قياس معيار الحروف وأواخر ألفاظها حيث إنه يترتب عليها جوهر الحكم فالنون الساكنة عند الإظهار تختلف عنها عند الإدغام وعند الإخفاء مثلاً، والميم الساكنة المظهرة تختلف عن الميم المدغمة إذ أن آخر تَعَلُّقٍ وصفيٍّ أو صوتي للحرف يتلاقى مع أول تَعَلُّقٍ وصفيٍّ أو صوتيٍّ للحرف الذي يليه وسوف نعرض لذلك من خلال الأحكام العامة والتي يُقاس عليها غيرها من الأحكام.

الأحكام العامة :

١- الإظهار. ٢- الإدغام.
٣- الإخفاء. ٤- الإقلاب.

فالإظهار : فيه عمل واحد وهو الإسكان.

والإدغام :

أ- إن كان أول المدغم[٣] ساكنًا وكان بغير غنة ففيه عمل واحد وهو الإدغام.

ب- وإن كان بغنة ففيه عملين : الإدغام، والغنة.

ج- وإن تحركا – أي المدغم والمدغم فيه – ففيه عملين : الإسكان، والإدغام.

د- فإن كانا – المدغم والمدغم فيه – من غير المثلين ففيه ثلاثة أعمال : الإسكان، والإقلاب، والإدغام.

والإخفاء : فيه عملين : الإسكان، والإخفاء.

والإقلاب : فيه ثلاثة أعمال : الغنة، والقلب، والإخفاء.

وهذا التمازج والتلازم بين الحروف يفسِّرُ المعاني.



المحور الثالث : فقه الأحكام

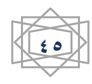
معنى الفقه : كما جاء في القاموس (الفِقْهُ) بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلبَ على علم الدين لشرفه، (فقِهَهُ) عَلِمَهُ وفهِمَهُ.

(فَقَّهَهُ) تفقيهًا : علَّمهُ.

أخرج ابن حاتم من طريق الضحاك[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن القرآن ذو شجون وفنون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته .. من أَوْغَلَ فيه برفق نجا ومن أوْغل فيه بعنف هوى .. أخبار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن .. فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقد أكمل الله به الدين الحنيف كما قال تعالى : ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة : ٣].

وقال ﷺ : (ألا إنــي أوتيت الكتاب ومثله معه) [رواه أبو داود]، وتلك هي سنته ﷺ التي بيَّن بها الذِّكر الحكيم وبيانه كما ذكره جمهور العلماء أعم من التصريح بالمقصود ومن الإرشاد إلى ما يُدلُّ عليه فيدخل فيه قياس المجتهد وإشارة النص ودلالته وما يستنبط من الأحكام والعقائد والحقائق والأسرار الإلهية وفي قوله تعالى : ﴿وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾ [النحل : ٤٤]، وما مَاثله مما استحث فيه العقل والفكر إلى النظر إشارة إلى ذلك حيث طلب منهم أن يتأملوا ويمعنوا النظر ليدركوا الحقائق ويتعظوا بالعبر ويؤدوا حق الله وحق كتابه وحق رسوله وشريعته وفقه الأعمال والأقوال والأفعال وتأدية القرآن بأحكامه يبيِّن جوهر القرآن وبلاغته وحسن فهمه وتدبُّره والتأثر به.

هذا وللأحكام ضوابط وقواعد في فقه الأحكام والأداء ينبغي مراعاتها ويحذر الخروج عنها، ومن هذه المحاذير التي سقط فيها الجهلاء وبلهاء القراء ما يأتي :



أولاً : القـراءة بالترعيـد : وهـو أن يرعـد القـارئ صـوته كأنـه يرعد[٥] من برد أو ألمٍ أصابه.

ثانيًا : القراءة بالتطريب المفسد للمعنى : وهو أن يترنم القـارئ بالقرآن ويَتَنَغَّمُ به على نحو من شأنه أن يمدَّ في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما لا ينبغي.

ثالثًا : القراءة بالتحزين المصطنع : وهو أن يـأتي القارئ بتلاوتـه على وجهٍ فيه حزن وتباكٍ مُتكلَّفان هما مِظَنَّةُ الرياء.

رابعًا : القراءة بـالترقيص (التعريف الأول) : ومعنـاه : أن يـرقِّص القـارئ صـوته بـالقرآن فيزيـد فـي حـروف المـدِّ حركـات يصـير كالمتكسِّر الذي يفعل الرقص.

خامسًـا : القـراءة بـالترقيص (التعريـف الثـاني) : وهــي أن يـروم القـارئ السكت على الساكن ثم ينْفَرُ عنـه مع الحركـة في عَدْوٍ وهَرْوَلة.

سادسًا : القراءة بالتحريف : وهي قراءة قوم يجتمعون فيقرءون بصـوت واحـد ويقطِّعـون القـرآن فيـأتي بعضـهم بـبعض الكلمـة والآخر ببعضها ويحذفون حرفًا ويزيدون آخر ويحرِّكـون السـاكن ويسكنون المتحرِّك وأمثالهـا، ويمـدون تـارة ويقصـرون تـارة فـي غير محالها مراعاة للأصوات خاصة دون أحوالها مع أن الغرض الأهم من القراءة هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها فيها.

سابعًا : القراءة باللين والرِّخاوة في الحروف : وكونـها غير صـلبة بحيث تشبه قراءة الكسلان.

ثامنًـا : النَّفْر بـالحروف عند النطق بهـا : بحيـث يشـبه القـارئ المتشاجر.

تاسـعًا : تقطيـع الحـروف بعضـها مـن بعـض : بمـا يشـبه السـكت خصوصًا الحروف المظهرة وذلك بقصد زيادة بيانـها.

عاشرًا : **إشباع الحركات** : بحيث يتولد منها حرف مدٍّ مع ما في ذلك من إفسادٍ للمعنى.

أحد عشر : مبالغة القارئ في القلقلة وحروفها حتى يبلغ بها مرتبة الحركة.

إثنا عشر : إعطاء الحرف صفة مُجَاوِرِهِ قوية كانت أو ضعيفة.

ثلاثة عشر : تفخيم الراء الساكنة ولو كان قبلها ما يوجب ترقيقها.

أربعة عشر : إشراب الحرف بغيره.

خمسة عشر : إشباع حركة الحرف الذي يقع قبل الحرف الموقوف عليه.

ستة عشر : تحريك الحروف السواكن وتسكين الحروف المتحركة.

سبعة عشر : زيادة المدِّ في حروفه على الطبيعي بلا سبب.

ثمانية عشر : المبالغة في إخفاء الحروف بحيث يشبه المد.

تسعة عشر : النقص عن المد الطبيعي في حروفه.

عشرون : ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة المفتوحة لأجل المبالغة في التفخيم.

واحد وعشرون : شَوْبُ الحروف المرققة شيئًا من الإمالة ظنًّا من القارئ أن تلك مبالغة في الترقيق.

إثنان وعشرون : مدُّ ما لا مدَّ فيه كمدِّ واو ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾ [الفاتحة : ٤]، وذلك في حالة الوصل، وياء : ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة : ٧] في حالة الوصل أيضًا.

ثلاث وعشرون : تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف مدٍّ كما في كلمتيْ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ بقصد المبالغة في تحقيقها وبيانها.

أربع وعشرون : لَوْكُ الحروف كما يفعل السكران فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه نتيجة السُّكْر بقصد الفصاحة في كلامه.

خمس وعشرون : المبالغة في نبْر الهمزة وضغطها حتى تشبه صوت المتقِّيئ.

ست وعشرون : ترك التجويد وسوء التطبيق : وهذا الأمر أصبح ملحوظًا بين بعض القراء، يقول برهان الدين القلقيلي في شرحه على متن الجزرية :

(وقد صحَّ أن النبي ﷺ سَمَّى قارئ القرآن بغير تجويد – فاسقًا – وهو مذهب الإمام الشافعي؛ لأنه قال : إن صحَّ الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي عرض الحائط).

فالعلم بالأحكام مؤداه :

حسن الأداء وفهم المقاييس الحركية والصوتية والتقدير الزمني الصحيح لاستقرار الحرف في المخرج بقصد إعطائه حقه ومستحقه.

تدريبات

س١ : عرِّف بإيجاز كلاًّ من :

أ- الحكم. ب- المراد بالتطبيق.

س٢ : ما المقصود بالعمل ؟ وما أعمال (الإقلاب).

س٣ : عرِّف فقه الحكم لغويًا وعمليًا ؟ ثم اذكر أربعةً من المحاذير التي تنافي صحة القراءة ؟



مراجع المبحث الثالث

١- عنوان البيان في علوم التبيان، للشيخ حسنين مخلوف العدوي، مطبعة المعاهد، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ، ص٢٦، ٢٧.

٢- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، طبعة دار إحياء التراث العربي، مجلد ١ ص٤١٧، ج٣ ص٣٤٥، ج٣ ص٥٥٩، ج٤ ص٤١، ج٤ ص٤١٤.

٣- مغنم الصبيان في تجويد القرآن، للشيخ حبيب الكندي، مكتبة صبيح، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ، ص١٨.

٤- رسالة حكم القرآن، للشيخ حسنين مخلوف العدوي، مطبعة مصر، أبريل ١٩٢٥م، ص١٣، ١٤.

٥- الجمع الصوتي للقرآن (المصحف المرتَّل)، د/ لبيب السعيد، طبعة دار المعارف، إيداع ١٨١٤/١٩٧٨م، ص٢٧٣.



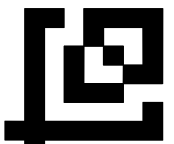
المبحث الرابــع

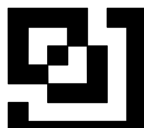


التقسيم الحركــيِّ والصوتيِّ

و يحتوي على ثلاثة محاور :

المحور الأول : أصول وضوابط الحركات والعلامات.
المحور الثاني : أصول الأصوات.
المحور الثالث : الحروف أم الحركات .. أيهما أسبق؟





المحور الأول : أصول وضوابط الحركات والعلامات

الحركة : هي امتلاء ذات الحرف بالقوة والحيوية مثله مثل كل شيء فيه حركة ونشاط – يؤثر في الحروف المجاورة له – والحرف بحركته له صفته القوية المتحكمة بعكس الحرف الساكن – الضعيف – إذ أن السكون والاستكانة بخلاف الحركة والقوة، ولذا فإن الحرف الساكن يتأثر بما جاوره من الحروف، لذلك اختص الساكن بصفات إضافية كالهمس في مجموعة : (فحثه شخص سكت)، والقلقلة في مجموعة (قطب جد) كلٌّ حسب استعلائه أو استفاله، وهكذا في جميع الحروف.

والحركة ثلاثة أنواع :

١- الفتحة. ٢- الضمة. ٣- الكسرة.

١- الفتحة: وهي أعدل الحركات بين ارتفاع الضم وانكسار الياء، ولذلك فهي تقابل الضمة وتقابل الكسرة، وليس كما يُظنُّ من أن الضم ضد الكسر.

وصفة الفتحة : ألف صغيرة(١) مبطوحة – أي مبسوطة وممتدة – من اليمين إلى اليسار وتوضع فوق الحرف المحرَّك بها على مذهبين :

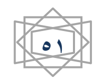
الأول : فوق الحرف هكذا : (ـَ).

الثاني : أمام الحرف هكذا : (ـَ).

وأصل الفتحة الألف القائمة : (ا) هكذا، وإنما جُعلت مبطوحة حتى لا تلتبس بها كما جُعلت صغيرة للفرق بينهما وحتى تظهر مزية الأصل (ا) على الفرع (ـَ) والأصل هو الألف والفرع هو الفتحة.

والمختار الذي عليه العمل : وضع الفتحة فوق الحرف.

٢- الضمة: واو صغيرة توضع فوق الحرف المحرِّك بها هكذا : (ـُ) على المذهب الأول أو أمامه هكذا : (ـُ) على المذهب الثاني أو فيه هكذا : (ـو-) على المذهب الثالث.



واختُلف بين المشارقة والمغاربة في رسم الواو – الضمة – على مذهبين :

الأول : حذف دارتها عند المغاربة هكذا : (ر).

الثاني : بقاؤها بكاملها عند المشارقة هكذا (و).

والمختار الذي عليه العمل : وضع الضمة فوق الحرف هكذا : (ـُـ).

٣- **الكسرة** : ياء مردودة إلى خلف وتوضع تحت الحرف هكذا : (ـِـ) وأصل الياء المردودة هي المعقوصة كياء الإلحاق نحو : ﴿ وَيَسْتَحْيِۦ ﴾ [القصص : ٤] واتفق على حذف رأسها ونقطتيها لتصبح على هذه الصورة : (-) وهي الجرَّة.

فإن كان الحرف مُعَرَّقًا كالسين والشين والنون واللام وُضِعت الكسرة في أول تعريف الحرف هكذا : (سِ)، (لِ)، (نِ).

وتشمل هذه الحركات :

ضبط كل محرَّك سواء أكانت حركته حركة إعراب أم بناء أم نقل أم تخلُّص من التقاء الساكنين وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

القول في أحكام وضع الحركة ... في الحرف كيفما أتت محرَّكة

ففتحة أعلاه وهي ألف ... مبطوحة صغرى وألف يُعرَفَ

واوًا كذا أمامه أو فوقا ... تحته الكسرة ياء تلقى

السكون وعلامته :

اختُلِفَ بين العلماء حول افتقار الساكن إلى علامة تدل على سكونه أم لا على مذهبين :

الأول : ذهب بعض نقاط العراق إلى عدم احتياج الساكن إلى علامة تدل على سكونه.

الثاني : وذهب الآخرون إلى احتياجه إلى علامة تضبطه.

وبما أن السكون خلوٌّ من الحركة فقد اختلفوا في صورة العلامة على النحو التالي :



القول الأول : السكون دارة صغيرة تُجعَلُ فوق الحرف الساكن منفصــلة عنــه هكــذا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ وعليــه مــذهب الأكثـرين مـن نقَّـاط أهـل المدينــة وأبــي داود والمغاربــة ومبعـث الاختيار هو :

أنه لما وُضعَت دارة صغيرة – صفْر – في المكان الخـالي من الأرقام الحسابية ناسب أن توضع دارة في الحرف الساكن للدلالة على خلوِّه من الحركة.

القول الثاني : السكون أصله – هاء – وصورتها (هـ) تركت رأسها وجرَّتها فصارت هكذا (ه).

القول الثالث : السكون يصوّر هكذا : (حـ) لاحتمالـه للوجوه الآتية :

أ- قد يكون رأس الخاء (خـ) من : خَفَّ أو خفيفٌ.

ب- أو رأسُ (حـ) من : استرح، استراحة.

ج- أو رأس (جـ) من : جزم.

د- أو هاء مشقوقة هكذا (هـ).

ومبحث هذا الاختيار : أن الهاء تزاد في الوقف للسكت نحو ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

فــدارة علامـــة الســـكون أعــــــــــــــــــــلاه ....

والمختار الذي عليه العمل هو :

ما ذهب إليه الخليل بن أحمد وأصحابه من أن العلامة رأس : (جـ) أو (حـ) أو (خـ) توضع فوق الحرف الساكن منفصلة عنه هكذا ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ [المؤمنون : ١].

المدُّ وعلامتــه :

كما وقع الخلاف أيضًا بين علماء الضبط على وضع علامة تدلُّ على المدِّ أم لا على مذهبين :

الأول : نقَّاط العراق على عدم احتياجه اكتفاءً بقيام السبب الجالب للمد مقام العلامة الدالة عليه.

الثاني : الجمهور على ضرورة وضع علامة تدلُّ عليه.

وصورة المدِّ المختارة : جرَّة بآخرها ارتفاع قليل هكذا : (~) وتوضع فوق حرف المد إذا جاوره همز أو وقع بعده سكون تنبيهًا على مدِّه مدًّا زائدًا على مقدار المدِّ الطبيعي.

أصلها : مأخوذ من كلمة (مد) بعد طمس ميمها وإزالة الطرف الأعلى من دالها.

الاختلاف على وضع العلامة : في ذلك مذهبين :

الأول : أن يكون وسط العلامة مقابلاً لحرف المدِّ منفصلاً هكذا (آ).

الثاني : أن يكون بدء العلامة مقابلاً لحرف المدِّ مارًّا به إلى ما بعده هكذا (ا~).

والمختار الذي عليه العمل هو :

أن يكون وسط العلامة مقابلاً لحرف المد منفصلاً عنه هكذا : (آ) نحو : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء : ١١].

قال الناظم :

وفوق واو ثم يا وألف مط لهمز بعدها تأخرا

الشدُّ وعلامته :

اتفق العلماء على وضع علامة الشد سوى نفرٍ من بعض أهل العراق ذهبوا إلى عدم وضع علامة.

صورة العلامة وموضعها :

١- اختار الخليل بن أحمد وأصحابه ونقاط المشرق[٢] إلى أن الشدة عبارة عن رأس شين غير معرَّقة ولا منقوطة هكذا (ّ) توضع فوق الحرف المشدد هكذا ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ [آل عمران : ٢٠٠]، وهي مأخوذة من كلة (شديد).

وتوضع الحركة المستحقة للحرف من فتح أو ضم أو كسر مع الشدة على هذا النحوِ :

أولاً : توضع كلاًّ من الفتحة والضمة فوق الحرف المحرك بهما وفوق علامة الشد هكذا : ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ [الدخان : ١٨].

ثانيًا : توضع الكسرة تحت الحرف المشدد هكذا ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان : ٨].

أما القول بوضع الكسرة فوق الحرف وتحت الشدة هكذا ﴿مُصَدِّقًا﴾ فهو قول ضعيف وغير معمول به في رسم المصاحف.

٢- واختار نقَّاط المدينة والأندلس إلى أن الشدة عبارة عن دال قائمة الجناحين هكذا (v) وتوضع فوق الحرف إذا كان مفتوحًا نحو : (إنـهمْ)، ومنكسة إلى أسفل إن كان مضمومًا نحو : (ولِي) وتوضع تحت الحرف منكسة إن كان مكسورًا نحو (من ربكَ) وهي مأخوذة من دال (شد) وعللوا ذلك بأن الدال ثلثي الكلمة لكونها مشددة. [٨]

أما عند اجتماع الحركة مع علامة التشديد هذه فعلى ثلاثة أقوال كما يأتي:



الأول : الاقتصار على علامة التشديد إذ في وضعها وصورتها بيان للمراد من الحركة على نحو ما ذكر واختار هذا أبو داود.

الثاني : الجمع بينهما تأكيدًا للبيان وعلى هذا القول توضع علامة الشدة في أي جهة من الحرف سواءٌ كان مرفوعًا أم مفتوحًا أم مكسورًا.

الثالث : التفصيل بين أن يكون الحرف المشدد آخر كلمة أوْلا .. فإن كان آخر كلمة جُمِع بينهما لأن الأطراف محل التغيير.

وإن لم يكن آخر كلمة اكتفى فيه بالشد هكذا : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [يس : ٦٨]، وقوله أيضًا : ﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ [يوسف : ١٠١]، ونحو : ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ﴾ واستحسنه الداني.

وإلى ذلك كله أشار الناظم :

....	والتشديد حرف الشين
ويجعل الشكل كما قلناه	أمامه أو تحته أو أعلاه
وبعض أهل الضبط دالاً جعله	يكون إن كان بكسر أسفله
وفوقه فتحًا وفي انضمامه	يكون لا امتراء من أمامه
وطرفاه فوق قائمان	يكون سوى الأعلى منكسان
من غير شكلة لما تنزلا	منزلها والبعض منهم أشكلا

والعمل على القول الأول في اختيار الخليل وأصحابه.

المحور الثاني : أصـــول الأصـــوات

تعود دراسة الأصوات إلى أصول قديمة ترتبط بالطبيعة التي استمدت منها تلك الأصوات والتي حاول الإنسان القديم تقليدها ومحاكاتها وأنتج منها وحدات صوتية أراد من خلالها التعبير عن حاجاته وقد تنّبه العرب إلى دراسة الأصوات وأهميتها في علم العربية وفي قراءة القرآن الكريم ومن أحسن ما عرض له العرب في دراسة الأصوات ما نجده عند الخليل وسيبويه وابن جنِّي وابن سينا في أسباب حدوث الحروف وقد قسَّمها بعضهم فصولاً بعضها في تشريح الحنجرة واللسان وبعضها في سبب حدوث الصوت ومنها في حروف العرب، ومنها في الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست في لغة العرب.

وتقوم الدراسة الصوتية على أساس دراسة أصوات اللغة وتشمل هذين النوعين:

الأول : علم الأصوات العام.

الثاني : علم الأصوات الوظيفي.

النوع الأول :

هو عبارة عن علم يدرس الأصوات[٣] من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها، وينقسم هذا العلم إلى فروع منها :

أولاً : علم الأصوات النطقي :

ويعني بوصف مخارج الأصوات ووصف الجهاز النطقي.

ثانيًا : علم الأصوات الفيزيائي :

ويعني بدراسة الأصوات من حيث حركة مصدر الصوت وتردُّده وسِعَة الذبذبة والموجة الصوتية والرَّنين.

ثالثًا : علم الأصوات السمعي :

ويعني بماهية إدراك الأصوات وبالعملية السمعية.



رابعًا : علم الأصوات التجريبي (المعملي) :

ويعنـي باسـتخدام الآلات والأجهـزة لرسـم مخـارج الأصـوات وخصائصها.

والنوع الثاني :

هـو عبـارة عـن علـم يعنـي بدراسـة الفـروق الوظيفيـة بـين الأصوات وذلك بدراسة الوحدات الصوتية الأساسية وتحديدها وتحديد وحداتها الثانوية وتوزيعها في الكلمة.

ابن سينا ورسالته : (أسباب حدوث الحروف) :

وقد تحدث ابن سينا[٤] في الفصل السادس من رسالته بقوله : (في أن هذه الحروف من أي الحركات غير النطقية تسمع من أثر عوامل الطبيعة في إحداث هذه الأصوات من غير النطق بها فمثلاً :

العين : من كل إخراجٍ بعنف من مخرج رطب.

الحاء : من كل إخراج هواء بعنف من أضيق منه وأعرض.

الخاء : من حَكِّ كل جسم ليِّن حكًّا بالقشر بجسم صلب.

الهاء : من تصعُّر الهواء بقوة في جسم غير ممانع كالهواء نفسه.

القاف : من شق الأجسام وقلعها.

الغين : من غليان الرطوبة في أجزاء كبار تندفع إلى جهة واحدة.

الكاف : من قرْع كل جسم صلب كبير على بسيط آخر صلب مثله.

الجيم : من وقع الرطوبات في الرطوبات مثل قطرة من الماء لها مقدار تقع بقوة على ماء واقف فتغوص فيه.

الشين : من نشيش الرطوبات ومن نفوذ الرطوبات في خلل أجسام يابسة نفوذًا وقوة.

الضاد : من انفلاق فقاقيع كبار من الرطوبات.

الصاد : من سَنِّ جِرْم إذا وقع في جرْمٍ ذي دَوِيٍّ أوْ كان معه قَرْع بشيء له تقَعيرٌ يسير.

السين : من سَنِّ جِرم يابس جسمًا يابسًا ويحرِّك عليه حتى يتسرَّب ما بينهما من هواء عن منافذ ضيقة جدًا، ويسمع أيضًا نفوذ الهواء بقوة في مثل أسنان المشط.

الزاي : من مثل ما إذا أقيم في وجه الممرِّ جسم رقيق ليِّن كجلدة تهتزُّ على نفسها.

الطاء : تحدث من تصفيق اليدين بحيث لا تنطق الراحتان بل ينحصر هناك هواء له دويٌّ.

التاء : من قرْع الكفِّ بإصبع قرعًا بقوة.

الدال : من أضعفَ منه.

الذال : من مثل الزاى إذا كان المهتزُّ أعظم وأغلظ وأشد يتخلل منفذ الهواء.

الثاء : من مثل السين إذا لم يكن مهتزًا، ونسبة الذال إلى الزاي كنسبة الثاء إلى السين.

الراء : من تدحرج كرة على لوح خشب من شأنه أن يهتز اهتزازًا غير مضبوط بالحبس.

اللام : من لصق اليد على رطوبة أو وقوع شيء منها دفعة حتى يضطر الهواء إلى أن ينضغط معه ثم ينصرف وتتبعُه رطوبة.

الفاء : من حفيف الأشجار.

الباء : من قطع الأجسام اللينة المتلاصقة بعضها عن بعض.

وهكذا نجد أن ابن سينا جعل الأصوات جزءًا لا يتجزَّأ من الطبيعة وأن في الطبيعة أصواتًا تشبه تمامًا تلك الحروف.

كيف يتم الإنتاج الصوتي :

يتم الإنتاج الصوتي اللغوي بواسطة أعضاء النطق فالرئتان تقومان بوظيفة (المنفاخ) الذي يوفر التيار الهوائي (وهذا التيار الهوائي يتجه إلى أعلى خلال القصبة الهوائية ويواجه تضاريس مختلفة من التقبضات والانسدادات وبمجرَّد أن يغادر الهواء الأوتار الصوتية والحنجرة يمكن أن يتجه إمَّا إلى الفم أو إلى الأنف اللذين يقومان بوظيفة حُجْرتيْ رنين).

إن الدرس الصوتي هو الذي يدلُّنا على أن العربية لا تسمح بالابتداء بصوت ساكن – أيْ مشكل بالسكون – فلا يقال مثلاً : (غْلم) أو (سْلم) كما لا تبتدئ الكلمة العربية إلاَّ بحركة سواء كانت حركة قصيرة كالفتحة أو الكسرة أو الضمة، أم حركة طويلة كالألف والياء المدِّية والواو المدِّية.

واللغة العربية تتميز بالأصوات المطبقة والتي لها مقابلات مرققة وهي :

الصاد والسين مثل : صفير، وسفير.
الضاد والدال مثل : ضرْب، ودَرْب.
الطاء والتاء مثل : طين، وتين.
الظاء والذال مثل : ظَلَّ، وذَلَّ.

والعين والحاء من الأصوات النادرة في اللغات وتعرفهما العربية كوحدتين صوتيتين أساسيتين ويتضح ذلك من المقابلة بين : عليم وحليم، فقد اتفقت الكلمات في جميع الأصوات ماعدا الصوت الأول منهما وأدَّى ذلك إلى تغيُّر المعنى مما يدلُّ على أنهما وحدتان صوتيتان أساسيتان.

فقه تمييز الأصوات العربية والأعجمية :

إن انسجام الصوت في اللغة العربية واضح وقد لاحظ المتقدمون تأثير الأصوات بعضها في بعض ومخرج حرف على آخر فأحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة والحروف المتقاربة لا تأتلف في كلمة واحدة أصلية الحروف فقبح على أَلْسِنَةِ العرب اجتماع الحاء والهاء؛ لأن الحاء في الحلق بلزق الهاء ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحدة معنى على حدة كقول لبيد:

يتمادى في الذي قلت له　　　ولقد يسمع قولي : حيَّ هل

وكذلك الحال في الحاء والعين قال الخليل :

(العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما إلا أن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين مثل : حيَّ على، فيقال : حيعل، ومن هنا لم تأتلف الصاد مع السين ولا مع الزاي في شيء من كلام العرب).

وقالوا : تأليف القاف والكاف معقوم في بناء العربية لقرب مخرجيهما إلا أن تجيء كلمة من كلام العجم مُعربة.

وقد نقل السيوطي في كتابه المزهر ما أورده أبو حيان في شرح التسهيل مما تُعرفُ به عجمة الاسم وذكر من ذلك عدة أمور منها :

أولاً : أن يكون أوَّله نون ثم راء نحو : نرجس.

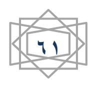
ثانيًا : أن يكون آخره زاي بعد دال نحو : مهندز.

ثالثًا : أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو : الصولجان والجص.

رابعًا : أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو : المنجنيق.

خامسًا : أن يكون خماسيًا ورباعيًا عاريًا عن حروف الذلاقة وهي : الباء والراء والفاء واللام والميم والنون، فإنه متى كان عربيًا فلابد أن يكون فيه شيء منها نحو : سفرجل، وقذعمل، وقرطعب، وجحمرش.

ومن سنن العرب كذلك تقريب الأصوات ــ اللينة ــ بعضها من بعض لما في ذلك من مشاكلة وتجانس والتماس للخفة التي رغبوا فيها ومالوا إليها.



هل يمكن تقريب الصوت من الصوت ؟

نعم : يمكن تقريب الصوت[٥] من الصوت بتغليب الحرف المتقدم على الحرف المتأخر أحيانًا كما في قولهم (الْحَمْدُ لِلّهِ)، وقد يكون بتغليب الحرفِ المتأخر على الحرف المتقدم أحيانًا كما في قولهم أيضًا (الْحَمْدُ للّهِ).

بيان ذلك : ما ذكر مما تقدم ينبني على قاعدتين :

القاعدة الأولى : عند تغليب الحرف المتقدم على الحرف المتأخر كما ذكرنا (الْحَمْدُ لِلّهِ) فإن النطق يصطحب بعض صفات الحرف الأول حين النطق بالثاني أو يطرح بعض خصائص الحرف السابق على ما يليه وهذا النوع يُسَمَّى: (مشاكلة اصطحاب) أو (مشاكلة طردية).

القاعدة الثانية : عند تغليب الحرف المتأخر على الحرف المتقدم فإن الناطق يتهيأ لنطق الحرف المقبل فيتأثر بشيء من خصائصه يستبق إليه قبل النطق بالحرف من سبيل التهيُّؤُ له أو يعكس بعض خصائص الحرف المتأخر على السابق له عند النطق بذلك السابق، وَيُسَمَّى هذا النوع : (مشاكلة التهيؤ) أو (مشاكلة عكسية).

ويقاس ذلك في كل الألفاظ والمواطن وهذه العملية حسِّية بحيث إن القارئ يستشعرها فمرة يغلِّب متقدمًا على متأخر ومرَّة أخرى يعكس. والملفوظ واحد في الحالين ولكن مشاكلة الاصطحاب قد تشعر بشيء من ضعف النشاط النطقي فإن الحرف حينما تم النطق به اصطحب المتكلم أثره ولم ينتقل عنه وفي شيء من التريث والبطء.

أما مشاكلة التهيُّؤ فإنها تدل على الاستعداد والعناية للتهيؤ بالنطق قبل أن يلابس المتكلم النطق بالحرف وهو نوع من النشاط الفكري والنطقي معًا.



المحور الثالث : الحروف أم الحركات ... أيهما أسبق ؟

في مقدمة لابن الجزري تحدَّث فيها عن الحروف وسَمَّى كل واحد من التسعة والعشرين حرفًا –حرف– على اختلاف الألفاظ؛ لأنه طرف للكلمة في أولها وفي آخرها - وطرف كل شيء حرفه من أوَّله إلى آخره .. ولذلك كان أقل عدد أصولها حروف[٦] الأسماء والأفعال ثلاثة (طرفان ووسط) وكذلك الحروف العوامل سميت حروفًا؛ لأنها وصْلَةٌ بين الاسم والفعل فهي طرف لكل واحد منهما – آخر الأول وأول الآخر وطرفا الشيء : حدَّاه من أوَّله وآخره ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [هود : ١١٤] أي أوَّله وآخره.

أما الإجابة على السؤال السابق :

فقد اختلف العلماء في الحرف والحركة أيهما قبل الآخر – أو أيهما أسبق من الآخر – على ثلاثة أقوال :

القول الأول : الحروف قبل الحركات واستدلُّوا على ذلك بعلل ثلاثة :

أولاها : أن الحرف يسكن ويخلو من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانية والأول قبل الثاني بلا خلاف.

ثانيهما : أن الحرف يقدم بنفسه ولا يضطرُّ إلى حركة والحركة لا تقوم بنفسها ولابد أن تكون على حرف فالحركة مضطرة إلى الحرف والحرف غير مضطرٍّ إلى الحركة فالحرف أوَّل.

ثالثها : أن من الحروف ما لا تدخله حركة وهو الألف وليس ثمَّ حركة تنفرد بغير حرف فدلَّ ذلك عندهم أنَّ الحروف مقدمة على الحركات.



القول الثاني: الحروف بعد الحركات والحركات قبل الحروف واستدلوا على ذلك:

بأن الحركة إذا أشبعت تولدت الحروف منها فالضمة يتولد منها الواو، والكسرة يتولد منها الياء والفتحة يتولد منها الألف فدلَّ ذلك على أن الحركات أصل الحروف.

القول الثالث :

الحركات والحروف لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال بل استعملا معًا كالجسم والْعَرَض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر.

وقد طُعِنَ في القول : بأن السكون في الجسم عرض وليس السكون في الحرف حركة فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى حركة وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عَرَضٍ آخر يخلفه؛ لأن حركة الجسم وسكونه كل واحد منهما عَرَض يتعاقبان عليه وليس سكون الحرف حركة وأيضًا فإن الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلو من حركة البتة وبذلك علمنا أن الأجسام كلها مُحْدثة إذ لا يفارقها المحدَث وهو العرض وما لم يسبق المحدَث فهو محدَث مثله والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه حركة.

وأجيب عن هذا الطعن بجوابين :

أحدهما : بأن هذا الاعتراض إنما يلزم منه ألاَّ يُشبَّه الحرف بالجسم والحركة بالعَرض وليس ينفي قول من قال : إن الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال والدليل على صحة هذا القول أن الكلام الذي جيء به للإفهام مبني من الحروف، والحروف إن لم تكن في أمرها متحرِّكة فهي ساكنة والساكن لا يمكن أن يبتدأ به ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر في سرد الكلام لا فاصل بينهما فلابدَّ ضرورةً من كوْن حركة مع الحرف لا يتقدم أحدهما الآخر إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف.



ثانيهما : أن الكلام إنما جيء به لتفهُّم المعاني التي في نفس الكلمات وبالحركات واختلافها تفهم المعاني فهي متوسطة بالكلام مرتبطة إذْ بها يفرَّق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام وهذا الجواب أولى من غيره.

تدريبــات

س١ : ما هو الأصل في كلٍّ من : الفتحة – الضمة – الكسرة ؟

س٢ : ما هو المختار والمعمول به في هذه العلامات : السكون – المد – الشد ؟

س٣ : كيف نميز بين الأصوات العربية والأعجمية ؟

س٤ : عرِّف كلاً من :

١- **مشاكلة الاصطحاب.**

٢- **مشاكلة التهيُّؤ.**

س٥ : بيِّن آراء العلماء حول الحروف والحركات أيهما أسبق ؟



مراجع المبحث الرابع

١- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط، للشيخ أحمد أبو زيتحار، مطبعة محمد صبيح، ص٨، رقم الإيداع ٢٤١٨/١٩٧٠م.

٢- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ علي محمد الضباع، تحقيق محمد علي خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية، ص١٠٢، إيداع ٧٢٧٧/١٩٩٢م.

٣- أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث، للدكتور عبد الحميد سويد، دراسة مقارنة، ص٢٥، مطابع الوحدة العربية، الزاوية.

٤- الأصوات العربية، للدكتور أحمد فؤاد عمران، ٢٠٠٢م، ص٣١.

٥- في الدراسات القرآنية واللغوية، للدكتور عبد الفتاح شلبي، طبعة دار نهضة مصر، ص٢٥٤، إيداع ٤٦٨١.

٦- التمهيد في علم التجويد، للإمام ابن الجزري، تقديم جمال شرف، طبعة دار الصحابة بطنطا، ص٢٥، إيداع ١٠٤٣٢/٢٠٠٢م.



المبحث الخامس



التقسيم المهاريِّ والنوعيِّ

و يحتوي على محورين :

المحور الأول : علم التجويد (فنٌّ مهاريٌّ).

المحور الثاني : أنواع الأداء. ويشمل :

١- التحقيق. ٢- الحدْر. ٣- التدوير. ٤- الترتيل.





المحور الأول : علم التجويد (فن مهاري)

التجويد كالتعبير مصدر من : جوَّده تجويدًا : إذا أتى بالقراءة مجوَّدة الألفاظ[١] بريئة من الجَوْر في النطق بها ومعناه : انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه. ولهذا يقال : جوَّد فلان في كذا : إذا فعل ذلك جيِّدًا والاسم منه : الجودة – ضد الرداءة – ويستوي في ذلك القول والفعل.

ويقال لقارئ القرآن الماهر المحسِّن لتلاوته (مُجوِّد) بكسر الواو إذا أتى بالقراءة (مجوَّدة) الألفاظ بريئة – كما قلنا – من الجَوْرِ والتحريف حال النطق بها.

وتعريفه اللغوي الجامع هو : التحسين، ولذا يقال جاد الشيء جَوْدَةً – أي صار جيدًا – وأجدْت الشيء فجاد.

أما تعريفه الاصطلاحي فهو : إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات.

وحق الحرف : صفاته اللازمة التي لا تنفكُّ عنه بحال من الأحوال : كالجهر والشِّدة والاستعلاء والاستفال والإطباق وغيره.

ومستحق الحق : صفاته العَرَضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء والترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال.

وبالجملة : فهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبُها مراتبها وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وإشباع لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، كما أنه إعطاء الحروف حقوقها الصوتية نحو : إخراج كل صوت من مخرجه المختص به وتوفية كل صوت صفته المعروفة والمنضبطة. قال الداني : (ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبَّره بفكِّه) إشارة إلى رياضة اللسان حال التلفظ والقراءة ويعد هذا شكلاً من أشكال المهارة في الأداء وصورة مثلى من صور الإتقان والبيان



وبـديهيٌّ أن الأداء أعمُّ مـن القـراءة عنـد الحـذاق والنـابهين لأن لـلأداء متطلبـات فنيـة تصـل إلـى حـدِّ الكمـال والتكامـل اللفظـيِّ والحكمـيِّ مـن حسـن التقـدير والـزمن والنطـق فكـل أداء قـراءة وليست كل قراءة – غير محكمة – أداءً.

أما عن غلبة التسمية بلفظ قراءة أو قارئ فهذا مردُّه – كما أسلفناه – إلى المرادف اللغوي من "القرء" بمعنى الجمع.

التجويد هل هو فن مهاريٌّ ؟

الأول : المعنـى اللغـوي وهـو : الحـال والضـرب مـن الشـيء، ومن معانيه : التزيين والأخذ فـي فنـون مـن القـول، ومـن معانيـه أيضًا : الغصن الملتف والكلام المثبج.

الثـاني : عنـد الاسترسـال فـي تطبيـق الأحكـام فإنـه يُتبـع عنـد تطبيقهـا مقـاييس ومعـايير مناسـبة بحيـث تحـدث زيادتهـا أو نقصانها نوعًا من الخلل الظاهر يُعَدُّ عيبًا صريحًا وتعاملاً جافًا مع القراءة.

الثالث : عدم الحاجة إلى هذا التطبيق في غير القرآن الكريم، ولا يعد تركه في غير القرآن عيبًا وهذا التطبيق المحكم للقرآن يزيد من جلال القارئ وإتقان القراءة وجمالها وحفظها وتزيينها وبهاؤها لذا فهو (فنٌّ).

وهذه كلها أشكال مهارية تعتمد على سعة وقدرة القارئ على الفهم واستنباط المعاني من خلال العرض وتشويق المستمع مع حِرْفية الأداء وتناغم الأصوات.

قال ابن الجزري رحمه الله :

والأخذ بالتجويد حتى لازم	من لم يجوِّد القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا عنه إلينا وصلا
وَهْوَ إعطاء الحروف حقها	من صفة لها ومستحقها
مكمَّلاً من غير ما تكلُّف	باللطف في النطق بلا تعسُّف

س(أ) : عرف حق الحرف، ومستحقه ؟

(ب) : هل التجويد فن ؟ ولماذا ؟

المحور الثاني : أنـــواع الأداء

ويشمل :

١- التحقيق. ٢- الحدر.

٣- التدوير. ٤- الترتيل.

أولاً : التحقيق :

في اللغة : التدقيق والتأكد والإنجاز وسبر أغوار المعاني.

وفي الاصطلاح : التأني في القراءة بقصد إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزات وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنَّات وتفكيك الحروف وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسُّل والكسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرَّك ولا إدغامه. قال السيوطي / :

(التحقيق يكون لرياضة الألسن[٢] وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حدِّ الإفراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات).

قال الإمام حمزة / تعالى لقارئ بالغ في هذا : (أما علمت أن ما فوق البياض فهو برص .. وما فوق الجعودة فهو قطط، وما فوق القراءة ليس بقراءة).

كما أن التحقيق أيضًا :

هو القراءة بتؤدة وطمأنينة بقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

والسؤال :

(أ) اشرح قول السيوطي /.

(ب) ما تعليقك على قول الإمام حمزة الزيات /.



ثانيًا : الحَدْر :

في اللغة : الإسراع.

وفي الاصطلاح هو : إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحَّت به الرواية مع مراعاة إقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس أكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط إلى غاية لا تصحُّ بها القراءة ولا توصف بها التلاوة.

كما أن الحَدْر أيضًا : هو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

والسؤال :

(أ) اقرأ بمرتبة الحَدْر هذه الآية المباركة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [المائدة : ١١٠].

(ب) حقق هذا التعريف :

(الإسراع في القراءة، مع مراعاة الأحكام).

ثالثا : التدوير :

في اللغة : جَعْلُ الشيء على شكل دائرة – أي حلقة -.

وفي الاصطلاح : هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحَدْر، أو بين التحقيق والحَدْر.

قال السيوطي / : (وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة مِمَّن مدَّ المنفصل ولم يبلغ حدَّ الإشباع فيه وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الأداء).

كما أن التدوير أيضًا : هو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام.

والسؤال :

أ- عرِّف التدوير في الاصطلاح، واشرحه.

ب- اقرأ من قول الله تعالى بمرتبة التدوير :

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾.

وحتى : ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤﴾ [التوبة : ١٠٠ – ١٠٤].

رابعًا : الترتيل :

في اللغة : الترسُّل. وفي الاصطلاح : القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبرُّ المعاني ومراعاة أحكام التجويد من إعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج ومدُّ الممدود وقصر المقصور وترقيق المرقق، وتفخيم المفخم مما يتفق وقواعد التجويد، وهو أفض المراتب الأربعة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾ [المزمل : ٤].

الفرق بين الترتيل والتحقيق :

قال بعض العلماء : (إن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبُّر والتفكر والاستنباط).

وعليه : (فكل تحقيق ترتيلٌ وليس كل ترتيلٍ تحقيقًا).

وقول السيوطي / : (كل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقًا).

أراد به بيان النسبة بين الترتيل والتحقيق مما يكون مقام التعليم يطلق عليه تحقيق ويطلق عليه ترتيل أيضًا؛ لأن مقام التعليم لا ينافي التدبُّر والتفكر وما يكون في مقام التدبُّر والتفكر



يطلق عليه ترتيل ولا يطلق عليه تحقيق؛ لأنه ليس مقام تعليم وتمرين، فالتحقيق أعم والترتيل أخص والنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق وهو : أن يجتمع الشيئان في شيء واحد وينفرد الأعم.

والسؤال :

س : فسر قول السيوطي / : (كل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقًا).

وطبِّق على هذه المرتبة ما تيسَّر لك من القرآن.

قال ابن الجزري / :

ويُقرأ القرآن بالتحقيق مع | حَدْر وتدوير وكل مُتّبَع
مع حسن صوت بلحون العرب | مرتلاً مُجوَّدًا بالعربى

مراجع المبحث الخامس

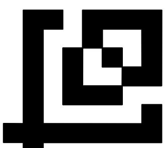
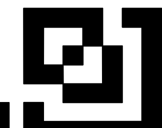
١- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، مرجع سابق، ص٨.

٢- الموسوعة القرآنية المتخصصة، للأستاذ الدكتور السيد إسماعيل سليمان، ص٣٦١، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، مطابع التجارية، قليوب، إيداع ٢٠٠٣/٤٧٦٥م.

المبحث السادس



مخـــارج الحـــروف

ويحتوي على ثلاثة محاور :

المحور الأول : المخرج .. معناه .. كيفيته.
المحور الثاني : عدد مخارج الحروف، وألقابها.
المحور الثالث : صفات الحــروف.



المحور الأول : المخرج .. معناه .. كيفيته

س٤ : عرف المخارج.. ومحالُّ الخروج.. وكيفية توزيع الحروف عليها.. وصفات كل حرف ؟

المخارج :

جمع مخرج وهو : في اللغة : اسم لمكان خروج[١] الشيء.

وفي الاصطلاح : محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده النطق به فيتميز عن غيره .. وهذا الباب من أهم أبواب التجويد فيجب الاعتناء به.

قال الشمس ابن الجزري :

إذ واجــب علــيهم محــتّم ... قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ... لينطقــوا بأفصــح اللغــات

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها ولغة سيد الخلق عليه الصلاة والسلام ولغة أهل الجنة لقوله ﷺ : (أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي) أخرجه الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس.

وفسَّر بعضهم المخرج بأنه عبارة عن الحيِّز المولِّد للحرف – وهو قريب من التعريف الأول – ومعلوم أن النَّفَس الذي هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان إن كل مسموعًا فهو صوت وإلا فلا، والصوت إن اعتمد على مخرج محقق أو مقدَّر فهو حرف وإلا فلا.

والحرف معناه في اللغة : الطرف. وفي الاصطلاح : صوت اعتمد على مقطع – أي مخرج – محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين أو مقطع مقدَّر وهو هواء الفم إذ الألف لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء؛ لذا يقبل الزيادة والنقصان .. والمراد بالحرف حرف المبني من الحروف الهجائية لا حرف المعنى مما هو مذكور في كتب العربية.

وإنما سُمِّىَ حرفًا لأنه : غاية الطرف وغاية كل شيء حرفه : أي طرفه ومادته ــ الصوت ــ وهو هواء متموِّج بتصادم جسمين ومن ثم عمَّ به.

أقسام الحروف الهجائية :

تنقسم الحروف الهجائية إلى قسمين : أصلية وفرعية.

أما الأصلية :

فهي تسعة وعشرون حرفًا على ما هو المشهور ولا يكمل عودها إلا في لغة العرب إذ لا همزة في لغة العجم إلا في الابتداء ولا ضاد إلا في العربية.

كذا قال فخر الدين الجابردي في شرح الكافية ولهذا أشار الطيبي بقوله :

وعــدة الحــروف للهجــاء	تسـع وعشـرون بـلا امتـراء
أوَّلهـا الهمـزة لكـن سـميت	بـألف مجـازًا إذ قـد صـوِّرت
بها في الابتداء حتمًا وهي	سـواه بـالواو ويـا وألـف
في ودون صورة فها للهمزةما	مـرَّ تخفيـف إليـه علمـا

قال في الرعاية :

الحروف التي يؤلف[٢] منها الكلام تسعة وعشرون حرفًا وشهرتها تغني عن ذكرها.

وأما الفرعية :

فهي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح والوارد من الأول في القرآن ثمانية أحرف على ما يأتي :

الأول : الهمزة المسهلة :

وتكون بين بين فعند الفتح تكون بين الهمزة والألف نحو : (ءَأَنتُمْ).

وعند الكسر بين الهمز والياء نحو : (أَئِنَّكَ).

وعند الضم بين الهمزة والواو نحو : (أَؤُنزِلَ).

ويلحظ هنا: أن الهمزة المرادة هي الثانية في كلٍّ إذ أن العرب ـكما ذكرناـ لا تبدأ بمسهل ولا ساكن.

الثاني : الألف الممالة :

وتكون بين الألف والياء فلا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة ولكنها ألف مُشرَبةٌ بالياء مثل : دُنْيَا ـ اشْتَرى ـ سَجَى.

الثالث : الصاد المشمَّة رائحة الزاي :

أي يخالط لفظها الزاي مثل : صراط .. أصْدقُ ـ يُصْدِر ومعروف أن الزاي قريبة من مخرج الصاد.

الرابع : الياء المشمَّة صوت الواو :

"قيلَ" و"غيضَ" حالة الإشمام في قراءة الكسائي وهشام ورويْس.

الخامس : الألف المفخمة التابعة لحرف مفخَّم :

فهي ألف يخالط لفظها تفخيم يقرِّبها من لفظ الواو مثل : الصلاَة ـ ظلَمُوا.

السادس : اللام المفخَّمة :

وهي اللام المغلَّظة والتي لا يظهر فيها شائبة حرف آخر ولم تقع بين مخرجين مثل ما ذكرنا. ونحو : مصلىً ـ الطلاق.

السابع : النون المخفاة :

ومخرجها الخيشوم ولا يظهر عند إخفائها شائبة حرف آخر مثل : مِن سَبيل ـ مَا ننسخْ ـ انطلقُوا.

الثامن : الميم الساكنة :

وحكمها حكم النون المخفاة ـ وسيأتي مفصلاً في بابه ـ وهي عند الإخفاء والإدغام تكون فرعية مثل : إليْهم بهَدية ـ أم بِهِ جنَّة.

وإلى ذلك أشار الطيبي بقوله :

واستعملوا أيضًا حروفًا زائدة ... على الذي قدَّمته لفائدة
كقصد تخفيف وقد تفرَّعت ... من تلك كالهمزة حين سهلت
وألف كالياء إذ تمال ... والصاد كالزاي كما قد قالوا
والياء كالواو كقيل مما ... كسر ابتدائه أشمُّوا ضما
والألف التي تراها فخمت ... وهكذا اللام إذا ما غلظت
والنون عدوها إذا لم يظهروا ... قلت كذا الميم فيها يظهر



أما عن الحركات :

والحركـــات وردت أصـــلية	**وهــي الــثلاث وأتــت فرعيــة**
وهـي التـي قبـل الـذي أمـيلا	**وكســــرة كضـــمة كقـــيلا**



المحور الثاني : عدد مخارج الحروف .. وألقابها

واختلفوا في عدد مخارج الحروف على أقوال ثلاثة :

القول الأول :

أنها سبعة عشر مخرجًا، قاله الخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهذلي، وأبي الحسن شُرَيْح وغيرهم، وأثبته أبو علي بن سينا في مؤلفه.

القول الثاني :

أنها ستة عشر مخرجًا، وهو قول كثير من النحاة والقرَّاء، وأسقطوا مخرج الحروف الجوفية – حروف المد واللين – وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو: من مخرج المتحركة – أي الواو المدِّية من مخرج الواو المتحركة – والياء: كذلك.

القول الثالث :

أنها أربعة عشر مخرجًا، وهذا قول قطرب والجرْميِّ والفرَّاء وابن دُرَيْد، وابن كيسان وأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

وأصح الأقوال :

هو القول الأول وهو أنها سبعة عشر حرفًا لظهور ذلك وشيوعه.

محالُ الخروج .. وكيفية توزيع الحروف عليها :

اختبار مخرج الحروف :

هو أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتي بالحروف بعدها ساكنة أو مشددة وهو أَبْيَنُ مع ملاحظة صفة كل حرف كما سيأتي :



المخرج الأول : الجوف :

وهو للألف[٣] – والواو الساكنة المضموم ما قبلها – والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهذه الحروف تُسَمَّى حروف المد واللين وتسمَّى الهوائية والجوفية.

قال الخليل : (وإنما نُسِبْنَ إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهنَّ).

قال مكيّ : (وزاد غير الخليل معهن الهمزة؛ لأن مخرجها من الصدر وهو متصل بالجَوْف).

والصواب : اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهنَّ أصوات لا يعتمدْن على مكان حتى يتَّصِلْنَ بالهواء بخلاف الهمزة.

المخرج الثاني : أقصى الحلق :

وهو للهمزة، والهاء، فقيل : على مرتبة واحدة وقيل : الهمزة أول.

المخرج الثالث : وسط الحلق :

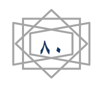
وهو للعين والحاء المهملتين، فنص مكي على أن العين قبل الحاء، وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره، ونص شُرَيْحٌ على أن الحاء قبل، وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره.

المخرج الرابع : أدنى الحلق إلى الفم :

وهو للغين والخاء، ونص شريح على أن الغين قبل وهو ظاهر كلام سيبويه أيضًا، ونص مكي على تقديم الخاء (وهذه الحروف الستة تُسمَّى حروف الحلق).

المخرج الخامس : أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك :

وهو للقاف .. وقال شريح : أن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء.



المخرج السادس : أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك :

وهو للكاف وهذان الحرفان يقال لكل منهما لُهَوِيٌّ نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق.

المخرج السابع : للجيم والشين المعجمة والياء غير المدية :

من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، ويقال : إن الجيم قبلهما، وقال المهدوي : إن الشين تلي الكاف والجيم والياء يليان السين.

المخرج الثامن : الضاد المعجمة :

من أوَّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين.

المخرج التاسع : اللام :

من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه.

المخرج العاشر : النون :

من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلاً.

المخرج الحادي عشر : الراء :

وهو مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً.

المخرج الثاني عشر : الطاء والدال والتاء :

من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك.

المخرج الثالث عشر : الصاد والسين والزاي :

من بين طرف اللسان فوق الثنايا السفلى ويقال في الزاي (زاء) بالمد، (زِيّ) بالكسر والتشديد.

المخرج الرابع عشر : الظاء والذال والثاء :

من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

المخرج الخامس عشر : الفاء.

من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

المخرج السادس عشر : الواو غير المدية والباء والميم :

مما بين الشفتين فينطبقان على الباء والميم.

المخرج السابع عشر : الخيشوم :

وهو للغنة وتكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين يتحوَّل من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح.

قال ابن الجزري / :

مخارج الحروف سبعة عشر	على الذين يختاره من اختبر
فالجوف للهاوي وأختيه وهي	حروف المد للهواء تنتهي
وقل لأقصى الحلق همز هاء	ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف	أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشيم يا	والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والرَّايُدانيه لظهر أَدْخَل
والطاء والدال وتامنه ومن	عليا الثنايا والصفير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والظاء والذال وثا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفه	فالفا مع أطراف الثنايا المشرفه
للشفتين الواو باء ميم	وغنَّة مخرجها الخيشوم

ألقاب الحروف

اهتم علماء التجويد ببيان الحروف وحيِّز كل مجموعة منها والتي أطلق عليها المجموعات الصوتية كما ذكروا لها ألقابًا لتمييز بعضها من بعض على هذا النحو:

الأول : مجموعة الأصوات الحلقية :

وهي العين[٤] والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة واعتبر الخليل بن أحمد أن أقصى الحروف كلها حرف العين وهذه الحروف موزعة (صوتيًا) بين أقصى الحلق ووسطه وأدناه على المشهور.

الثاني : مجموعة الأصوات اللهوية :

وهي القاف والكاف لأن مبدأهما من – اللهاة – والقاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد منه.

الثالث : مجموعة الأصوات الشجرية :

وهي الجيم والشين والضاد – لأن مبدأهما كما قال الخليل – من شجر الفم (أي مخرج الفم) وهو منفتحه وسط اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى.

الرابع : مجموعة الأصوات الأسلية :

وهي الصاد والسين والزاي – لأن مبدأهما من أَسَلِة اللسان – أي مستدق طرفه – قاله الخليل.

الخامس : مجموعة الأصوات النِّطَعِيَّة :

وهي الطاء والتاء والدال – ومبدؤهما من نِطَعِ الغار الأعلى – وهو أقرب جزء من الحنك الأعلى إلى أصول الثَنايا وبالنطق يعرف المخرج المراد.

السادس : مجموعة الأصوات اللثوية :

وهي الظاء والذال والثاء – لأن مبدأها من اللثة – عند الخليل وخالفه سيبويه قائلاً (إنها من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا) ووافقه ابن جنيِّ.

السابع : مجموعة الأصوات الذلقية :

وهي الراء واللام والنون – لأن مبدأهما من ذَلَق اللسان – أي طرفه، ومخرج النون أضيق من مخرج اللام لذا قدَّمها البعض على حرف اللام.

الثامن : مجموعة الأصوات الشفوية :

وهي الفاء والباء والميم، وذلك لأن مبدأها من الشفة والفاء أدخل الحروف باطن الشفة.

التاسع : مجموعة الأصوات الجوفية (الهوائية) :



وهي الياء والواو والألف والهمزة، سماها الخليل هوائية لأنها عنده : لا يتعلق بها شيء، وأطلق سيبويه على الحروف الثلاثة الأولى – الخفيَّة – حيث قال : وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها.

ومما يلاحظ :

أن الهمزة معدودة في حروف الحلق الستة، ولكنها ذكرت مع حروف الجوف لوقوعها في أقصى الحلق وهو أول الجوف.



المحور الثالث : صفات الحروف

إن مــن أخــص خصــائص الحــروف صــفاتها المعينــة لهــا والملازمة أيضًا.

والصفات جمع صفة وهي في اللغة : ما قام بالشيء من المعاني، كالسواد والبياض وهو حسِّيٌّ، وكالأدب والعلم وهو معنوي.

وفي الاصطلاح : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة مما يميز بعض الحروف المتجددة في المخرج عن بعض فهي لفظ يدل على معنى في موصوفه إما باعتبار محلِّه أو باعتبار ذاته.

أما باعتبار المحل : فكالحروف الجوفية والحلقية واللهوية.

وأما باعتبار الذات : فكالجهر والهمس والرَّخاوة.

الخلاف حول عدد الصفات :

وقد ورد الخلاف بين العلماء حول عدد الصفات كما يأتي :

الأول : ابن الجزري ومن تابعه (سبع عشرة صفة).

الثاني : البركوى في – الدر اليتيم – (أربع عشرة صفة).

الثالث : صاحب الرِّعاية (أربع وأربعون صفة).

الرابع : صاحب نونية السخاوي (ست عشرة صفة).

والمختار هو : القول الأول لابن الجزري وأنها (سبع عشرة صفة).

أقسام الصفات :

وتنقسم الصفات إلى قسمين :

الأول : **قسم له ضدٌّ** : **وهو خمسة وضدها خمسة** :

١- الجهر وضده الهمس.

٢- الشِّدة وضدها الرخاوة.

٣- الاستعلاء وضده الاستفال.

٤- الإطباق وضده الانفتاح.

٥- الإذلاق وضده الإصمات.

الثاني : قسم لا ضدَّ له : وهو سبع صفات :

١- الصفير. ٢- القلقلة. ٣- اللين.
٤- الانحراف. ٥- التكرار. ٦- التفشي.
٧- الاستطالة.

بيان معاني الصفات التي لها ضد :

الصفة الأولى : الجهر :

وهو في اللغة : الإعلان والإظهار – وفي القول – إعلاء الصوت به.

واصطلاحًا : انحباس جرى النفس عند النطق(٥) بالحرف لقوَّته وذلك من قوَّة الاعتماد على مخرجه، وحروفه تسعة عشر حرفًا يجمعها قول بعضهم : (عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ ذِي غضٍّ جدَّ طلب) أي رجح ميزان قارئ ذي غضٍّ للبصر اجتهد في الطلب. ومن معاني "غَضَّ" أيضًا "النضرة".

قال المرعشي : وهذه الحروف لقوَّتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها لا تخرج إلا بصوت قوي شديد تمنع النفس من الجري معها وبهذا الاعتبار سميت مجهورة.

الصفة الثانية : الهمس :

وهو في اللغة : الخفاء قال تعالى : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه : ١٠٨].

واصطلاحًا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه، وحروفه عشرة يجمعها : (فحثه شخص سكت) هذا وقد فرَّق المُلاَّعلي بين المجهور والمهموس بقوله : إن نفس الحرف إن تكيَّف كلُّه بكيفية الصوت حتى حصل صوت قوى كان الحرف مجهورًا، وإن بقى بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسًا.



الصفة الثالثة : الشدة :

ومعناه في اللغة : القوة.

واصطلاحًا : انحباس جَرْيِ الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج ويكمُلُ هذا الانحباس عند إسكان الحروف وحروف الشِّدَّة ثمانية يجمعها : (أجد قط بكت) ولقِّبت هذه الحروف بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت، ومنع جريان الصوت مع الحرف واشتداده في موضعه سمَّاه – شديدًا – وغاية القوة أن يجتمع مع الشدَّة جهرٌ وإطباق.

الصفة الرابعة : الرَّخاوة :

ومعناها في اللغة : اللين.

واصطلاحًا : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر سوى حروف الشِّدَّةِ والتوسط جمعت في قول بعضهم :

إن تشأ ألفاظ رخوٍ لا تكن في الحفظ لاهى
رمزه (خُذْغث حظٍّ فَضَّ شوهن زيٌّ ساه)

وأما التوسط بين الشدَّة والرَّخاوة :

فهو عدم كمال احتباس الصوت وعدم جريانه وحروفه خمسة يجمعها : (لِنْ عُمَر) وزاد بعضهم ومعهم الشاطبي حروف المد الثلاث : الألف والواو والياء، فتعتبر عندهم ثمانية بقولهم (ولينا عمر) وتُسمى هذه الحروف : (بينية) أي بين الشدَّة والرَّخوة لجريان بعض الصوت معها وانحصار بعضه فتسبب إلى بين بين وهو محلُّ التوسط بين الشيئين.

الصفة الخامسة : الإستعلاء :

وهو في اللغة : الارتفاع والعلو.

واصطلاحًا : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة يجمعها (خص ضغط قظ) وسميت مستعلية؛ لأن اللسان يعلو عند النطق بها إلى الحنك الأعلى.



الصفة السادسة : الإستفال :

معناه في اللغة : الانخفاض.

واصطلاحًا : انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم، وحروفه ماعدا حروف الاستعلاء السبعة يجمعها قول بعضهم :

خــذ حــروف الاســتفال واتــركَنْ مــن قــال إفكــا
(ثبــت عــن مــن يجــوِّ دحرفــه إذ ســلَّ شــكاً)

وعدد الحروف المذكورة اثنان وعشرون حرفًا.

وسميت هذه الحروف مستفلة؛ لأن اللسان لا يستعلى بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية وهذا الاسم مجاز؛ لأن المستفل إنما هو اللسان لا الحرف.

الصفة السابعة : الإطباق :

ومعناه في اللغة : الإلصاق.

واصطلاحًا : هو إطباق – إلْصَاق – ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف.

قال القسطلاني : الإطباق وهو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها.

وحروف الإطباق أربعة يجمعها : و(صاد ضاد طاء ظاء مطبقة).

وتجوزوا في تسميتها – مطبقة - لأن المطبق إنما هو اللسان والحنك، وأما الحرف فمطبق عنده فاختصر ذلك وقيل : مطبقة.

الصفة الثامنة : الإنفتاح :

وهو في اللغة : الافتراق.

واصطلاحًا : تجافي كل من الطائفتين – أي طائفتي اللسان والحنك – عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون يجمعها : (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) وسميت هذه الحروف منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها

ـ وهي ماعدا الحروف المطبقة ـ والانفتاح أعم من الاستفال؛ لأن كل مستفلٍ منفتح دون العكس.

الصفة التاسعة : الذلاقة :

وهي في اللغة : حِدَّةُ اللسان وبلاغته وطلاقته.

واصطلاحًا : خفة الحرف عند النطق به لخروجه من ذَلَق اللسان والشفة.

وحروفها ستة يجمعها : (فِرَّ من لب) وسميت هذه الحروف "مذلقة" لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان ـ أي طرفه -.

الصفة العاشرة : الإصمات :

وهو في اللغة : المنع.

واصطلاحًا : ثِقَل الحرف بخروجه من غير اللسان والشفة ـ بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولاً لابد أن يكون فيها مع الحروف حرف من الحروف المذلقة لِتُعَادِلَ خفة المذلَق ثِقَل المصمَت .. ولذلك قالوا : إن "عسجدًا" اسم للذهب وهو أعجمي لكونه من بنات الأربع وليس فيه حرف مذلق.

وحروفه ثلاثة وعشرون حرفًا يجمعها : (جُزْغش ساخط صِدْثِقةً إذ وعظُهُ يَحُضُّك). يعني تجاوزْ غِشَّ الساخط والزمْ الثقات وحَضِّهم على الخير والموعظة.

وإنما سُمِّيت مصموتة لأنها حروف أُصمتت ـ أي مُنعت ـ أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها لصعوبتها على اللسان في حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة كثيرة الحروف ـ أكثر من ثلاثة أحرف ـ حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة.

بيان معاني الصفات التي لا ضدَّ لها :

الصفة الأولى : الصفير :

وهو في اللغة : حِدَّة الصوت.



واصطلاحًا : صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من بين الشفتين عند النطق بالحروف.

وحروفه ثلاثة : الصاد والزاي والسين ... قال ابن الجزري :

صفيرها صاد وزاي سين

وسُمِّيت بحروف الصفير لشبه النطق بها بصفير الطائر لخروجها من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت فيها عند السكون – أي سكون حرف بصفير.

الصفة الثانية : القلقلة :

وهي في اللغة : شدة الصياح – كما نقل عن الخليل – وهي أيضًا بمعنى التحريك.

واصطلاحًا : (صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط وذلك الصوت الزائد) ويحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج وتحريك صوته.

وحرفه خمسة يجمعها : (قطب جد) وإنما سميت بذلك؛ لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدَّة أمرها.

قال المرعشي : ينبغي أن يبالغ في إظهار القلقلة عند سكون الوقف كما أشار إليها الجزري :

وبيـــنن مقلقــلاً إن ســكنا   وإن يكن في الوقف كان أبينا

الصفة الثالثة : اللين :

وهو في اللغة : السهولة.

واصطلاحًا : خروج الحرف من مخرجه بيُسر من غير كلفة على اللسان.

وحروفه اثنان : الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (خَوْفٍ)، (بَيْت) وهذا في اللين الضعيف – أي غير المهموز – أما في القوى – أي المهموز – فنحو : (شَيْء)، (سَوْءٍ) ويلاحظ أن : الوقف على المد اللين

يجتمع فيه مدان : اللين وهو الأصل، والعارض للسكون وعندها يحدث الآتي :

إن كان اللين قويًا – أي مهموزًا – نحو : شَيْء – وسَوْء، ففيه التوسط والمد – على المشهور – دون القصر.

وإن كان اللين ضعيفًا – أي غير مهموز – نحو : قُرَيْشَ - المَيْل، ففيه القصر والتوسط – على المشهور – دون المد وبعضهم يوجب الثلاثة : القصر والتوسط والمد في كلٍّ.

الصفة الرابعة : الانحراف :

وهو في اللغة : الميْلُ والعدول :

واصطلاحًا : مَيْلُ الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وله حرفان : اللام والراء وهذان الحرفان لهما قابلية شديدة للانحراف عن مخرجهما وهما أيضًا : مما يظهر عندهما – العيب الخِلْقي – في المخرج فينطق –الْمَعِيبُ – حرف اللام نونًا، وينطق الراء لامًا أو ياءً.

الصفة الخامسة : التكرار : ويقال له أيضًا : "التكرير".

وهو في اللغة : الإعادة للشيء مرة أو أكثر.

واصطلاحًا : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف ساكنًا أو مشددًا.

وله حرف واحد : وهو الراء، وليس المقصود بتكرار حرف(٦) الراء هو الإتيان به – أي التكرار – وإنما المقصود هو الحذر منه.

لأن شدة التكرار يفسدها ويكفي انحرافها بعد خروجها من مخرجها إلى ظهر اللسان جهة اللام على طبيعتها.

الصفة السادسة : التفشيٌ :

وهو في اللغة : الانتشار والاتساع.

واصطلاحًا : انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج الظاء.



وله حرف واحد وهو : الشين، قال المرعشي : التفشي ريح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بالشين المعجمة.

وقال ابن الجزري : التفشي صفة الشين وحدها، ووافقه الشاطبي، قال ابن الجزري : وللتفشي الشين.

الصفة السابعة : الإستطالة :

وهي في اللغة : الامتداد، وقيل : بُعْدُ المسافتين.

واصطلاحًا : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

وله حرف واحد وهو الضاد :

وفرَّق الجعبريُّ بين المستطيل والممدود : بأن المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نَفْسه بمعنى الذات.

قال ابن الجزري رحمه الله :

صفاتها جهر ورخو مستفل	منفتح مصمتة والضدَّقل
مهموسها : فحثه شخص سكت	شديدها لفظ : أجد قطٍ بكت
وبين رخو والشديد : لِن عمر	وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة	وفِرَّ من لبِّ الحروف المذلقة
صفيرها : صاد وزاى سين	قلقلة : قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا	قبلهما والانحراف صُحِّحَا
في اللام والرَّا وبتكرير جُعِل	وللتفشي الشين ضادًا استطل

ترتيب الصفات والغرض من ذلك

المقصود بترتيب الصفات هو : بيان حالتها الناشئة عن قوة اندافعها في المخرج أو ضعفه ودرجتها من حيث ارتفاع الصوت أو انخفاضه وظهور جَرْسِهِ من خفائه وتمييز كل حرف عن الآخر وكل صوت عن الآخر حتى تظهر الفروق بينها جميعًا فلا تنطق الطاء مثلاً دالاً أو التاء طاء .. كما لا تنطق السين صادًا أو الثاء سينًا.

ومعرفة الفروق البينية بين الحروف – كما ذكرنا سلفًا – يساعد على سلامة التطبيق.

ومما تقرر علم أن الحروف الهجائية على خمسة أقسام :

القسم الأول : قويٌّ : وحروفه ستة وهي : الجيم والدال والصاد والغين والراء والزاي.

القسم الثاني : أقوى : وحروفه أربعة وهي : الطاء والضاد والظاء والقاف.

القسم الثالث : متوسط : وحروفه ثمانية وهي : الهمزة والألف والباء والتاء والخاء والذال والعين والكاف.

القسم الرابع : ضعيف : وحروفه خمسة وهي : السين والشين واللام والواو والياء.

القسم الخامس : أضعف : وحروفه ستة وهي : الثاء والحاء والنون والميم والفاء والهاء.

وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

أقوى الحروف الطاء وصاد معجمة	**والظاء ثم القاف وهي الخاتمة**
قويها جيم ودال ثم را	**صاد وزاى ثم غين قدَّرا**
وأوسط همز وباء تا ألف	**خاء وذال عين كاف ثم قف**
وأضعف الحروف ثاء حاء	**والنون والميم وفاء ها**
ضعيفها سين وشين لام	**والواو والياء هي الختام**

تدريبات

س١ : إلى أيِّ المجموعات تنتمي هذه الحروف : (الجيم والشين والضاد).

س٢ : ما هي حروف المجموعة الذلقية ؟ ولماذا قدِّمت النون في المخرج.

س٣ : قال القسطلاني : (الإطباق هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها) تحدَّث عن صفة الإطباق من خلال هذا التعريف.

س٤ : ما هو الغرض من ترتيب الصفات ؟ وإلى كم قسم قسِّمت الحروف الهجائية ؟ وما هي حروف القِسم المتوسط ؟

مراجع المبحث السادس

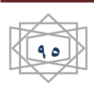
١- الموسوعة القرآنية، المرجع السابق، ص٣٦٥.
٢- نهاية القول المفيد، ص٣٣.
٣- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، طبعة دار الفكر، ج١، ص١٩٩ وما بعدها.
٤- الأصوات العربية، د/ أحمد عمران، ص٦٤.
٥- نهاية القول المفيد، ص٥.
٦- الموسوعة القرآنية، ص٣٧٠.

المبحث السابع

أسنـــــان الفــــم

ويحتوي هذا المبحث على :

أهمية الأسنان في تحديد المخارج اللسانية



أسنـــــان الفـــم

س : ما هي أهمية الأسنان في تحديد المخارج اللسانية، بين ذلك مع الشرح والدليل.

... للأسنان أهمية في إبراز وإخراج الحروف اللسانية خاصة حروف (اللثة) الثاء والدال والظاء وكذلك الأضراس عند مخرج الضاد واللام وما يصاحب ذلك من أصول الثنايا العليا.

وعدد أسنان الفم في أكثر الأشخاص[١] اثنتان وثلاثون منها الأمامي والجانبي ومنها العلوي والسفلي على هذا الترتيب :

الأول : الثنايا : وهي الأسنان الأربعة المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت.

الثاني : الرَّباعيات : بفتح الراء وتخفيف الباء وهي الأربعة خلف الثنايا.

الثالث : الأنياب : وهي أربعة أخرى خلف الرَّباعيات.

الرابع : الأضراس : وهي عشرون ضرسًا من كل جانب عشرة منها.

الضواحك : وهي أربعة من الجانبين تلي الأنياب.

الطواحين : ويقال لها : الطواحن وهي : اثنا عشر طاحنًا من الجانبين خلف الضواحك ستة من فوق كل جانب ثلاثة وستة من تحت كذلك من كل جانب ثلاثة.

النواجذ : بالذال المعجمة وهي : الأربعة الأواخر من كل جانب اثنتان واحدة من أعلى وأخرى من أسفل ويقال لها : ضرس الحِلْم وضرس العقل وهي أقصى الأضراس وقد تنبت لبعض الناس ولا تنبت للبعض الآخر وليس لها تأثير جوهري في تحديد بعض المخارج اللسانية من جهة الأضراس بل هي داخلة في جملتها.



هذا من ناحية الترتيب أما من ناحية الوظائف كما يلي :

الأضراس : للطحن والتنعيم.

الأنياب : للكسر ولذا كانت رءوسها مستديرة.

الرَّباعيات والثنايا : للقطع ولذا كانت رءوسها حادَّة.

وإطلاق اسم الضواحك على الأربعة الجانبية التي تلي الأنياب فلأنها منتهى اتساع الشفتين عند الضحك.

وقد نظم بعضهم هذه الأبيات فقال :

وعدة الأسنان للإنسان ... كل ثلاثون يليها اثنان

منها الثنايا أربع وأربع ... هن الرَّباعيات فيما يُسمع

وسَمِّ بالأنياب منها أربعًا ... وأربعًا ضواحكًا لمن دعى

وعدة الرَّحى منها اثنا عشر ... ثلاثة في كل شِقٍّ قد ظهر

وأربع نواجذ أقصى الفم ... وهي بذال إن سئلت معجم

واختصرها بعضهم فقال :

ثنيات الفتى ورباعيات ... وأنياب الفتى في كل رباع

وأربع الضواحك ثم ست ... وستٌّ في طواحنها انتفاع

وأربع النواجذ ما لماضٍ ... إذا عرى الفتى عنها ارتجاع

مراجع المبحث السابع

١- مغنم الصبيان في تجويد الفرقان، للشيخ حبيب الكندي، مكتبة محمد علي صبيح، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ، ص٧.



المبحث الثامن



استعمال الحروف وكيفية النطق بها



ويحتوي هذا المبحث على :

معنى استعمال الحروف، ولماذا اهتم علماء التجويد بتحقيق الكلمات والتنبيه إلى بعضها مع الدليل





استعمال الحروف وكيفية النطق بها

س : ما معنى استعمال الحروف، ولماذا اهتم علماء التجويد بتحقيق الكلمات والتنبيه إلى بعضها، مع الدليل ؟

معنى استعمال الحروف :

هو بيان ما ورد فيها من تنبيهات خاصة[١] بصفات بعض الحروف الهجائية لابد للقارئ من مراعاتها في قراءته على ما يأتي في الترتيب الهجائي :

أولاً : الهمزة :

ومن صفاتها الجهر والشدة والاستفال ويجب النطق بها واضحة مرققة دائمًا حيثما كانت همزة وصل أو همزة قطع خاصة عند الابتداء بها نحو : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لئلا تختفي فيما بعدها من الحروف أو وقعت قبل أحد أخواتها الحلقية المرققة الثلاثة وهي :

١- الهاء : نحو : (إِهْدِنَا).
٢- العين : نحو : (أَعُوذُ).
٣- الحاء : نحو : (أَحَدٌ).

لئلا تختفي فيها أيضًا ويزول ما تتصف به من جهر وشِدَّة لا يوجدان مجتمعتين في هذه الحروف الثلاثة أو وقعت قبل مفخم حلقي نحو : (أَخْبارَهَا) أو غير حلقي نحو : (الله) لئلا تختفي فيه أو تفخيم مثله فيزول ما تتصف به من الاستفال ويجب تحقيقها دائمًا ولا يجوزُ تسهيلها أبدًا إلا همزة القطع الثانية من (ءَاْعْجَمِيٌّ) بفصلت اتفاقا لحفص وهمزة الوصل الواقعة بعد همزة استفهام قبل لام ساكنة على أحد الوجهين الجائزين فيها نحو : ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل : ٥٩] ونحو (ءَالْآن) مَوْضِعَىْ يونس عليه السلام.



ثانيًا : الباء :

ومن صفاتها : الجهر والشدة والاستفال ويجب أن ينطق بها واضحة مرققة خاصة عند الابتداء بها نحو (بِسْمِ الله) لئلا تختفي فيما بعدها من الحروف وعند وقوعها قبل مفخم نحو (بَرْقٌ) و(بَاطِلٌ) لئلا تفخم مثله فيزول استفالها، وكذلك إذا وقعت مكسورة قبل الهاء نحو (بهم) لئلا تختفي مثلها أو تنحرف عن مخرجها وزوال ما بها من جهرٍ وشدَّة تبعًا للهاء الواقعة بعدها، وإذا وقعت بعد ذال نحو: ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء : ٣٦] لئلا تنحرف عن مخرجها القريب من مخرج الذال ويزول ما تتصف به من شدة تبعًا للذال غير الشديدة وكذا إذا سكنت نحو : (صَبْرًا) (رَبْوَة) لئلا تنحرف عن مخرجها بسبب قلقلتها أو شددت نحو : ﴿كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١٦٥] لئلا تنحرف عن مخرجها أو يزول تشديها.

ثالثًا : التاء :

ومن صفاتها الشدَّة فإذا وقع بعدها حرف غير شديد نحو : ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة : ١٩١] فيجب الحرص على الشِدَّة، وكذا إذا تكررت نحو : (تَتَلَقَاهُم).

رابعًا : الجيم :

ومن صفاتها الجهر والشدة دائمًا ولا يلزم المبالغة في تعطيشها لئلا تنحرف عن مخرجها فتشبه الشين في النطق خاصة إذا سكنت نحو (اجْتُثَّتْ) و(وَالْفَجْر) وحتى لا تذهب القلقلة بالشدَّة، وكذا لو شدَّدت نحو : (الْحَجُّ) لئلا تنحرف عن مخرجها أو يزول التشديد.



خامسًا : الحاء :

ومن صفاتها الاستفال ويجب الحرص على تلك الصفة خاصة إذا وقعت قبل حرف مفخم نحو : (حَصْحَصَ) و(أَحْطتُ) و(الْحَقُّ) لئلا تفخم مثله فيزول استفالها.

سادسًا : الذال :

ومن صفاتها الاستفال والانفتاح ويجب الحرص على صفاتها في نحو : (مَحْذُورًا) لئلا تشبه الظاء المستعلية المطبقة نظرًا إلى اتحادها في المخرج.

سابعًا : السين :

ومن صفاتها الاستفال والانفتاح وحتى لا تشتبه بالصاد المستعلية المطبَّقة فيجب الحرص على مخرجها نظرًا لاتحاد المخرج والصفات، فيجب إظهارها خاصة إذا وقعت ساكنة قبل تاء نحو ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ حتى لا تدغم فيها نظرًا إلى تقاربهما في المخرج أو قبل مفخم كالطاء نحو : ﴿يَسْطُونَ﴾ أو قبل القاف نحو : ﴿يَسْقُونَ﴾ لئلا تفخم قبل القاف تبعًا لها في التفخيم.

ثامنًا : الصاد :

ومن صفاتها الاستعلاء والإطباق ويجب الحرص على مخرجها في مثل : ﴿وَعَصَىٰٓ﴾ لئلا تشتبه بالسين المتفقة معها في المخرج والصفات عدا الصفتين السابقتين.

تاسعًا : الضاد :

ومن صفاتها الإطباق فإذا وقعت ساكنة قبل تاء نحو : ﴿أَفَضْتُمْ﴾ فيجب الحرص على إظهارها لئلا تدغم فيها لتفاديهما في المخرج وأيضًا إذا وقعت قبل طاء نحو : ﴿ٱضْطُرَّ﴾ لئلا تدغم فيها لتقاربها مخرجًا كالتاء كما يجب الحفاظ على استطالتها إذا



وقعت قبل ظاء نحو ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ ﴾[الشرح : ٣] لئلا تشتبه بها في النطق أو تدغم فيها لتقاربهما مخرجًا واتفاقهما صفة فيما عدا صفة الاستطالة الخاصة بالضاد دون الظاء.

عاشرًا : الطاء :

ومن صفاتها الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء يجب الحرص على تلك الصفات إذا وقعت قبل تاء مضمومة دون قلقلة نحو : ﴿ أَحَطتُ ﴾ أو تاء مفتوحة نحو : ﴿ بَسَطتَ ﴾ لئلا تدغم فيها إدغامًا كاملاً لاتحادها في المخرج، وهذا الإدغام ناقص لما فيه من بقاء الصفات الظاهرة في الطاء عدا القلقلة كأحد الوجهين في قاف ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾.

أحد عشر : الظاء :

ومن صفاتها الاستعلاء والإطباق ويجب الحرص على صفاتها خاصة إذا وقعت قبل التاء نحو : ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ لئلا تدغم فيها لتقاربهما في المخرج.

اثنا عشر : الغين :

ويجب الحرص على سكونها إذا وقعت قبل مستعلٍ مثلها نحو: ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾.

ثلاثة عشر : الكاف :

ومن صفاتها الشدة ويجب الحرص على صفاتها خاصة إذا وقع بعدها حرف غير شديد نحو : ﴿ يُنكِرُونَهَا ﴾ أو تكررت نحو : (شِرْكِكُمْ).

أربعة عشر : اللام :

واتفق على تغليظ اللام في لفظ الجلالة خاصة لجميع القراء لتفخيمه وتعظيمه وماعدا ذلك فيجب الحرص على ما تتصف به من الاستفال وما يترتب على ذلك من النطق بها واضحة ومرققة

كما في نحو : ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [الروم : ٤] لئلا تختفي فيما بعدها من الحروف، وأيضًا إذا وقعت محركة قبل نون نحو : (لنَا) تنقلب نونًا مثلها أو كانت ساكنة نحو : ﴿جَعَلۡنَا﴾ لئلا تدغم فيها لتقاربها في المخرج والصفات – فيما عدا الانحراف الخاص باللام دون النون – أو وقعت اللام قبل مفخم نحو : ﴿وَلۡيَتَلَطَّفۡ﴾ ونحو : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾، ونحو : ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ لئلا تفخم مثله فيزول استفالها.

خمسة عشر : الميم :

ومن صفاتها الاستفال والترقيق خاصة إذا وقعت قبل مفخم نحو : ﴿مَخۡمَصَةٍ﴾ ونحو : ﴿مَّرَضٌ﴾ لئلا تفخم مثله فيزول استفالها.

ستة عشر : النون :

ويجب الحرص على سكونها إذا وقعت بين حرفين حلقيين نحو : ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ لئلا تختفي في الثاني منهما لضعفها أو تتحرك للتخلص مما بعدها فيزول السكون.

سبعة عشر : الهاء :

ويجب الحرص على صفتها وإظهارها إذا وقعت بعد ياء نحو : ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ أو تكررت نحو : ﴿جِبَاهُهُمۡ﴾ لئلا تختفي بعد الياء كما في المثال الأول أو عند تكررها لضعفها كما في الثاني.

تنبيه :

ما ذكر من بعض صفات الحروف المذكورة في الأمثلة الماضية إنما أريدَ به التوافق في نفس الصفة المختارة مع الحرف المجاور لبيان الفرق في الصفة المشتركة دون التعرض لبقية الصفات التي لا تدعو الحاجة إليها .. فليعلم.

قال ابن الجزري : فرققن مستفلاً الخ بنخلقكم وقع.



مراجع المبحث الثامن

١- العميد في علم التجويد : للشيخ / محمود علي بسَّه، شرح وتعليق : محمد الصادق قمحاوي، الطبعة الثانية، مطبعة المحمودية، ص١٣٦.

المبحث التاسع

بيان الفرق بين الضاد والظاء



بيان الفرق بين الضاد والظاء

س : بَيْن الضاد والظاء صفات مشتركة إلا أن الضاد تمتاز عن الظاء بصفات فما هي مع التمثيل ؟

الصفات المشتركة بين الضاد والظاء هي :

الجهر والرَّخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، وتمتاز الضاد عن الظاء باختلاف المخرج والاستطالة.

قال النظام رحمه الله :

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي[1]

وقد وقع في القرآن الكريم ثلاثين مادة متفق عليها تحدد مواقع الظاء المعجمة، ومادة واحدة مختلف فيها وماعدا هذه المواقع فهو بالضاد المعجمة.

المواد المتفق عليها :

١- مادة الظَّعْن قال تعالى : ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل : ٨٠].

٢- مادة الظِّل قال تعالى : ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر : ٢١].

٣- مادة الظَّهيرَة قال تعالى : ﴿مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور : ٥٨].

٤- مادة العَظَمَة قال تعالى : ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة : ٢٥٥].

٥- مادة الحِفْظُ قال تعالى : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر : ٩].

٦- مادة اليقظَة قال تعالى : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف : ١٨].

٧- مادة الإنْظَار قال تعالى : ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف : ١٥].

٨- مادة العَظم قال تعالى : ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون : ١٤].

٩- مادة الظَّهْر قال تعالى : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام : ١٤٦].

١٠- مادة اللفظ قال تعالى : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق : ١٨].

١١- مادة ظَهَر قال تعالى : ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام : ١٥١].

﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم : ٤١].

﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف : ١٤].

﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحريم : ٣].

﴿وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ [الممتحنة : ٩].

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم : ٤].

١٢- مادة اللظى قال تعالى : ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج : ١٥].

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل : ١٤].

١٣- مادة الشواظ قال تعالى:﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن : ٣٥].

١٤- مادة الكَظْم قال تعالى : ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف : ١٧].

١٥- مادة الظلم قال تعالى : ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف : ٤٩].

١٦- مادة الغِلْظة قال تعالى : ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران : ١٥٩].

١٧- مادة الظلمة قال تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾ [النور : ٤٠].

١٨- مــادة الظِّفْـر قــال تعــالى : ﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ [الأنعــام : ١٤٦].

١٩- مـادة الانتظـار قـال تعـالى : ﴿ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [هـود : ١٢٢].

٢٠- مــادة الظَّمَـأَ قــال تعــالى : ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [التوبــة : ١٢٠].

٢١- مادة الظَّفَر قال تعالى : ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح : ٢٤].

٢٢- مادة الظَّن قال تعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ [الفتح : ١٢].

٢٣- مادة الوَعْظ قال تعالى : ﴿ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ﴾ [لقمان : ١٣].

٢٤- مــادة ظَـلَّ قــال تعــالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [الزخـرف : ١٧].

﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ [الشعراء : ٧١].

﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه : ٩٧].

﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٥].

﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٤].

﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾ [الشورى : ٣٣].

٢٥- مـــادة الحَظْـــر قـــال تعـــالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٠].

٢٦- مادة الاحتظار قال تعالى : ﴿ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾[القمر : ٣١].

٢٧- مـادة الفظاظـة قـال تعـالى : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ﴾ [آل عمـران : ١٥٩].

٢٨- مادة النظر قال تعالى : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٣].

٢٩- مـادة الْغَيْظ قـال تعـالى : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾ [آل عمـران : ١١٩].

٣٠- مـادة الحَظِّ قـال تعـالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص : ٧٩].

هذه هي مواضع الاتفاق، أما موضع الاختلاف فهو :

لفــظ ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ فــي قولــه الله تعــالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير : ٢٤] حيث قرئ بالضاد والظاء فمن قرأه بالظاء من القراء فهم : ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس.

وأما بقية القراء فقرءوها بالضاد المعجمة.

قال ابن الجزري رحمه الله :

بظنين الظَّا رَغْد .. حَبْرغِنَا .. إشارة إلى القُراء المذكورين

وقد نظم الإمام الداني في ذلك هذه الأبيات :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا   فكظمت غيظ عظيم ما ظنّت بنا
والظعن انظر في الظهيرة ظلة   وظللت انتظر الظلال لحفظنا
وظمئت في الظَّلْما ففي عظمي   ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
لظاأنظرت لفظى كي تيقَّظ فظُّهُ   وحظرت ظهر ظهيرها منظفرنا

مراجع المبحث التاسع

١- العميد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٤٠.
٢- التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٠٦.

المبحث العاشر

اللحْنُ .. منشؤه .. أقسامه



اللحنُ .. منشؤه .. أقسامه

س : ما هُوَ اللحنُ ؟ وأصل ظهوره ؟ وأقسامه ؟

اللحن كما في القاموس المحيط هو [١] :

من الأصوات المصوغة الموضوعة وجمعه : ألحان ولحون، ولحَّن : في قراءته أي طرَّب فيها واللغة والخطأ في القراءة كاللحون واللحانة واللحانية، ولَحَّنَهُ : خطَّأه، واللَّحْنَة من يُلَحَّنُ وكهُمَزَة من : يُلَحِّنُ الناس كثيرًا .. ولحَّن له : قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره وإليه مال .. وألْحَنَهُ القول : أفهَمَهُ إيَّاه فَلَحَنهُ كسَمِعَهُ وجَعَله فهِمَه، واللاحن : العالم بعواقب الكلام، ولَحِنَ : كفرِحَ، فطن لحجَّته وانتبه، ولاَحَنَهُم : فَاطَنَهُم، وفي لَحْنِ القول : في فحواه ومعناه.

كما ذكر في موضع آخر أن اللحن :

بمعنى اللغة[٢]، وبمعنى الفطنة، ولَحَنَ يَلْحَنُ : إذا صرف الكلام عن وجهه، ويقال منه : عرفت ذلك في لَحْنَ قوله : أي فيما دلَّ على كلامه، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [محمد : ٣٠].

وقال ﷺ : (لعَلَّ بَعْضكُمْ أنْ يكونَ ألحَنَ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ .. الخ) [صحيح مسلم ج٣، ص١٣٣٧، والبخاري ج٣، ص١٦٣] ومعنى الحديث : أي أفْطن له وأشدُّ انتزاعًا.

واللحْنُ : هو مضاهاة التطريب وهو ضَرْبٌ من الأصوات الموضوعة – كأنه لاَحَنَ ذلك بصوته – أي شبَّهَهُ به ويقال منه : لحَنَ في قراءته : إذا أطرب فيها وقرأ بألحان.

واللحْنُ : الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سُمِّيَ الذي يأتي بالقراءة على ضدِّ الإعراب لحانًا.

وسُمِّيَ فعله : اللحن : لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادل عن قصد الاستقامة.

قال رؤبة بن العجَّاج :



فُزْتُ بقِدْحَىْ مُعْرِبٍ لَمْ يَلْحَنِ

ويلاحـظ : أن المعـاني كلهـا تـدور حـول محـاور متقاربـة بمفهومها ومنطوقها وهي – بالطبع – موانع يحرم بها قراءة القرآن خاصة.

أمَّا منشؤ اللحن وأصل ظهوره :

فهو كما عرض الدكتور إبراهيم رفيدة في كتابه[٣] حيث قال :

اللحن : داء مبكِّر منذ عهد النبي ﷺ، فقد روى أن أحد الناس لَحَنَ في مجلسه ﷺ فقال لأصحابه : (أَرْشِدُوا أخاكُم فإنَّهُ قدْ ضَلَّ).

فقد كان اللحن معروفًا ولكنه كظاهرة ناشئة عن اختلاط العرب بغيرهم من الأمم أخذت تنمو بِنُمُوِّ هذا الاختلاط واتساعه.

وقد اهتم عمر بن الخطاب ؓ بالدعوة إلى تعليم العربية كي تقي الألسنة من اللحن : فقد روى الزبيدي عن قاسم بن أصبغ بسنده إلى أبي عثمان النهديِّ قال : إن كتاب عمر بن الخطاب أتاهم وهم بأذربيجان يأمرهم بأشياء وذكر فيه (تعلموا العربية) وفي موطن آخر يقول : ومن ذلك يظهر أن – اللحن – بدأ أول ما بدأ في الإعراب بالخطأ في ضبط أواخر الكلمات ويقدِّر ذلك أبو الطيِّب اللغويِّ في قوله : واعلم أنَّ أوَّل ما اختلَّ من كلام العرب فأحْوجَ إلى التعلم الإعراب.

وقد روى أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت مرَّة في محضر أبيها : (ما أشد الحر) وكانت تتعجب فرفعت الدال فأسرع أبو الأسود إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ في خلافته فقال : (يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لمَّا خالطت العجم وأوشك إن تطاول عليها الزمان أن تضمحل فقال له : وما ذاك ؟ فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى صحفًا بدرهم وأملى عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى .. الخ).

ويقول الرُّواة : إن زيادًا طلب من أبي الأسود الدؤلي – في أوائل قيام الدولة الأموية – أن يضع النحو فاعتذر عن ذلك أبو



الأسود حتى سمع قارئًا يقرأ : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة : ٣] بجر لام رسوله – متعمدًا اللحن – كما تقول بعض الروايات بأمر من زياد حتى يدفع أبا الأسود لوضع النحو وبالفعل ذهب أبو الأسود إلى زياد وقال له : ما ظننت أمر الناس صار إلى هذا ثم قال : (وأنا أفعل ما أمر به الأمير).

وقال الأنباري : إن سبب وضع عليٍّ – كرم الله وجهه – لهذا العلم أنه سمع أعرابيًا يقرأ قوله تعالى : ﴿ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴾ [الحاقة : ٣٧] هكذا : (الْخَاطِئين) فوضع النحو.

من كلام للأستاذ مصطفى صادق الرافعي قال رحمه الله معللاً ذلك :

(إن الألسنة الضعيفة القاصرة لا تستطيع الصعود إلى مستواه – أي القرآن العالي في بلاغته وعلوِّ أسلوبه – والقرآن فضلاً عن نزوله بغير اللغات الضعيفة واللهجات الشاذة قد انطوى على أسرار من سياسة الكلام لا تتعلق بها إلا الطبيعة الكاملة؛ ولذا كان أكثر اللحن فيه بادئ بدء).

ولقد حذر النبي ﷺ من قراءة القرآن بغير لحون العرب وحرَّم القراءة بلحون أهل الفسق فقال : (اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجئ من بعدي أقوام يرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) [حديث صحيح].

وقال ابن الجزري رحمه الله :

ويُقرأ القرآن بالتحقيق مَعْ	حَدْر وتدوير وكلٌّ مُتبع
مَعْ حُسْن صوت بلحون العرب	مرتلاً مجوَّدًا بالعربى



أقســام اللحــن :

والحن على ضربين :

١- جَلِيٌّ.   ٢- خَفِيٌّ.

الأول : لحن جَلِيٌّ :

أ- وهو عبارة عن خلل يطرأ على الألفاظ فيخلٌ بالمعنى والعرف.

ب- وخلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى (وهذا النوع مفسدٌ للصلاة).

الثاني : لحن خَفِيٌّ :

وهو عبارة عن خلل يطرأ على الألفاظ فيُخلٌ بالعرف (وهذا النوع غير مفسد للصلاة).

بيان النوع الأول : (الجليُّ) :

وهو الظاهر له سبع صور[٤] هي :

١- إبدال حرف بحرف.

٢- إسكان المتحرِّك.

٣- تحريك الساكن.

٤- إشباع الحركة بحيث تولد منها حرف مد.

٥- حذف أحرف المد.

٦- تخفيف المشدد.

٧- تشديد المخفف.

مثال الإخلال بالمعنى والعرف ضم التاء مثلاً نحو : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧] أو فتح التاء من نحو : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ ﴾ [المائدة : ١١٧].

ومثال الإخلال بالعرف دون المعنى فنحو رفع الهاء ونصبها في مثل : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢].

بيان النوع الثاني : (الخفيُّ) :



وهو اللحن الذي يتعلق بأحكام التجويد مثل :

١- إدغم مالا يجب إدغامه.

٢- إظهار المدغم.

٣- الوقوف على التاء المفتوحة بالهاء.

٤- تكرير الراءات.

٥- تطنين النونات.

٦- تغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها الغنَّة.

٧- الإظهار المخفي.

٨- تشديد المليَّن، وتليين المشدد.

٩- الوقوف على الحرف الأخير بحركته.

قال البركويُّ :

(تَحْـرُمُ هـذه التغييـرات جميعهـا لأنهـا – وإن كانـت لا تخـلُّ بـالمعنى – تُخِلُّ بـاللفظ وتـؤدي إلـى فسـاد روْنقـه وذهـاب حُسْنـهِ وتلاوتـه).

وهذا القول المختـار في كل من لـه القدرة علـى تعلمُّ القرآن وإحكام تلاوته.

تنبيه :

سُمِّيَ اللحن الخفيُّ بذلك؛ لأنه لا يستطيع أن يعلمه إلاَّ العالِمِين بالقراءة وأحكام التجويد.

مراجع المبحث العاشر

١- القاموس المحيط للفيروزآبادي، ج٤، ص٣٧٦.

٢- التمهيد في علم التجويد، ص١٧.

٣- النحو وكتب التفسير، المرجع السابق، من ص٣٣.

٤- الروضة النديَّة، لابن الجزري، ص٤٥.



المبحث الحادي عشر

أحكام النون الساكنة والتنوين

ويحتوي على محورين :

المحور الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين.
المحور الثاني : تطبيقات.



المحور الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين

وتشتمل على أربعة تفريعات :

١- الإظهار.　　　　٢- الإدغام.

٣- الإخفاء.　　　　٤- الإقلاب.

س : عرف النون الساكنة والتنوين ؟ وممّ يتكون مخرجهما ؟ مع شرح تفريعاتها ممثلاً ومستدلاً على ما تقول ؟

التفريع الأول : النون الساكنة

هي النون الخالية من الحركة الثابتة في الخط واللفظ والوصل والوقف وفُسِّر النون في قوله الله تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] بالحُوت، وفي قوله تعالى : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم : ١] بالدَّواة وبأن الله تعالى أقسم بها(١) إشارة إلى نَعمهِ في البحار من الأسماك واللآلئ أو إشارة إلى ما أوْدَع الله في قلوب العلماء من العلوم والمعارف والأسرار وناسب ذلك كله وصفها بالسكون وهو الهدوء والثبات وعدم الحركة، وهو من (سَكَنَ) أي قرَّ، وعكس الساكنة المتحركة وتوجد الساكنة في هذه الثلاثة :

١- الاسم : نحو : ﴿ ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾، ﴿ ٱلْإِنسِ ﴾.

٢- الفعل : نحو : ﴿ يَنقُضُونَ ﴾، ﴿ يَـنتَهُوا۟ ﴾.

٣- الحرف : نحو : ﴿ مِن ﴾، ﴿ عَن ﴾.

وتكون متوسطة ومتطرفة كما أنها قد تأتي في أول الكلمة لأن أول الكلمة لابدَّ أن يكون متحرِّكًا غير ساكن كما أنه لا يمكن الوقف على متحرك.

والنـون الساكنة قد تُحَرَّك لالتقاء الساكنين نحو : ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء : ٢٨] ونحو : قوله تعالى : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ [النساء : ١٢٨].

وتسمى النون الساكنة (أصلية) إذ أنها كالشجرة التي تتفرع منها الأحكام والمقصود بها هنا الأحكام الشرعية – لكونها توقيفية – ومعلوم أن كل الأحكام المذكورة بمثابة تفريعات بدليل أن لكلٍّ محتوًى خاص به وأعمالاً يقوم بها لا تنفكُّ عنه ويميَّزُ بها عن غيره.

أمَّا عن تكوين مخرجها :

فإنه يتكون باندفاع الهواء من الرئتين[٢] مارًّا بالقصبة الهوائية ثم الحنجرة ثم يمر بين الوتدين زامرًا – لتضايقهما حتى إذا أشرف على تجويف الفم انفتح أمامه سبيل تجويف الأنف وامتد طرف اللسان ليستقر أعلى اللثة سادًّا السبيل الفموي فيتخذ الهواء سبيله في التجويف الأنفي إلى الخارج.

فالنون إذًا صوت مجهور رخو (وعدَّه سيبويه متوسطًا بين الشدَّة والرَّخاوة) منفتح – مستفل – ذلْقيٌّ – أغنُّ.

ثانيًا : التنوين :

في اللغة : التصويت.

وفي الاصطلاح : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًّا ووقفًا، ويوقف عليها بالألف نصبًا دون الرفع والخفض ومن المعلوم أن التنوين يأخذ أحكام النون الساكنة نفسها، والعلة في ذلك هي أن التجويد يعتمد على النطق لا على الكتابة، والتنوين لا يكون أبدًا إلاَّ في آخر الكلمة.

وصفته : أن يكون في آخر كلمة سابقة وحرف الإظهار الحلقي في أول الكلمة اللاحقة (والتنوين هو نون فرعية).

لأنــه لا تتحقـق ذاتيتــهُ إلا وصـلاً فـإذا كـان منصـوبًا طابقـت الحركـة العلامـة دون انحـراف نحـو : ﴿أَبَدًاۚ إِنَّ﴾ ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.

أمـا عنـد الوقـف علـى المنصـوب فإنــه يُعتــاضُ عـن التنـوين بـالألف المعادلـة لعلامـة التنـوين ومقـدارها حركـة بالإضـافة إلـى حركة الفتح ليُصبح مجموعها حركتـان وهو زمـن إيقـاع التنـوين عند تحققه في الوصل.

ويُلْحظُ هنا : أن أشكال التنـوين كلهـا سواء كانـت منصوبـة أو مرفوعة أو مخفوضـة فهـي عبـارة عن حركـة وعلامـة، فالحركـة هي والعلامة هكذا :

١- الفتحـة عنـد النصـب ثـم العلامـة فوقهـا. هكـذا (سميعَا) حركة. (سميعًا) علامة.
٢- الضمة عند الرفع ثم العلامة فوقها هكذا (لغفورُ) حركـة : (لغفورٌ) علامة.
٣- الكسـرة عنـد الخفـض ثـم العلامـة فوقهـا هكـذا : (مِنْ حَكيم) حركـة، (مِنْ حَكيمٍ) علامـة فمجمـوع التنـوين إذًا هو الحركة ثم العلامة.

س : لماذا أفردنا للتنوين قسمًا مع أنه كالنون الساكنة من حيث الأحكام ؟

إنمـا أفردنـا للتنـوين قسـمًا لوجـود(٦) فـروق خمسـة بينهمـا تظهر في التالي :

الأول : النــون الســاكنة حـرف أصـلي مـن حـروف الهجـاء والتنوين زائد.

الثاني : النون الساكنة ثابتـة لفظًا وخطًّا، والتنـوين ثابت فـي اللفظ دون الخط.

الثالث : النون الساكنة ثابتة وصلاً ووقفًا، والتنـوين ثابت فـي الوصل دون الوقف.

الرابع : النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، والتنــوين لا يكــون إلا فــي الأســماء دون الأفعــال والحــروف

ويستثنى من ذلك : نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن الكريم وهما : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ [العلق : ١٥]، فإنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين وإن كانت غير ثابتة خطًّا ووقفًا كالتنوين قال تعالى : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يوسف : ٣٢] فكل منهما نون ساكنة شبيهة بالتنوين والوقف على كل منهما بالألف.

الخامس : النون الساكنة تكون متوسطة – أي في وسط الكلمة – ومتطرفة – أي في آخرها، والتنوين لا يكون إلا متطرِّفًا – أي في آخر الكلمة – ولا يُعَدُّ هذا تفريقًا في الحكم وإنما هو في اللفظ والصورة فالنون أعمُّ والتنوين أخص.

تفريعات النون الساكنة :

التفريع الأول : الإظهار :

وهو في اللغة : البيان.

وفي الاصطلاح : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

وقيل هو : التوضيح[٣] من حيث اللغة كما أنه : إظهار النون تامة بدون أي تدخُّل في صفاتها ولكن تأتي بها كما في حالة الوقوف عليها من حيث الاصطلاح.

عدد حروف الإظهار ومراتبها :

وحروف الإظهار ستة وتُسمَّى (حلقيَّة) مجموعة في قول ابن الجمزوري :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

ورمز إليها بعضهم في أوائل كلمات قوله : (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر).

وفي أوائل كلمات قوله : (إن غاب عني حبيبي هَمَّني خبره).

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار وسُمى إظهارًا حلقيًا.



مراتب الإظهار ثلاثة :

المرتبة الأولى : وهي أعلى مرتبة يكون عندها الإظهار أوضح ما يمكن وهي مع "الهمزة والهاء" لأنهما أبعد حروف الحلق عن مخرج النون.

المرتبة الثانية : وهي مرتبة متوسطة وهي مع (العين والحاء) لوقوعهما في منتصف الحلق.

المرتبة الثالثة : وهي أقل مرتبة وهي مع "الغين والخاء" لأنهما أقرب حروف الحلق لمخرج النون ومفردات حروف الحلق "ء – هـ : ع – ح : غ – خ".

ولا خلاف بين القراء العشرة في إظهار النون الساكنة عند هذه الأحرف الستة إلا ما كان من مذهب أبي جعفر من إخفائهما عند الغين والخاء – المعجمتين – وقد استثنى بعض أهل الأداء له من ذلك ألفاظًا مخصوصة فلا يُخفِي عندها النون الساكنة وهي : "المُنخَنِقَة"، ﴿ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا ﴾ [النساء : ١٣٥]، ﴿ فَسَيُنۡغِضُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] وأظهرها كالجمهور.

والفقه في ذلك :

أولاً : أن الذي جوَّز الإخفاء عندهما – أي الخاء والغين – قربهما من حرفي أقصى اللسان وهما القاف والكاف.

ثانيًا : أما الإظهار عندهما فلوجود العلة المشتركة وهي بُعْدُ مخرج حروف الحلق من مخرج النون وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحدًا.

س : هل تبقى غنةُ النون عند الإظهار أم تسقط ؟

على رأيين :

الرأي الأول : قال في التمهيد : ذكر بعض القراء في كتبهم أن الغنة باقية فيهما عند إظهارهما قبل حروف الحلق.



الرأي الثاني : ذكر الشيخ الداني عن فارس بن أحمد في مصنف له : أن الغنة ساقطة منهما إذا أظهرا قبل حروف الحلق وهو مذهب النحاة وبه صرَّحوا في كتبهم وهو الراجح.

س : هل يمكن التوفيق بين الرأيين ؟

نعم، يمكن التوفيق بين الرأيين على ضوء ما قال المرعشي رحمه الله(٤) :

(يمكن أن يكون النزاع لفظيًا؛ لأن من قال ببقائها أراد في الجملة عدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنوينًا، ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها).

الأمثلة حسب مراتب الحروف :

أمثلة المرتبة الأولى : نون + همزة :

١- من كلمة(٥) نحو : (ينْأوْن).
٢- من كلمتين نحو : (مَنْ ءَامَن)، (أنْ آمِنُوا).

نون + هاء :

١- من كلمة نحو : (يَنْهَوْنَ)، عَنْهُ).
٢- من كلمتين نحو : (مِنْ هَاد)، (إنْ هُوَ).

أمثلة المرتبة الثانية : نون + عين :

١- من كلمة نحو : (أنْعمْت)، (أنْعَمَ اللهُ).
٢- من كلمتين نحو : (مَنْ عَمِلَ)، (مِنْ عِنْد الله).

نون + حاء :

١- من كلمة نحو : (يَنْحِتُون)، و(انْحَرْ).
٢- من كلمتين نحو : (وَمِنْ حَيْثُ)، (مَنْ حَادَّ).

أمثلة المرتبة الثالثة : نون + غين :

١- من كلمة نحو : (فَسَيُنْغِضونَ).
٢- من كلمتين نحو : (مِنْ غِلٍّ)، (مِنْ غَيْرِ).

نون + خاء :

١- من كلمة نحو : (والمُنْخَنِقَةُ).
٢- من كلمتين نحو : (مِنْ خَيْر)، (مِنْ خَلاَقٍ).

قال ابن الجزري رحمه الله :



أظهرهما عندحروف الحلق عن كلٍّ وفي غين وخا أخفى ثمن
(لا منخنق ينغض يكن بعض أبى)

ومعنى أظهرهما : أي النون الساكنة والتنوين.
عن كلٍّ : أي كل القرَّاء.
ثمن : الثاء رمز للقارئ أبي جعفر.
(وما بين القوسين الألفاظ المستثناة لأبي جعفر).

التفريع الثاني : الإدغــــام :

وهو في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ... وفي الاصطلاح : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران[٧] حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة ...

وعلى ضوء علم الأصوات فهو : "التقاءِ صوتٍ ساكن بصوتٍ آخر متحرك فينطق بالصوتين كالثاني مضعَّفًا".

حروف الإدغام :

هي ستة أحرف يجمعها لفظ "يَرْمَلُونَ" وهي بمعنى – يُهَرْوِلُونَ – ومفرداتها : ى – ر – م – ل – و – ن. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون بشرط أن يكونا من كلمتين وجب الإدغام.

س : ما هي أقسام الإدغام ؟

ينقسم الإدغام إلى قسمين :
الأول : إدغام بغنة – الثاني : إدغام بغير غنة.

أما الإدغام بغنة : فهو إدغام ناقص ويُسمى بذلك لأنه عند إدغام النون تبقى صفة من صفاتها – وهي الغنة – وتجري هذه الصفة مع التلفظ بالإدغام. وحروفها أربعة مجموعة في لفظ : "يَنْمُو" أو "يُومِنُ" الأمثلة ولا تكون إلا من كلمتين : نحو "أَن يَضْرِبَ" .. "مَن نَشَاءُ" .. "مِن مَّالٍ" .. " مِن واقٍ" .. والفقه في ذَلك :

أولاً : أن وجه الإدغام(٨) في النون التماثل.

ثانيًا : أن وجه الإدغام في الميم التجانس في الغنـة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدَّة.

ثالثًا : أن وجه الإدغام في الياء والواو التجـانس فـي الانفتـاح والاستفال والجهر.

س : عند اجتماع النون والياء في كلمة واحدة : هـل يحـدث الإدغـام ... أم لا ؟ ولماذا ؟ حدِّد ومثِّل مع الدليل.

من المعلوم أن النون الساكنة لا تأتي في كلمـة واحـدة وبعدها حرف من حروف "ينمو" إلا فـي أربـع كلمـات فـي القرآن الكريم وهي التي تظهرُ إظهارًا مطلقًا في : "دُنْيَا – صنْوَانٌ – قِنْوَانٌ – بُنْيَانٌ".

وهذه الألفاظ يجب إظهارها في هذه الأربعة ولا تدغم بحال ... والعلَّة في ذلك هي : مخافة أشباه المضاعف فلا يُقالُ : "دُيَّا أو صِوَّانٌ أو قِوَّانٌ أو بَيَّان" لأننـا – عندئـذٍ – لا نعرف مـا أصلـه النون فندغم وما أصله التضعيف – قال الشاطبي :

وعندهما للكل أظهر بكلمة   مخافـة أشـباه المضـاعف أثقلا

وقال ابن الجزري رحمه الله :

... ... وادَّغـــم   فـي الـلام والـرَّا لا بغنّـةٍ لـزم
وأدغمـن بغنـة فـي يُـو مَـنُ   إلا بكلمـــة كـــدُنْيَا عَنْوَنـــوا

وأما الإدغام بغير غنة : فهو الإدغـام الكامـل وسُمِّيَ بذلك لأن النون تدغم عنـد حرفي الـلام والـراء تمامًا ولا يبقـى من صفتها شيء ... لذهاب أثر الغنة. الأمثلة ولا تكون إلا من كلمتين : "أن لَّـو" .. "مِـن رَّبهـمُ" ... وسبقت الإشـارة فـي البيتـين السـابقين والفقه في ذلك :



أولاً : قرب مخرجهن لأنـهنَّ من حروف طرف اللسان.

ثانيًا : كونـهن : من مخرج واحد على رأي الفرَّاء وكلٌّ منـهما يستلزم الإدغام.

س : هل يختلف الإدغام مع التنوين عـن الإدغـام مـع النـون السـاكنة ؟ أم يتفق؟ مع التمثيل.

مـا أورده العلمـاء حـول إدغـام النـون السـاكنة مـع حـروف "يَرْمَلُون" يتفق تمامًا مع التنوين في كل نواحيه وأقسامه.

ويلحظ هنا : أن أشكال التنوين تتتابع ولا تتطابق.

والاتبـاع : هـو جعل العلامـتين متتـابعتين بحيث تكـون علامـة التنوين أمام الحركة والأخيرة منهما للتنوين وصورته هكذا : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمـل:٢٠]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشـية : ٨]. وقـد مضـى الكلام عن الحركـة والعلامـة آنفًا ولـيس هنـاك أي خلاف فـي أن الحركة هي الأولى والثانيـة وهـي العلامـة .. "والأمثلـة المذكورة يـدغم فيهـا التنـوين مـع حـروف أربعـة وهـي : الـلام، والمـيم، والنون، والراء" وقد جمعت في لفظ : "لَمْ نَرَ" ...

والفقه في ذلك :

التوجيه إلى إدغام التنوين فيما بعده إدغامًا تامًّا بحيث يصير من جنس ما بعده.

والحرفـان الباقيـان مـن : يرملـون همـا : الـواو – واليـاء .. وضـابط[9] ذلـك : أن يُعرَّى المدغم فيـه من علامـة التشديد دون الحركـة أو ممـا يـدغم فيهـا إدغامًـا نـاقصًـا كحرفـي : "وَىْ" عنـد غير خلف في روايته عن حمزة .. وذلك قوله :

هـذا إذا أبقيـت عنـد اليـاء والـــواو غنـــة لـــدى الأداء



الأمثلة ولا تكون إلا من كلمتين :

﴿مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البقــرة : ٢٦٢]، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقــرة : ١٩].

تقسيم حروف الإدغام :

ولحروف الإدغام الستة تقسيمات ثلاثة :

الأول : تقسيم اتفق القراء فيه على الإدغام بغنة وهو : النون – الميم.

الثاني : تقسيم اتفقوا فيه على الإدغام بغير غنَّة وهو : اللام – الراء.

الثالث : تقسيم اختلفوا فيه فأدغمه خلف بغير غنة وأدغمه الباقون بغنة وهو : الياء – الواو.

من الناحية الصوتية :

هذه الحروف الستة تجمعها صفة مشتركة هي "صفة الرنين" وعدم حدوث احتكاك حين النطق بها.

قال الجمزوري رحمه الله :

والثــان إدغــام بسـتة أتــت	فـي يرملون عندهم قد ثبتت
لكنهـا قسـمان قسـم يـدغما	فيـــه بغنـــة بينمـــو علمـــا
إلا إذا كانـــا بكلمـــة فـــلا	تـدغم كـدنيا ثـم صـنوان تـلا
والثــان إدغــام بغيــر غنــة	فـــي الـــلام والـــراثم كرِّرنَّـــه

التفريع الثالث : الإخفاء الحقيقي :

وهو في اللغة : الستر .. وفي الاصطلاح : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ – خالٍ – عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .. والمراد بالحرف الأول النون الساكنة.

حروف الإخفاء :

وهي خمسة عشر حرفًا مجموعة في قول الناظم :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبًا زد في تقىً ضع ظالما



ومفردات الحروف :

ص – ذ – ث – ك – ج – ش – ق – س – د – ط – ز – ف – ت – ض – ظ ..

مراتب الإخفاء :

للإخفاء الحقيقي مراتب ثلاثة :

الأولى : أعلاها وتكون مع حروف : "ط – د – ت" وهذه المرتبة يكون الإخفاء عندها أقرب إلى الإدغام.

الثانية : أدناها وتكون مع حرفيْ : "ق – ك" والإخفاء – هنا – أقرب إلى الإظهار.

الثالثة : أوسطها وتكون مع باقي الحروف وهي عشرة : "ص – ذ – ث – ج – ش – س – ز – ف – ض – ظ".

الأمثلة حسب ترتيب الحروف :

ن + ص

١- من كلمة نحو : "يَنْصُرْكُمُ" .. "انفِرُوا".
٢- من كلمتين نحو : "وَلَمَن صَبَرَ" .. "أَن صَدُّوكُمْ".

ن + ذ

١- من كلمة نحو : "لِيُنذِرَ" .. "مُنذِرٌ".
٢- من كلمتين نحو : "مَن ذا" .. "عَن ذِكْرِ".

ن + ث

١- من كلمة نحو : "بالأنثَى" .. "مَنثُورًا".
٢- من كلمتين نحو : "مِن ثَمَرِهِ" .. "مِن ثَمَرَاتٍ".

ن + ك

١- من كلمة نحو : "أَنكالاً" .. "يَنكُثُ".
٢- من كلمتين نحو : "مَن كَان" .. "أن كَانَ".

ن + ج

١- من كلمة نحو : "وَأَنجَيْنَا" .. "نُنجِي".
٢- من كلمتين نحو : "وإِن جَنَحُوا" .. "مَن جَاءَ".

ن + ش

١- من كلمة نحو : "أنشَأْنَا" .. "الْمُنشِئُونَ".
٢- من كلمتين نحو : "إِن شَاءَ" .. "فَمَن شَهِدَ".

ن + ق



١- من كلمة نحو : "يَنقَلِبَ" .. "مُنقَلِبُونَ".
٢- من كلمتين نحو : "أَن قَدْ" .. "مِن قَبْلُ".

ن + س

١- من كلمة نحو : "مِنسَأته" .. "الإِنسَانُ".
٢- من كلمتين نحو : "مِن سَبِيلٍ" .. "أن سَيَكونُ".

ن + د

١- من كلمة نحو : "أَندَادًا".
٢- من كلمتين نحو : "مِن دَابَّةٍ".

ن + ط

١- من كلمة نحو : "يَنطِقُونَ" .. "أَنطَقَ".
٢- من كلمتين نحو : "مِن طيِّبَاتِ".

ن + ز

١- من كلمة نحو : "تَنزِيلاً" .. "أَنزَلْنَاهْ".
٢- من كلمتين نحو : "مَن زَكَّاهَا" .. "فإِن زَلَلْتُمْ".

ن + ف

١- من كلمة نحو : انفِقُوا" .. "أَنفُسِكُمْ".
٢- من كلمتين نحو : "وَإِن فَاتَكُمْ" .. "فإِن فَاءَتْ".

ن + ت

١- من كلمة نحو : "أَنتُمْ" .. "مُنتَهَاهَا".
٢- من كلمتين نحو : "وَإِن تُبْتُمْ" .. "فَمَن تَابَ".

ن + ض

١- من كلمة نحو : "مَنضُودٍ".
٢- من كلمتين نحو : "مِن ضَعْفٍ" .. "مَن ضَلَّ".

ن + ظ

١- من كلمة نحو : "أَنظِرْنِي" .. "انظُرُونَا".
٢- من كلمتين نحو : "مِن ظَهِيرٍ" .. "مَن ظُلِمَ".

والفقه في ذلك : "أي إخفاء النونِ الساكنة والتنوين هنا" هو أن النون الساكنة والتنوين[١٠] لم يقربا من هذه الأحرف الخمسة عشر مثل قربهما من حروف الإدغام حتى يدغما ولم تبعد النون الساكنة والتنوين من هذه الأحرف مثل بُعدهما عن حروف الإظهار فيُظهَرا ... فهما لم يأخذا القريب الموجب للإدغام. ولم



يأخذا صفة البعد الموجب للإظهار .. ومن هنا فقد أعطيت النـون السـاكنة والتنـوين عنـد الأحـرف الخمسـة عشـر السـابقة حكمًـا متوسطًا بين الإظهار والإدغام .. هذا الحكم المتوسط هو الإخفـاء كما اتضح لنا معناه.

س : مثّل للإخفاء مع التنوين.

ولا يكون إلا مع كلمتين وهذه الأمثلة حسب الترتيب :

١- ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر : ١٩].

٢- ﴿ ظِلٍّ ذِى ﴾ [المرسلات : ٣٠].

٣- ﴿ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ [الواقعة : ٧].

٤- ﴿ قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء : ٢٣].

٥- ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا ﴾ [المائدة : ٤٨].

٦- ﴿ لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر : ٣٤].

٧- ﴿ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠].

٨- ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾ [الزمر : ٢٩].

٩- ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩].

١٠- ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء : ٤٣].

١١- ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ [الكهف : ٧٤].

١٢- ﴿ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ [النساء : ١٣].

١٣- ﴿ عَذَابًا ضِعْفًا ﴾ [الأعراف : ٣٨].

١٤- ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء : ٥٨].



ويُلحظ هنا : أن أشكال التنوين يكون فيها علامة التنوين أمام علامة الحركة مثل الإدغام .. نحو ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ [يوسف : ٩]، ونحو : ﴿ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [النحل : ٧] وهكذا وهذا هو الإتباع.

س : هل هناك فرق بين الإخفاء والإدغام ؟

نعم : هناك فرق بيِّن بينهما من وجهين :

الأول : الإخفاء لا تشديد معه بخلاف الإدغام.

الثاني : أن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره .. وإدغام الحرف في غيره "وهذا هو الإخفاء الحقيقي".

قال الناظم رحمه الله :

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
في خمسةٍ من بعد عشر رمزها في كِلْمِ هذا البيت قد ضَمَّنتُهَا
صف ذا ثناكم جاد شخص قدسما دم طيبًا زد في تقىً ضع ظالمًا

استدراك :

ينقسم الإخفاء إلى قسمين :

الأول : إخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾.

الثاني : إخفاء الحرف وهو على قسمين :

القسم الأول :

تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الياء أصلية أم مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين.

القسم الثاني :

إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنَّته كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة.



التفريع الرابع : الإقلاب :

وهو في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه.

وفـي الاصـطلاح : جعـل حـرف مكـان آخـر مـع مراعـاة الغنـة والإخفاء. والمراد: قلب النون والتنوين ميمًا عند الباء بغنـة مـع الإخفاء.

س : لماذا تأخر ترتيب الإقلاب عن بقية التفْريعات ؟

إنمـا قصـدت تـأخيره لكثـرة أعمالـه. وهـو منـدرج فـي بابـه – وأعماله – كما ذكرنا ثلاثة وهي :

١- القلب. ٢- والإخفاء. ٣- والغنة.

وهـذه الأعمـال إنمـا هـي صـفة للمـيم المقلوبـة لا صـفة النـون والتنوين.

حرف الإقلاب : وللإقلاب حرف واحد وهو : البـاء فـإذا وقعـت بعد النـون السـاكنة أو التنـوين وجـب الإقـلاب سـواء كانـت النـون من كلمة أو من كلمتين :

١- مثال : النون من كلمة : ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ .. ﴿ٱنۢبَعَثَ﴾.

٢- مثال النون من كلمتين : ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل : ٨]، ﴿مِنۢ بَيۡنِ﴾ [يس : ٩].

س : هل يختلف التنوين عن النون أم لا ؟ مثّل :

لا يختلـف التنـوين عـن النـون – عنـد الإقـلاب – لأن ملفـوظ التنـوين – دائمًـا – هـو نـون فرعيـة تنطبـق عليهـا أحكـام النـون الأصلية عند الوصل كمـا هـو الحـال فـي كل الأحكـام والتفريعـات التي أوردناها.

الأمثلة ولا تكون إلا من كلمتين :

﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ﴾ [المائدة : ٧] ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج : ٦١].

ويلحـظ هنـا : أن أشـكال التنـوين تصـوَّرُ بوضـعِ مـيم صـغيرة مكان السكون إشارة إلى قلبها ميمًا نحو : "مُنۢبَثًّا" في كلمـة

.. ونحو : "مِن بَعْدُ" في كلمتين وذلك عند النون الساكنة. أما عند التنوين فكما يأتي :

١- إن كان منصوبًا فإن ميم الإقلاب تصور فوق الفتحة هكذا :

﴿ مَنًّا بَعْدُ ﴾ [محمد : ٤].

٢- وإن كان مرفوعًا فإن الميم تكون فوق الضمة وذلك نحو :

﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٥].

٣- وإن كان مجرورًا فبمحاذاة الكسرة وذلك نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٤].

س : ما هي العلَّة في قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا ؟

العلة في ذلك : أن الميم[١١] مؤاخية للنون في الغنة والجهر ومشاركة للباء في المخرج فلما وقعت النون قبل الباء ولم يكن إدغامها فيها لبعد المخرجين ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم أبدلت منها لمؤاخاتها النون والباء.

والفقه في ذلك:

هو ثقل الإظهار وثقل الإدغام لأن إظهار النون الساكنة والتنوين مع الغنة عند ملاقاتهما للباء فيه مشقة وكلفة على اللسان وفي إدغامهما مشقة وكلفة أكثر وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف المخرج فتعيَّن الإخفاء الذي هو مرتبة وُسْطى بين الإظهار والإدغام ولمَّا لم يكن إلاَّ الإخفاء وكان الإخفاء فيه ثقل أيضًا – لعدم وجود التناسب بين النون والياء حيث لا صلة بينهما لا في المخرج ولا في الصفة – فقد تُوُصِّل إليه بالقلب ميمًا وذلك للتناسب الموجود بين النون والميم من ناحية وبين الميم والباء من ناحية أخرى، لأن الميم لها اشتراك مع النون في الصفات ولها اشتراك مع الباء في المخرج فلهذا حَسُنَ مجيئها بدلاً من النون للخصوصية التي لا توجد لغيرها من بقيَّة الحروف.



قال الجمزوري رحمه الله :

والثالـث الإقـلاب عنـد البـاء ميمًــا بغنــة مــع الإخفــاء

وقال غيره عن النون الساكنة والتنوين :

واقلبهما مع غنة ميمًا ببا.

وقال ابن الجزري :

والقلب عند الباء بِغنَّةٍ

تنبيه :

سبقت الإشارة إلى سبب تأخير – الإقلاب – عن بقيـة الأحكـام والتفريعات لكثرة أعماله على ما ذكرنا.

المحور الثاني : تطبيقات

س : مثِّلْ لهذه الأحكام :

أ- نون ساكنة أو تنوين مع حروف : الهاء – العين – الخاء.

ب- إظهار مطلق.

ج- الغين المستثناة لأبي جعفر من الإخفاء.

س : علِّل لما يأتي :

١- البعض جوَّز بقاء الغنة في النون الساكنة والتنوين والبعض أسقط الغنة فيهما. فما رأيك ؟

٢- لفظ : "لَنسْفَعًا" .. و"لَيَكُونًا" كل منهما نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

٣- لماذا سُمِّيَ الإدغام بغنة ناقصًا، والإدغام بغير غنة كاملاً.

س : وضح ما يأتي مع الرسم.

أ- متى تُرَكَّبُ وتتطابق علامة التنوين ؟

ب- متى يكون "الإتْباع" في علامة التنوين ؟

ج- هل يوجد فرق بين الحركة والعلامة ؟

س : عرف الإخفاء لغة واصطلاحًا. ثم اذكر مراتبه.

س : مثِّل للإخفاء بكلمة أو كلمتين لهذه الحروف : الثاء – الشين – الطاء – الفاء – الظاء".

س : بَيْنَ الإخفاء والإدغام خلاف من وجهين وضحهما. ولماذا سمِّي إخفاءً حقيقيًا ؟

س : عرِّف الإقلاب، وبيِّن العلَّة من قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا ؟

س : اكتب مع بيان الأحكام والتفريعات من قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ ﴾ وحتى : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [من الآية ٤٦ – ٤٩ التوبة].

س : بَيِّنْ أحكام ما يأتي :

١- ﴿ أَنۡ ءَامِنُواْ ﴾، "الْمُنْخَنِقَةُ".

٢- ﴿ شِيَعٗا لَّسۡتَ ﴾، ﴿ مِن وَالٍ ﴾.

٣- ﴿ مِن سَبِيلٍ ﴾، ﴿ وَرَجُلٗا سَلَمٗا ﴾.

٤- ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾، ﴿ ٱنۢبَعَثَ ﴾.

س : اقرأ من قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ الخ ﴿ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [الأنعام من الآية ٩٥ – ١١٠].
مع مراعاة تطبيق ما عرفته من أحكام.
س : هل حفظت المتون ؟ اقرأ ما تحفظه منـها.



مراجع المبحث الحادي عشر

١- تنوير المقباس في تفسير ابن عباس – لأبي طاهر ابن يعقوب الفيروزآبادي – م الأنوار المحمدية، ص٢٧٤، ٤٨٠.
٢- الأصوات العربية، د/ أحمد عمران، ص٩٤.
٣- الروضة النديَّة، ص٧٦.
٤- نهاية القول المفيد، ص١٣٩.
٥- أحكام تجويد القرآن، ص٩٨.
٦- العميد في علم التجويد، ص١٦.
٧- العقد الفريد، ص٤٤.
٨- مغنم الصبيان، ص١٦، ١٧.
٩- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، ص١٨.
١٠- الموسوعة القرآنية المتخصصة، ص٣٧٩.
١١- الأصوات العربية، المرجع السابق، ص١٥٦.

المبحث الثاني عشر

أحكام الميم الساكنة

س : عرِّف الميم الساكنة. واذكر أحكامها مع التمثيل.

الميم الساكنة : هي التي يثبت سكونها في الوصل. والوقف نحو : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢]، وتكون في الاسم نحو : "عِمْرَانَ"، والفعل نحو : "يَمْشِي" وتكون متوسطة كما سبق ومتطرفة نحو : "يَعْتَصِمْ". ولها أحكام مع جميع حروف الهجاء ماعدا الألف اللِّيِّنة "ألف المد".

كيف يتكوَّن مخرجها ؟

تتكون الميم(١) من دفعة هوائية تنطلق من الرئتين لتمرَّ بالقصبة الهوائية حتى إذا ما وصلت إلى الحنجرة خرج الهواء من بين الوترين – زامرًا – حتى يصل إلى الشفتين فينطبقان انطباقًا كاملاً في نقطة أقرب إلى ظاهر الشفتين وخارجهما من نقطة التقائهما مع الباء وبضغطٍ وإحكام أخفُّ مما وقع بالباء. والميم خفيفة في النطق إذ لا يكلِّفُ نطقَها إلا التقاء الشفتين أيسر التقاء.

س : ما عدد أحكام الميم الساكنة ؟

للميم الساكنة ثلاثة أحكام :

إخفاء شفوي – إدغام صغير – إظهار شفوي.

أولاً : الإخفاء الشفوي :

وهو في اللغة : بمعنى الستر، وفي الاصطلاح النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنَّة وعدم التشديد. وله حرف واحد وهو "الباء" وسُمِّيَ شفويًا لأن كلاًّ من الميم والباء يخرج من الشفة.

والفقه في ذلك : هو التجانس في المخرج وأكثر الصفات كالجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق.



الأمثلة ولا تكون إلا من كلمتين :

نحــو : ﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم ﴾ [المائــدة : ٤٨]، ﴿ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ ﴾ [النمل : ٣٥].

قال ابن الجزري رحمه الله :

... ... وأخْفِـــــــــيَنْ
الـميم إن تسـكُن بغنَّـة لـدى ... بـاء علـى المختـار مـن أهـل الأدا

قال صاحب الروضة[٢] :

واعلم أن الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف الباء فإنـه يوجد فيها مذهبان :

الأول : الإخفاء وهو الذي عليه عمل أكثر أهل الأداء وبه قـال ابن الجزري وأبو عمرو الداني.

الثـاني : الإظهـار وذهب إليـه آخـرون علـى خـلاف بينـهم فـي الغنة وعدمها وهو اختيار مكي بن أبي طالب.

قال ابن الجزري : "والوجهان صحيحان مـأخوذ بهمـا إلا أن الإخفـاء أَوْلَـى" ... ويجـب الحـذر عنـد إخفـاء المـيم مـن إطبـاق الشفتين تمامًا بل يجب عمل تلامس خفيف بينهما.

قـال المرعشـي : "الظـاهر أن معنـى إخفـاء المـيم لـيس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها فـي الجملـة بتقليـل الاعتمـاد علـى مخرجهـا وهو الشفتان لأن قوَّة الحـرف وظهـور ذاتـه إنمـا يكون بقوة الاعتماد على مخرجه".

س : ما حجة ابن الجزري في ترجيح الإخفاء ؟

ذهب ابن الجـزري إلـى أن الإخفـاء أَوْلَـى للإجمـاع علـى إخفـاء الميم عند القلب في نحو : ﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾ ونحو : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾، ونحو : ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ ﴾ فالنون الساكنة تقلب ميمًا خالصة إذا جاورت الباء مع إظهار الغنـة. ويرى أن ما ذهب إليـه بعض متـأخري المغاربـة

من حكاية الخلاف في إخفاء النون الساكنة المقلوبة عند الباء وَهْمٌ".

ثانيًا : إدغام المثلين الصغير :

وله حرف واحد وهو "الميم" فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الساكنة وجب الإدغام سواء كان معها في كلمة واحدة نحو : ﴿ الٓمٓ ﴾، ﴿ الٓمٓر ﴾، أو في كلمتين نحو : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ [البقرة : ١٤٩]، ونحو : ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة : ١٣٤].

وإنما جاز إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم نحو : ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ [النور : ٣٣] وذلك لقلب المدغم من جنس المدغم فيه. وكذلك يُطلَقُ على كل ميم مشدَّدة نحو : "دَمَّرَ" "نَعمِّرهُ" "وَهَمُّوا". وسُمِّيَ إدغامًا لإدغام الميم الساكنة في المتحركة كما أنه مثلَيْن لكوْن المدغم والمدغم فيه مؤلفان من حرفين اتحدا مخرجًا وصفة أو اتحدا اسمًا ورسمًا. وسُمِّيَ صغيرًا لكون أول المثلين ساكنًا والثاني متحركًا، أو لقلَّة عمل المدغم. والغنة مصاحبة له هنا بالإجماع والفقه في ذلك هو التماثل ويكون في : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق.

ثالثًا : الإظهار الشفوي :

وحروفه ستة وعشرون حرفًا بعد إخراج حرفَيْ "الباء والميم" والحروف الباقية من حروف الهجاء فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة واحدة أو في كلمتين وجب إظهار الميم وسُمِّيَ : إظهارًا شفويًا.

الأمثلة :

١- من كلمة واحدة نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ - قُمْتُمْ ﴾.

٢- ومــن كلمتــين نحــو : ﴿ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُ﴾ [البقــرة : ٢٣٢] ويقاس على ذلك جميع الحروف.

ويتأكد إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو نحو : ﴿أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ﴾ [الشعراء : ٧٦].

ونحو : ﴿وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٠] لئلا تختفي عندهما لاتحادها مع الواو، وقربها من الفاء مخرجًا.

الفقه في ذلك : هو مراعاة الأصل وبعد المخارج.

س : ما هو أصل الميم الساكنة ؟

للميم الساكنة ثوابت ترتكز عليها كما يلي :

أولاً : أن تكـون للجمـع نحـو : ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقـرة : ٦].

ثانيًا : أن تكون للإفراد نحو : "كَمْ – أَحْلَمُ".

ولابد أن تكون ساكنة باتفاق.

س : فيم وقع الخلاف ؟

وقع الخلاف في ميم الجمع فأسكنها بعضهم للتخفيف ولكثرة دَوْر الضمائر في الكلام .. ووصلها بعضهم مراعاة للأصل فإنها كذلك قبل الضمير نحو : "سَأَلْتُمُوه – أَنُلْزِمُكمُوها" وهي لا تقع إلا بعد ثلاثة أحرف وهي :

١- الكاف .. نحو : "لَكُمْ".

٢- الهاء .. نحو : "عَلَيْهِمْ".

٣- التاء .. نحو : "كُنْتُمُ".

وأما ميم : ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة : ١٩].

فالهمزة فيها مبدلة من الكاف والأصل : "هَاكُمُ" بمعنى : خذوا .. وقد نظم بعضهم في ذلك قوله :

ومـيم جمـع بعد هـاءٍ كـاف   والتـا فقـط خـذه بفهـم صـافِ

وهـاؤم اقـرءُوا كِتابِيَـهْ فـلا   يَـرِدُ فأصل الهمز كـاف أبـدلا

قال الجمزوري رحمه الله :

والمـيم إن تسـكن تجـي قبـل   لا ألـف ليِّنـة لـذي الحجـا

الهجاأحكامها ثلاثة لمن ضبط   إخفـاء وإدغـام وإظهـار فقـط

فـالأول الإخفـاء عنـد البـاء   وسـمِّهِ الشـفوى للقـراء

والثـان إدغـام بمثلهـا أتـى   وسـمِّ إدغامًـا صـغيرًا يـافتي

والثالـث الإظهـار فـي البقيـة   مـن أحـرف وسـمِّها شـفويَّة

واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختفي   لقربهـا والاتحـاد فـاعْرِفِ

مراجع المبحث الثاني عشر

١- الأصوات العربية، ص٨١.

٢- الروضة النديَّة، ص٧٣.

المبحث الثالث عشر

أحكام الغنـــــَّة



أحكام الغنـّــة

س : عرِّف الغنة – وعيِّن مخرجها – ومراتبها.

الغنة : ولا تكون إلا في النون أصلية أو فرعية – أي النون الساكنة والتنوين وكذا الميم. وصوت الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء كانتا متحرِّكتين أو ساكنتين مظهرتين كانتا أو مدغمتين أو مخفاتين.

والغنة في اللغة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل فيه لِلِّسان. وفي الاصطلاح : صوت أغنُّ مركَّب في جسم النون - والتنوين – والميم مطلقًا.

محل الغنة :

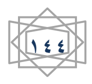
هو النون والميم فقط دون بقيَّة الحروف. وتعتبر النون أغنُّ من التنوين باعتبار الأصل والفرع. فالنون تظهر فيها الغنة وقفًا ووصلاً. أما التنوين فيلغى عند الوقف – وهما معًا – أي النون الساكنة والتنوين أغنُّ من الميم.

تعيين مخرج الغنة :

أما مخرج الغنة فمن الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل : من أقصى الأنف، فصوت الغنة في جميع الأحوال يخرج من الخيشوم، ولو أن الناطق بالغنة أمسك بأنفه عند النطق بها لانحبس خروجها مطلقًا حتى في حال ضعفه عند تحريك النون والميم بحركة خفيفة أو حال سكونهما سكونًا ظاهرًا. يعني عند حروف الحلق عند النون. وعند جميع الحروف ماعدا – الميم والباء – عند حرف الميم وقد لوحظ هذا في بابه. وزمن الغنة يكون بمقدار حركتين بقبض الإصبع أو بسطه.

مراتب الغنة :

والغنة لها مراتب خمس وهي :



المرتبة الأولى : المشدد :

سواء كان في كلمة أو كلمتين .. مثال ما كان في كلمة للنون : "تَمَنَّى" – "مَنَّ". ومثال ما كان في كلمة للميم : "وَهَمُّوا". أما الواقع في كلمتين فإنه يشمل أربعة أنواع في الإدغام كالتالي :

النوع الأول : الإدغام التام المصحوب بالغنة وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم كما في : ﴿إِن نَّتَّبِعِ﴾ [القصص : ٥٧]، ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [النور : ٣٣].

النوع الثاني : إدغَام الميم الساكنة في مثلها – كما تقدم – كما في : ﴿أَمَّنْ هَٰذَا﴾ [الملك : ٢١].

النوع الثالث : إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بالغنة وهو إدغام الباء الساكنة في الميم كما في قوله تعالى : ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود : ٤٢] وذلك عند من أدغم ومنهم حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

النوع الرابع : إدغام اللام الشمسية في النون كما في : "النُّور"، "النَّاقُور" ويُسَمَّى كلٌّ من النون والميم – كما في الأمثلةَ حرف غنة مشدَّدًا ويجب إظهار الغنة عنده دون جلب المدِّ – في ذات الغنة – نحو : "وَأَنَّا"، "وَمِنَّا"، "لَيُبَطِّئَنَّ". وهذا في النون. أما الميم فنحو : "عَمَّا"، "فَأَمَّا"، "أَوَلَمَّا".

المرتبة الثانية : المدغم :

والمراد به هنا الإدغام الناقص – أي الذي تصاحبه الغنة – ويكون عند إدغام النون الساكنة والتنوين في حرفَىْ الواو والياء

كما في نحو : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١]، ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة : ٨]، ﴿ مَنًّا وَلَآ ﴾ [البقرة : ٢٦٢]، ﴿ مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة : ٣٧].

المرتبة الثالثة : المُخفَى :

ويشتمل ثلاثة أنواع :

النوع الأول : إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر.

النوع الثاني : إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بالباء نحو : ﴿ مُنۢبَتًا ﴾ .. ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ﴾ [آل عمران : ١١٩].

النوع الثالث : إخفاء الميم قبل الباء نحو : ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم ﴾.

المرتبة الرابعة : الساكن المظهر :

ويشمل إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق، وكذلك الميم الساكنة حال إظهارها إذا لم يأتِ بعدها باء أو ميم.

المرتبة الخامسة : المتحرِّك المُخفَّف :

ويشمل النون الساكنة والميم الخفيفتين المتحرِّكتين بأي حركة كانت.

قال الجمزوري رحمه الله :

وغَنَّ ميمًا ثم نونًا شُدِّدا وَسَمِّ كُلاً حرف غُنّة بَدَا

وقال ابن الجزري رحمه الله :

وَغنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخيشوم

مرجع المبحث الثالث عشر

الموسوعة القرآنية – ص٣٨١.

المبحث الرابع عشر

أحكام المثلَيْن والمتقارَبيْن والمتجانسيْن والمتباعديْن



أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

سبق تعريف الإدغام من أنه الإدخال والتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا وعرفنا أن الحرف المدغم وهو الواقع أولاً يسقط لفظًا عند النطق به لدخوله واندماجه في الثاني مع التأثير النسبي وهو إحداث الشدِّ في الحرف الثاني المُدْغَمُ فيه وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله :

والحرف بالصفة إن يُدْغَم سقط

وهذا الباب جدير بالبحث حيث إن الأقسام المذكورة لها خاصية وأهمية نجملها فيما يأتي :

١- كثرة دورانها في القرآن.

٢- ملاحظة الفروق بين كلٍّ منها خاصة فيما بين المتقاربين والمتجانسين.

٣- ورود الخلاف بين القراء في إدغامها وإظهارها.

قال ابن الجزري رحمه الله :

فإن تماثلا ففيه خُلْفُ وإن تقاربا ففيه ضُعْفُ

فإذا التقى الحرفان[١] لفظًا أو خطًا كما في : ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم : ٢٨]، أو ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ [الكهف : ٢٢]، أو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة : ٢٥٦] أو ﴿مَنۡ عَمِلَ﴾ [الأنعام : ٥٤]. وقد وقع الأول ساكنًا والثاني متحركًا فإنهما يعتبران مثلين أو متقاربيْن أو متجانسَيْن أو متباعدَيْن كما في الأمثلة السابقة وقد يكون هذا التلاقي في كلمة نحو : "مناسِكَكم – يَرْزُقكم – أمْوَال – يَنْأَوْنَ". أو في كلمتين كالأمثلة المتقدمة وهو مبسوط في القرآن الكريم.

س : عرِّف المثلين مع بيان الأقسام والأمثلة ؟

المثلان : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة كالباء قبل الباء نحو : ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الشعراء : ٦٣]، أو الدال قبل الدال نحو : ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة : ٦١]. ويلحظ هنا وفي سائر الباب : أن الحرف الواقع أولاً هو آخر كلمة ماضية وهو المُدْغَمُ. وأن الحرف الواقع ثانيًا هو أول كلمة لاحقة وهو المُدْغمُ فيه كما أنه واقع في كلمتين ولا خلاف في إدغامه.

أقسام المثلَيْن :

وينقسم إلى ثلاثة أقسام كالآتي :

الأول : **صغير** : وفيه يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا كما ورد في الأمثلة السابقة. وحكمه : وجوب الإدغام لجميع القراء، إلا في حالتين :

الأولى : أن لا يكون الأول حرف مد نحو : "قالوا وهم" والإظهار هنا واجب حتى لا يزول المد بالإدغام.

الثانية : وأن لا يكون هاء سكت نحو : "مَالِيَه. هَلَكَ" والإدغام هنا جائز إجراء للوصل مجرى الوقف.

الثاني : **كبير** : وفيه يكون كلا الحرفيْن متحرِّكيْن نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢]، "الرَّحيم. مَالِكَ" وحكمه : الإظهار لجميع القراء ماعدا السوسي.

س : لماذا سُمِّىَ هذا النوع : القسم – كبيرًا ؟

سمِّىَ هذا القسم – كبيرًا – لكثرة العمل فيه لتحرك الحرفين .. قال ابن الجزري في النشر : "وسُمِّى كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون"(٢). وقيل : "لتأثيره في إسكان المتحرِّك قبل إدغامه" وقيل : "لما فيه من الصعوبة". وقيل : "لشموله نَوْعَى المثلين والمتجانسين والمتقاربين".

والثالث : **مُطْلَق** : وفيه يكون الحرف الأول متحركًا. والثاني ساكنًا نحو : "ما نَنسَخْ"، "شَقَقْنَا". وحكمه : الإظهار لجميع القراء. وإنما ذكر هذا القسم مع عدم الحاجة إلى ذكره للإتمام.

س : ما هي الحالة التي يمتنع فيها الإدغام. وما هي الأوجه الجائزة في :

﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨، ٢٩].

الحالة التي يمتنع فيها الإدغام هي : أن يقع الحرف الأول من الحرفين حرف مد مثل الواوين والياءين كما في نحو : ﴿ قَامُواْ وَلَوْ ﴾ [البقرة : ٢٠]، ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [المعارج : ٤] فيجب في هاتين الحالتين وما شاكلهما الإظهار حتى نستطيع الإتيان بالمد لأننا لو أدغمنا فإن المدَّ سيزول.

أما الأوجه الجائزة في : ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨، ٢٩] فهي :

أولاً : الوصل مع السكت : ويحصل ذلك بأن نقول : "مَالِيَه" ثم نسكت سكتة لطيفة بدون تنفس ثم ننطق بلفظ : "هَلَكَ" وزمنها أقل من حركتين بشكل ملحوظ.

ثانيًا : الوقف : ويحصل بالوقف على لفظ "مَالِيَه" مع التنفس ثم النطق بلفظ : "هَلَكَ".

ثالثًا : الإدغام : على أنه من قبيل المتماثلين، فتنطق هكذا : "مَا لِيَهَّلَكَ".

س : عرف المتقاربين مع بيان الأقسام والأمثلة :

المتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة كالذال والزاى في نحو : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [الأنفال : ٤٨]، أو مخرجًا لا صفة كالدال والسين نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة : ١]، أو صفة لا مخرجًا كالذال والجيم نحو: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم ﴾ [الأحزاب : ١٠].



أقسام المتقاربين :
وينقسم إلى ثلاثة أقسام كالآتي :

الأول : صـغير : كمـا فـي ﴿قَدْسَمِعَ﴾ [المجادلـة : ١]، ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران : ١٤٥]، وحكمه : الإظهار إلا في حالة اللام الساكنة مع الراء نحو : ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون : ٩٧]، ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] لغير حفص فإنه يجب إدغامها.

أما حفص : فله على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] سكتة لطيفة من غير تنفس، والسكت يمنع الإدغام. أمَّا من الكبرى فبالوجهين.

الثاني : كبير : كما في ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون : ١١٢]، ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف : ٧٢]، وحكمه : الإظهار لجميع القراء إلا السوسي فله فيه الإدغام.

الثالث : مطلق : كاللام والياءَ كما في : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ [البقرة : ٢٧٢]، ﴿فَضَرَبَ﴾، وحكمه : الإظهار لجميع القراء.

س : عرِّف المتجانسَيْنِ مع بيان الأقسام والأمثلة ؟

المتجانسان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة كالدال والتاء في نحو : ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة : ٢٥٦] فالدال والتاء متجانسان وفيه الإدغام.

أقسام المتجانسين :
وينقسم إلى ثلاثة أقسام كالآتي :

الأول : صغير : كما في : ﴿قَدتَّبَيَّنَ﴾، ﴿كِدتَّ﴾. وهذا مثال الدال في التاء، وكما في ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس : ٨٩] ونحو : ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران : ٦٩]، وهذا مثال التاء في الدال والطاء. وكما في : ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء : ٦٤] وهذا مثال الذال في الظاء، وكما في : ﴿بَسَطتَ﴾ وهذا مثال الطاء في التاء، وكما في : ﴿نَخْلُقكُّم﴾ وفيها وجهان لحفص – الإدغام الكامل والناقص – وهذا مثال القاف في الكاف. وكما في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف : ١٧٦] ولحفص فيها الإظهار والإدغام، وهذا مثال الثاء في الذال. وكما في : ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود : ٤٢] وفيها لحفص وجهان : الإدغام والإظهار. وهذا مثال الباء في الميم ولا يوجد غيره.

الثاني : كبير : كما في : ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد : ٢٩] ونحو : ﴿مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ [النساء : ١٦٤] وهذا مثال التاء في الطاء والميم في الباء.

الثالث : مطلق : كما في ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ﴾ [لقمان : ١٢] وفيه الإظهار.

س : عرف المتباعدَين مع بيان الأقسام والأمثلة.

المتباعدان : هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام[٣] كالآتي :

الأول : صغير : كما في : ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأنفال : ٢].

الثاني : كبير : كما في : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ ﴾ [يس : ٥٧].

الثالـث : مطلـق : كمـا فـي : ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [آل عمـران : ٦٠].

وحكمه الإظهار لجميع القراء.

قال ابن الجزري رحمه الله :

وَأَوَّلَـىْ مِثْلٍ وجنس إن سكن ... أدغم كقل رَّبُّ وبل لا وأبن
سبَّحْه فاصفح عنهم قالوا وهم ... في يوم لا تزغ قلوب قل نعم

وقد أشار الجمزوري إلى الأقسام الثلاثة بقوله :

إن في الصفات والمخارج اتفق ... حرفان فالمثلان فيهما أحق
وإن يكونا مخرجًا تقاربا ... وفي الصفات اختلفا يلقبا
متقاربيْن أو يكونا اتفقا ... في مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين ثم إن سكن ... أول كلٍّ فالصغير سمين
أو حرِّك الحرفان في كلٍّ فقل ... كلٌّ كبير وافهَمْنه بالمُثُل

مراجع المبحث الرابع عشر

١- العميد في علم التجويد، ص٧١.
٢- الروضة الندية، ص٦٣.
٣- الأصوات العربية، ص١٧١.

المبحث الخامس عشر

حكم لام أل ولام الفعل ولام الحرف

حكم لام أل ولام الفعل ولام الحرف

س : كيف يتكون مخرج اللام ؟

يتكوَّن مخرج اللام باندفاع الهواء(١) من الرئتين مارًّا بالقصبة الهوائية ثم الحنجرة ثم يمرُّ بالوترين زامرًا ثم الحلق فاللسان أقصاه ووسطه حتى يصل إلى طرفه الذي يتصل بأعلى لثة الثنايا العليا عند حافَّة الغار اتصالاً غير مُحكَم مما يسمح للهواء بالمرور الخفيف إلى الخارج حاملاً معه صوت اللام.

فاللام : صوت مجهور متوسط بين الشدَّة والرخاوة مستفل منفتح ذلق.

س : ما هي لام أل .. ؟ وما موقعها في الكلمة ؟

لام "أل" هي لام التعريف والتي بها يتعيَّنُ المراد ويُعَرَّفُ المخصوص دون غيره ودلالتها اللفظية تفيد التعريف والتعيين دون التنكير والتعميم.

أمَّا موقعها في الكلمة فهي :

أولاً : إما أن تكون أصلية – أي من بِنْية(٢) الكلمة – نحو : "أَلْسِنَتِكُمْ" "وَأَلْوَانِكُمْ"، "أَلْفَافًا" وتسمى "لام اسم".

وحكمها : الإظهار : ومثلها في الحكم لام : "سُلْطَان"، "سَلْسَبِيلاً" فهي أيضًا مظهرة تقع أيضًا متوسطة كما في المثلَيْن.

ثانيًا : وإما أن تكون زائدة – أي عن بِنْيَة الكلمة – سواء صحَّ تجريد الكلمة عنها بأن كانت موصولة نحو : "الْمُحْسِنِينَ" أو معرفة نحو : "الرَّسُولُ" أم لم يصح تجريدها كالزائدة التي ليست معرفة ولا موصولة نحو : "الذِي – الَّتِي – الْيَسَعَ".

س : أيُ اللامين هو المراد ؟

المراد هنا هو اللامُ الزائدة فقط لكون اللفظ بعد تجريدها منه صالحًا غير أنه يكون منكَّرًا كما في نحو : "مُؤْمِنٌ" "الْمُؤْمِن" ومثل : "نَبِيٍّ" "النَّبِيِّ" ونحوه ..

س : ما هي حالات لام أل ... مع التمثيل ؟

للام أل حالتين : إظهار – إدغام.

الحالة الأولى : الإظهار : "وتسمى عنده اللام القمريـة". فيجب إظهارها عند أربعة عشر حرفًا جُمِعتْ في : "أبـغ حجك وخف عقيمه" ومفرداتها هي : "أ – ب – غ – ح – ج – ك – و – خ – ف – ع – ق – ي – م – ه".

الأمثلـة :

"الأَرْض – الْبَغْى – الْغَيِّ – الْحَجُّ – الْجَنَّةِ – الْكَبِيرْ – الْوَدُود – الْخَبِيـرُ – الْفـائِزُونَ – الْعَلِـيُّ – الْقَـادِرُ – الْـيَمِّ – الْمَـأْوَى – أَلْهَاكُمُ".

الفقه في ذلك : هو بُعْدُ المخرج بين أَلْ وبين كل حرف مما ذُكِرَ وذلك ظاهر من تمكُّن كل حرف من مخرجه دون تـأثير صفة أي منهما على الآخر.

الحالة الثانية : الإدغام : "وتسمَّى عنده اللام الشمسية" ويجب إدغامها عند أربعة عشر حرفًا جُمِعت في قول الناظم :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَم

ومفرداتها هو أول حرف من كل كلمـة : "ط – ث – ص – ر – ت – ض – ذ – ن – د – س – ظ – ز – ش – ل".

الأمثلـة :

"الطَّيِّبَـاتِ – الثَّـواب – الصَّـادِقِينَ – الـرَّحِيم – التَّـائِبُونَ – الضَّالِين – الذَّارِيَات – النَّعِيم – الدُّبُر – السَّبيلَ – الظَّالِمين – والزُّبُرِ – الشَمْسِ – الليل".

الفقه في ذلك : هو قُرْبُ المخرج بين أل وبين كل حرف مما ذُكِرَ وذلك ظاهر من الشدِّ الواقع على المُدْغَم فيه.



س : عرِّف لام الفعل واذكرْ أحكامها ؟

لام الفعل هي : اللام الساكنة التي تقع آخر الفعل أَوْ أَوْسَطَهُ ولها حالتان : إظهار – إدغام.

الحالة الأولى : الإظهار :

ويجب إظهارها مطلقًا في جميع الأفعال سواءٌ كان الفعل ماضيًا أو مضارعًا أو أمْرًا.

مثال الماضي : "الْتَقَى" "جَعَلْنَا".

مثال المضارع : "يَلْتَقِطْهُ"، "يَلْتَفِتْ".

مثال الأمر : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصافات : ١٨].

الحالة الثانية : الإدغام :

ويجب إدغامها عند حَرفَيْ اللام والراء.

الأمثلــــــة : ﴿ قُل لَّكُمْ ﴾ [ســـبأ : ٣٧]، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ ﴾ [المؤمنون : ٩٧].

الفقه في ذلك :

أما عند وجوب الإظهار فهو : المحافظة على لام الفعل ومراعاة الأصل. وعند وجوب الإدغام فهو : التماثل في اللام والتقارب في الراء

ولوحظ : إظهار اللام عند النون في نحو : "جَعَلْنَا" مع أنهما متقاربان أو متجانسان – على الخلاف – لأن النون لم يدغم فيها حرف مما أُدغمت هي فيه من حروف "يرملون" فإذا أدغمت اللام في النون لزالت الألفة بينها وبين أخواتها. وإنما أدغمت لام التعريف فيها نحو : "النَّاسِ" لكثرة دورانها في الكلام.

س : تدخل لام الأمر على الفعل المضارع فتحوّله إلى صيغة الأمر بشروط، فما هي تلك الشروط ... ؟

لام الأمر واجبة الإظهار[٣] مطلقًا مثلها في ذلك مثل لام الاسم ولكنها محكومة بشروط ثلاثة :

الأول : أن تكون مسبوقة بـ "ثم" نحو : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج : ٢٩].

الثاني : أن تكون مسبوقة بـ "الفاء" نحو : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ [الحج : ١٥].

س : عرِّف لام الحرف واذكر حكمها.

لام الحرف هي اللام الواقعة في حرف وذلك في مثل : "هَلْ – بَلْ" ولا يوجد في القرآن غيرهما وهي لام ساكنة ولها حكمان كلام الفعل : إظهار – إدغام.

الأول : الإظهار : ويجب إظهار لام الحرف "بَلْ" إذا وقع بعدها أيُّ حرف من حروف الهجاء مطلقًا عملاً بالأصل في جميع الحروف نحو : ﴿ بَلْ هُوَ ﴾ [البروج : ٢١]، ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ [النساء : ١٥٥] ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [البقرة : ١٧].

الثاني : الإدغام : ما لم يقع بعدها لام أو راء فحينئذٍ تدغم في اللام للتماثل نحو ﴿ بَل لَّمَّا ﴾ [ص : ٨]، وفي الراء للتقارب نحو : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء : ١٥٨].

س : هل يندرج في حكم الإدغام ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ أم لا ؟

أما لفظ ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ فإنه مستثنىً من قاعدة الإدغام وذلك لوجوب السكوت عليه لحفص والسكت يمنع الإدغام.



س : فماذا عن لام "هَلْ" ؟

أما لام "هَلْ" فيجب إظهار لامها دائمًا نحو : ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ ﴾ [المائدة : ٥٩] إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل نحو : ﴿ هَل لَّكَ ﴾ [النازعات : ١٨]. ولوحظ : أن لام "هَلْ" لم يقع بعدها حرف الراء في القرآن الكريم. ولا يمثل لها من غير القرآن وإلى ذلك أشار الجمزوري رحمه الله بقوله :

للام أل حالان قبل الأحرف ... أولاهما إظهارها فلْتعرف
قبل أربعٍ مع عشرة خذ علمه ... من "ابغ حجك وخف عقيمه"
ثانيهما : إدغامها في أربعٍ ... وعشرة أيضًا ورمزها فع
"طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم ... دع سوء ظن زر شريفًا للكرم"
واللام الأولى سمِّها قمريَّة ... واللام الأخرى سمِّها شمسية
وأظهرنَّ لام فعلٍ مطلقًا ... في نحو : قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا والْتَقَى

مراجع المبحث الخامس عشر

١- الأصوات العربية، ص٩٣.
٢- العقد الفريد، ص٥١.
٣- غاية المريد : في علم التجويد، أ/ عطية قابل نصر، الطبعة السابعة، دار التقوى، ص٨٣.

المبحث السادس عشر

أحكام المد والقصر



أحكام المد والقصر

ويحتوي على عرض عام وستة أنواع :

١- المتصل. ٢- المنفصل. ٣- البدل.

٤- العارض للسكون. ٥- اللين. ٦- اللازم.

عرض عام :

قال أحد علماء اللغة :

"اعلم أن الحركات أبعاض[(١)] حروف المد واللين وهي : الألف والواو والياء، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فالحركات كذلك ثلاثة وهي : الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة : بعض الألف، والكسرة : بعض الياء، والضمة : بعض الواو.

وقد كان متقدِّموا النحويين يسمُّون الفتحة بالألف الصغيرة والكسرة بالياء الصغيرة والضمة بالواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة.

س : ما هو الأصل في هذا الباب ؟

الأصل في هذا الباب ما رواه البخاري[(٢)] بسنده عن قتادة قال : سألت أنس ابن مالك - ﷺ - عن قراءة النبي - ﷺ - فقال : "كان يمدُّ مدًّا" ورواه النسائي عن قتادة بلفظ: سألت أنسًا: كيف كانت قراءة رسول الله - ﷺ -؟

قال : كان يمدُّ صوته مدًّا .. وأخرج سعيد بن منصور في سننه قال : حدَّثنا شهاب بن خراش، حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال : كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] بطريقة مرسلة – أي مقصورة من غير مد – فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي - ﷺ - فقال : وكيف أقرأكها ؟ قال : اقرأنيها هكذا : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] فمدَّها.



س : عرِّف كلاً من المدِّ والقصر لغة واصطلاحًا ؟

المد لغة : الزِّيَادَةُ ومنـه قول الله تعالى : ﴿ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ ﴾ [نوح : ١٢] وقولـه تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [الرعد : ٣] يعني الزيادة في المال والبنين، والزيادة في المساحة.

واصطلاحًا : إطالة الصوت – أي زمن الصوت – بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همزة أو سكون.

والقصر لغة : الحَبْسُ ... ومنه قول الله تعالى : ﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٢] أي : محبوسات.

واصطلاحًا : إطالة الصوت بحرف المدِّ قَدْرَ حركتين عند عدم ملاقاة همز أو سكون.

س : ما حقيقة المد والقصر ... وما مقدار الحركة ؟

حقيقـة المـد : تحققـه بـأيِّ مقـدارٍ – ولـو حَـرَكتيْن – وحقيقـة القصر : عدم المد مطلقًا.

والمشـهور هـو : أن مقـدار القصـر حـركتين، والمـدُّ مـا فـوق ذلك.

ومقدار الحركة : ليس هو نصف الألف(٣) أَوْ قبضٍ الإصبع أو بسطه - كما يرى أكثر الباحثين على ما ذكرنـاه سابقًا – لأن هذه الأمور غير منضبطة في ذاتها بالإضافة إلى عدم تناسبها مع مراتب القراءة المختلفة سرعةً وبُطئًا.

وَيَلْـزَم أن يكـون مقـدار الحركـة : هـو مقـدار النطـق بحـرف هجائيٍ على الوجه الذي يقرأ بـه القـارئ من السرعة أو البطء، تحقيقًا أو حَدْرًا أو تدْويرًا.

وتحقيـق المسـألة : فـإن مـا مِقْدَارُ مدِّه حركتـان يكـون مقـداره مقدار النطق بحرفيْن، ومَا مِقْدارُ مدِّه أربـع حركـات يكـون بمقـدار النطق بأربعة أحرف هجائية، وهكذا إذ أنه أضبط في ذاته وأنسب إلى مراتب القراءة المختلفة.

قال ابن جنِّي : "الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة".

تعليق : ويعلق على هذا الدكتور عبد الله سويد(٤) قائلاً : "وبتعبير آخر فالألف فتحة طويلة ومقدارها حركتان فهي عبارة عن فتحتين متواليتين. وياء المد كسرة طويلة ومقدارها حركتان فهي عبارة عن كسرتين متواليتين، وواو المد ضمة طويلة ومقدارها حركتان فهي عبارة عن ضمتين متواليتين.

س : ما عدد حروف المد ؟ وشروطها ؟

١- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: "يَقُولُ" ﴿لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء : ٧].

٢- والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو : "قَالَ" ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾ [التوبة : ١١٢].

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو : "قِيلَ" ﴿ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى﴾ [آل عمران : ٤٣].

أما شروط المد فهي :

١- أن يكون ما قبل الواو مضمومًا. ـُ و

٢- أن يكون ما قبل الألف مفتوحًا. ـَ ا

٣- أن يكون ما قبل الياء مكسورًا. ـِ ى

ويجمعها جميعًا – أي الحروف بشروطها – ألفاظ : "نُوحيها"، "أَوذِينَا"، "أُوتِينَا".

وماذا عن حَرْفَىْ اللين :

حرفا اللين هما :

١- الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو : "بَيْتٍ"، "شَيْءٍ".

٢- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو : "قَوْم"، السَوْءِ".



ويُلحَظُ : أن الياء والواو إذا لم تكونا مَدِّيَّتيْن أو لِيِّنتَيْن فهما متحركتان نحو : "أن يأتي"، "وَوُضع" وما شاكلهما وإلى ذلك أشار الجمزوري بقوله :

حروفه ثلاثة فعيهَا من لفظ وَايٍ وهْى في نُوحِيهَا
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يُلتزم
واللين منها الياء وواو سكنا إن انفتاح قبل كلٍّ أُعْلِنَا

س : هل يمكنك الربط بين قول ابن جني : "الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة" وبين : أصول وضوابط الحركات والعلامات بالمحور الأول من المبحث الرابع ؟

س : ما هي أقسام المدِّ ؟ وأحكام المد الطبيعي ؟

المد ينقسم إلى قسمين : أصليٌّ، وفرعيٌّ.

فالمد الأصلي : هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همزٍ أوْ سكون، ومقداره حركتان.

س : لماذا سُمِّىَ أصليًا ؟

وسُمِّىَ المدُّ أصليًا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود نظرًا لثبوت مقدار مدِّه وهو حركتان على حالة واحدة دائمًا وإلى أن ذات الحرف لا تقوم بدونه ولا يتوقف على سبب من الهمز أو السكون.

س : ولماذا سُمِّىَ طبيعيًا أيضًا ؟

وسُمِّىَ طبيعيًا لأن صاحب الطبيعية السليمة لا يُنقِصُهُ عن مقداره ولا يزيد عليه.

س : ما هي أنواع المد الطبيعي ؟

المد الطبيعي نوعان : ثنائي – مطلق.

فالأول : الثنائي : وهو ما كان واقعًا في فواتح السور من الحروف الثنائية لفظًا لا خطًا والمجموعة في لفظ : "حَيٌّ طَهُرَ" نحو : "طَهَ" "يَس" "حَم" "الر" وهي حروف : الحاء – والياء – والطاء – والهاء – والواو.

مواضعه في القرآن : واحد وعشرون موضعًا منها سبعة للحاء وهي الحواميم السبع : غافر – فصِّلت – الشورى – الزخرف –



الدخان – الجاثية – الأحقاف. واثنان للياء وهما : أول مريم – أول يس. وأربعة للطاء وهي : طه – الشعراء – النمل – القصص. واثنان للهاء وهما : مريم – طه. وستة للرَّاء وهي أوائل سور : يونس – هود – يوسف – الرعد – إبراهيم – الحِجْرِ.

والثاني : الطبيعي المطلق : وله فروع ثلاثة :

الأول : ثبوته وصلاً ووقفًا في وسط الكلمة نحو : ﴿ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ [الإخلاص : ٣] وفي آخرها نحو : ﴿ قَالُوٓاْ وَهُمۡ فِيهَا ﴾ [الشعراء : ٩٦].

الثاني : ثبوته في الوقف دون الوصل كالألفات المبدلة من التنوين في : "رقيبًا" – "كبيرًا" عند الوقف على كلٍّ منهما وغيره والمدود التي تحذف وصلاً لالتقاء الساكنين نحو : "إلى الله" ﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ ﴾ [فصلت : ٢٩].

الثالث : ثبوته في الوصل دون الوقف كالمد في : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [الزمر : ٥٣] وسُمِّى مطلقًا لعدم تقييده بما للطبيعي الثنائي من شروط.

س : هل للمد الطبيعي – الأصلي – ملحقات أخرى ؟

نعم : للمد الطبيعي ملحقات أربعة كما يلي :

الملحق الأول : مدُّ العِوض :

وهو الوقوف على تنوين بالفتح على غير تاء التأنيث كما في : "ميقاتًا"، "ألفافًا"، "زنجبيلاً". فإن القارئ يقف على كل منها بألف مد وذلك عوضًا عن التنوين ولذلك سُمِّىَ بمد العوض. أمَّا إذا كان الوقف على تاء التأنيث المنوَّنة بالفتح فإن القارئ يقف عليها بالسكون فقط كما في كلمات : "رَحْمَةً"، "جاريةً"، "مَغْفِرَةً". فإن الوقف على كلٍّ من هذه التاءات بهاء ساكنة.

الملحق الثاني : مدُّ البدل الصغير :

وهو إبدال همزة ثانية ساكنة حرف مدٍّ يتناسب مع حركة الهمزة الأولى وليس بعده همزة على هذا النحو :

أولاً : إن كانت حركة الهمزة الأولى فتحة أُبدِلَت الهمزة الثانية ألفًا كما في : "ءَامَنَ" "ءَادَمُ" إذْ أصلها : "أَأْمَنَ" "أَأْدَمُ".

ثانيًا : وإن كانت حركة الهمزة الأولى ضمة أبدلت الهمزة الثانية واوًا كما في : "أُوتُمِنَ"، "أُوذُوا" إذ أصلها : "أؤْتُمِنَ" "أُأْذوُا" فضُمَّت الهمزة الأولى وسكنت الثانية فأبدلت بواوٍ لمناسبة حركة الأولى وهي الضمة.

ثالثًا : وإن كانت حركة الهمزة الأولى كسرة فإن الهمزة الثانية تبدل ياءً كما في : "إيمانًا" فإن أصلها : "إِئْمَانًا" فكُسِرَت الهمزة الأولى وسكنت الثانية فأبدلت الثانية ياءً لمناسبة حركة الأولى.

ويُلحــظ : أن مد البدل عند ورش يمد بمقدار حركتين وأربع حركات وست حركات وعندئذٍ يحوَّلُ إلى المدِّ الفرعيِّ.

الملحق الثالث : مدُّ الصلة الصغرى :

وهو عبارة عن هاء الضمير المفرد الغائب المضمومة أو المكسورة إذا وقعت بين متحرِّكين الثاني منهما ليس همزة قطع ولم يوقف عليهما.

س : هل لهذا المد شروط ؟

نعم : لهذا المدِّ شروط خمسة :

الأول : أن تكون الهاء ضمير غائب مفرد.

الثاني : أن تكون الهاء مضمومة أو مكسورة.

الثالث : أن يكون الحرف الذي قبلها متحركًا والحرف الذي يليها في أول الكلمة التي بعدها متحركًا.

الرابع : أن يكون الحرف المتحرِّك الذي بعدها ليس همزة قطع، فإن كان همزة قطع فعند ذلك يُسَمَّى صلة كبرى.

الخامس : أن لا يوقف عليها، فإذا وقف القارئ على الهاء فإنه يقف بالسكون من غير مدٍّ مثل : ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء : ١١٥]، ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه : ٧٥]، ﴿لَّهُۥ مَا فِي﴾ [البقرة : ٢٥٥]، ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس : ٣].

الملحق الرابع : مدُّ التمكين :

وهو عبارة عن ياءين :
الأولى : مشددة مكسورة.
الثانية : حرف مد.

س : ما سبب هذه التسمية ؟

سُمِّيَ المد "تمكينًا" لأنه يتمكَّن كل أحد من إخراجه وتطبيقه بسبب الشدة كما في : "حُيِّيتم"، "النبيِّين" فإن الياء الأولى مشددة مكسورة في كلٍّ من الكلمتين والثانية حرف مدٍّ. وهذا المدُّ هو من المدِّ الطبيعي غير أنَّه أُفرِدَ باسم مستقلٍّ.

وإلى ذلك كله أشار الجمزوري رحمه الله :

......................ما لا توقف له	وسَمِّ أولاً طبيعيًا وهو
على سبب	ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أيُّ حرف غير همز أو سكون	جا بعد مدٍّ فالطبيعي يكون

والمد الفرعيُّ : وهو المد الزائد على مقدار المدِّ الطبيعي ويتوقف على سبب من الأسباب. وسُمِّيَ بالفرعيِّ لتفرُّعه من المد الطبيعي.

س : ما أسباب المدِّ الفرعيِّ ؟

للمد الفرعيِّ سببان : لفظي، ومعنوي.

فاللفظيُّ : وهو إمَّا همز أو سكون نحو : "جَاءَ" "يَاأيُّها" "نَسْتَعين" "آمَنُوا" "الضَّالِّين". فإذا وجد القارئ بعد حرف المد همزًا أو سكونًا وجب أو جاز أو لزم مدُّه زيادة على مقدار المد الطبيعي.



والمعنوي : وهو لقصد المبالغة في النفي للتعظيم وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب وإن كان ضعيفًا عند القراء وهو نوعان :

النوع الأول : مدُّ التعظيم : وهو في "لا" النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصة وهي "لا إله إلا الله" ويُسَمَّى بمد المبالغة أصلاً.

النوع الثاني : مدُّ التبرئة : وهو ثابت عند الإمام حمزة أحد القراء السبعة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر ولكن لا يبلغ به حد الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط وقدره أربع حركات وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي ومثاله : "لاَ رَيْبَ" "لاَمَرَدَّ".

قال ابن الجزري رحمه الله :

والبعض للتعظيم عن ذي القصر مد

وقال :

والبعض ∴ مد لحمزة في نفي لا كلا مردَّ ...

أنواع المدِّ الفرعيِّ :

من المعلوم أن للمد الفرعيِّ سببين لفظيين وهما : الهمز والسكون.

فالهمز : سبب لثلاثة أنواع منه وهي :

١- المد المتصل.
٢- المد المنفصل.
٣- المد البدل.

والسكون : سبب لنوعين من المد ولا يكون إلاَّ بعد حرف المد دائمًا .. فإن كان ثابتًا في الوصل والوقف فهو المد اللازم نحو : ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ وإن كان ثابتًا في الوقف دون الوصل فهو المد العارض للسكون نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ... ﴿مُؤْمِنُونَ﴾.

ويلحظ أن :

المدَّ الفرعيَّ تندرج تحته هذه الأنواع وهاك بيانها :



أولاً : المد المتصل :

ويُسَمَّى بالواجب المتصل وهو الذي يأتي بعد حرف المدِّ فيه همز في كلمة واحدة نحو : "جَاءَ" "السَّوءُ" "المُسِيءُ" ولوجود المد والهمز في كلمة واحدة سُمِّيَ متصلاً.

وحكمه : الوجوب، لوجوب مدِّه زيادة على مقدار المدِّ الطبيعي عند جميع القراء، إلا أنهم اختلفوا في مقدار الزيادة على حسب مذاهبهم كالتالي :

المذهب الأول : الطول – ويُسَمِّى الإشباع – لكلٍّ من : ورش وحمزة، وابن ذكوان بالخلاف.

المذهب الثاني : فُوَيْقَ التوسط، والتوسط لكلٍّ من : عاصم وابن عامر والكسائي وخلف العاشر. ويلحظ : القراءة بالمرتبتين لعاصم والباقون بالتوسط فقط.

المذهب الثالث : فُوَيْقَ القصر ... للباقين ... .

س : ما مقدار الحركات عند كل مذهب ؟

الطول : ست حركات.

فويق التوسط : أربع حركات.

فويق القصر : ثلاث حركات.

س : وما الذي عليه العمل لحفص ؟

الذي عليه العمل للراوي حفص هو : أربع أو خمس حركات وست عند الوقف إذا تطرَّف من طريق الطيبة.

قال الإمام الجزري :

"وقد تتبَّعْتُه – أي القصر في المتصل – فلم أجدْه في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمدِّه".

وواجب إن جاء قبل همزة متصلاً إن جمعَا بكلمة

فقه المد : هو ثِقَل الهمزة في النطق لكونها حرف شديد وجهري فزيد في المد قبلها للتمكُّن من النطق بها على حقها.

وقيل : إن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المدِّ تقوية لضعفه عند مجاورته القويَّ.

س : ما حدُ المد المتصل نقصًا وزيادة ؟

المد المتصل : لا ينقص عن ثلاث حركات ولا يزيد على ست حركات.

ثانيًا : المد المنفصل :

وهو من أنواع المد الجائز وهو – المنفصل والبدل والعارض – وهو الذي يأتي فيه بعد حرف المد همز قطع في كلمة أخرى منفصلة عنه لا يجمعها معًا إلا الترابط اللفظي عند النطق نحو : ﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم : ٦]، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات : ٢١].

وحكمه : الجواز، لجواز قصره عند البعض كالمدِّ الأصلي الطبيعي بمقدار حركتين. وجواز مدِّه وكذا توسطه على حسب مذاهبهم كالتالي :

المذهب الأول : القصر – حركتان – مطلقًا لكلٍّ من : ابن كثير وأبي جعفر بلا خلاف.

المذهب الثاني : القصر – حركتان – والتوسط : أربع حركات لكلٍّ من: قالون وهشام وأبي عمرو ويعقوب وحفص ... بالخلاف.

المذهب الثالث : التوسط أربع حركات لكلٍّ من : ابن ذكوان وشعبة والكسائي وخلف العاشر بلا خلاف.

س : ما الذي عليه العمل لحفص ؟

الذي عليه العمل لحفص هو القصر والتوسط وفُويق التوسط .. أي : حركتان وأربعًا وخمسًا.

وقد أشار الإمام الجزري رحمه الله إلى قاعدة هامة تقول : "واللفظ في نظيره كمثله".



وأراد بها عدم التفرقة بين المد المتصل والمنفصل إذا اجتمعا في آية واحدة فإن الوجه المختار يطبَّق عليهما بالسويَّة سواء كان توسطًا أو مدًا وهذا جوهر التجويد. ويلحظ : أن القصر لا يكون إلا في المنفصل فقط.

س : هل يُلحَقُ مد الصلة الكبرى بالمنفصل في الحكم ؟

نعم، يُلحَقُ مدُّ الصلة الكبرى بالمنفصل في الحكم. لأن ملفوظه وصلاً كالمنفصل سواءً بسواءٍ وذلك كما في : ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ [الهمزة : ٣].

س : وهل يُطَبَّقُ نفس الحكم على الميم الموصولة قبل همز. وهاء الضمير الموصولة قبل همز عند من وصل ؟

نعم، يطبَّق حكم المنفصل على كلٍّ من :

١- الميم الموصولة : نحو : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [المائدة : ١٠٥].

٢- الهاء الموصولة : نحو : ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٌ﴾ [آل عمران : ٧].

ويلحظ : أن هاء الضمير الموصولة لابن كثير والواقعة قبل همز لا تزيد عن حركتين لاختصاص ابن كثير بصلتها ومذهبه القصر كما أوردنا في المنفصل.

فقه المد : وجه القصر نظرًا لتعرُّض الهمز للزوال عند الوقف. ووجه المد نظرًا إلى المتصل، فالمنفصل عند الوصل يصير ملفوظه – كما قلنا – كالمتصل، وعند وجود القصر والمد يتولد من بينهما التوسط وهذا إن جاز في المنفصل - أي التوسط – فلإمكان فصل المد عن الهمز، أما في المتصل فلا تفصل أجزاؤه.



ثالثًا : مد البدل :

وهذا هو النوع الثاني من الجائز وفيه يتقدَّم الهمز على المد كما في نحو : "آمنوا – إِيمَانًا – أُوتُوا" وسُمِّى بدلاً لإبدال حرف المدِّ من الهمز.

وحكمه : الجواز، لجواز قصره وتوسطه ومده على هذا النحو :

المذهب الأول : القصر : حركتان مطلقًا عند جمهور القراء بلا خلاف.

المذهب الثاني : القصر كالجمهور ولتوسط والمد لورش خاصة.

ويلحـظ : أننـا قد أشرنـا إلـى هذا المد فـي الملحق الثـاني مـن ملحقات المد الطبيعي.

س : ما حكم البدل إذا أتى بعده همز أو سكون ؟

إذا جـاء بعـد مـد البـدل همـز نحـو : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾ [يوسف : ١٦]، أو سكون نحو : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ﴾ [المائدة : ٢]، فعندئذ يتعيَّن العمل بأقوى السببين وهو المدُّ في هذه الحالة أي المنفصل في الأول واللازم في الثاني.

فقـه المـد : وجه القصر ضعف سببه بتقدمه لأن الهمزة لو تأخرت صرف القارئ همته إليها لقوتها وصعوبتها بخلاف ما إذا تقدمت.

ووجه مدِّه عند ورش ما تقدم في المتصل والمنفصل بجامع أنَّ كلاًّ حرف مد مجاور للهمز سواءٌ تقدم أو تأخر.

رابعًا : المد العارض للسكون :

وهو النوع الثالث من الجائز وفيه : يأتي بعد حرف المد أو اللين سكون عارض وقفًا لا وصلاً أي : أن الحرف الذي بعد حرف المد أو اللين متحرِّك في الأصل ولكنَّ السكون عوض له

لأجل الوقف حيث لا يجوز في – العربية – الوقف على حرف متحرِّك.

حكمه : الجواز، لجواز قصره وتوسطه ومدِّه لجميع القراء كما في : "نَسْتَعينُ" "يُوقِنُونَ" وذلك في حالة الوقف.

س : لماذا سُمِّيَ عارضًا ؟

سُمِّيَ عارضًا لعروض المد بعروض السكون – أي أنه طارئ بسبب سكون الوقف – ولو تحرَّك الحرف الذي بعد حرف المد أو اللين بسبب وصل الكلمة بما بعدها لَمَا وُجِدَ المد.

س : اذكر أحوال المد العارض – مع التمثيل ؟

للمد العارض حالتان : مهموز، وغير مهموز. فالمهموز : أ- إما أن يكون مفتوح الآخر نحو "شَآءَ" "جَآءَ" وفيه المد أربع حركات أوْ خمس أوْ ستٍّ مع السكون المحض.

ب- وإما أن يكون مكسور الآخر نحو : "مِنَ السَّمَاءِ" وفيه خمسة أوجه :

١- السكون المحض : مع المد أربع حركات.
٢- السكون المحض : مع المد خمس حركات.
٣- السكون المحض : مع المد ست حركات.
٤- الرَّوْمُ : مع المد أربع حركات.
٥- الرَّوْمُ : مع المد خمس حركات.

ج- وإما أن يكون مضموم الآخر نحو : "يَشَاءُ" "السُفَهَاءُ" وفيه ثمانية أوجه:

١- السكون المحض : مع المد أربع حركات.
٢- السكون المحض : مع المد خمس حركات.
٣- السكون المحض : مع المد ست حركات.
٤- الإشمام : مع المد أربع حركات.
٥- الإشمام : مع المد خمس حركات.
٦- الإشمام : مع المد ست حركات.
٧- الرَّوْم : مع المد أربع حركات.
٨- الرَّوْم : مع المد خمس حركات.



وغيــر المهمــوز : أ- المفتــوح الآخــر نحــو : "العَــالَمِينَ" "الرَّاكِعِينَ" وفيه ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد.

ب- المكسور الآخر نحو : "يَوْمِ الدِّينِ" وفيه أربعة أوجه :

١- السكون المحض مع القصر.
٢- السكون المحض مع التوسط.
٣- السكون المحض مع المدِّ.
٤- الرَّوْمُ مع القصر.

ج- المضموم الآخر نحو : "نَسْتَعِينُ" وفيه سبعة أوجه :

١- السكون المحض مع القصر.
٢- السكون المحض مع التوسط.
٣- السكون المحض مع المدِّ.
٤- الإشمام مع القصر.
٥- الإشمام مع التوسط.
٦- الإشمام مع المد.
٧- الرَّوْمُ مع القصر.

خامسًا : مدُّ اللين :

وقد سبقت الإشارة إليه في – شروط المد – وفيه أن حَرْفَىْ اللـين همـا : الـواو واليـاء السـاكنان المفتـوح مـا قبلهمـا نحـو : "الغَيْب" "الطَّوْلِ" ولهما حالتان :

الأولـى : أن يقـع بعد كلٍّ منهمـا همـز متصل بهمـا فـي كلمـة واحـدة نحـو : "شَـيْءٍ" "السَّـوْءِ" وهـذا النـوع يُسَـمَّى "اللـين القوى" وهمز متطرف.

الثانية : ألا يقع بعدهما همز نحو : "رَمَيْتَ" "الْقَوْلُ" وهذا النوع يُسَمَّى "اللين الضعيف" وهو غير مهموز.

س : ما حكم الوقف على كل من : اللين القوي، واللين الضعيف، وما هو المختار لكلٍّ في المد ؟

اللـين القـوي واللـين الضـعيف يعـاملان عنـد الوقـف عليهمـا معاملـة العـارض للسكون مـع سـريان قاعـدة "أقـوى السـببين" وأقواهما هنا هو اللين، والمختار في مدِّ كلٍّ منهما هو :

١- التوسط والمد في اللين القوي – المهموز – ولا يُقصَر لئلا تزول الهمز عند الوقف عليه.
٢- القصر والتوسط في اللين الضعيف ولا يُمَدُّ وهذا هو المستحب أداءً عند الوقف عليهما.

ويلحظ : أنه في حالة الوصل فالعمل على حركتين. فإذا كان بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة – موصولاً – نحو : "سَوْءَةَ" "كَهَيْئَةَ". فقد قرأهما ورش من طريق الأزرق بوجهين هما : التوسط والإشباع يستوي عنده في ذلك الوصل والوقف. أما الباقون فليس لهم إلا القصر في الحالَيْن.

وأما اللذان ليس بعدهما همز فللقراء فيهما حالة الوصل القصر في الحالين على نحو ما مرَّ كما في : "لَوْمَةَ" "وَأَحْيَيْنَا" وكذلك نفس الحكم لجميع القراء – غير ورش – في حرفَيْ اللين بعدهما همز منفصل عنهما، بمعنى : أن حرفَىْ اللين في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية نحو : "ابْنَىْ آدم"، "وَلَوْ أَنَّنَا" القصر في الحالين وإلى ذلك أشار الجمزوري رحمه الله :

واللين منها اليا وواو سُكِّنا ... إِن انفتاح قبل كلٍّ أُعلِنا

وكذا قوله :

للمد أحكم ثلاثة تدوم ... وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد ... في كلمة وذا بمتصل يُعَدُّ
وجائز مد وقصر إن فُصِل ... كل بكلمة وهذا المنفصل
ومِثْلُ ذا إن عَرَض السكون ... وقفًا كتعلمون نستعين
أو قدِّم الهمز على المدِّ وذا ... بدلٍ كآمنوا وإيمانًا خُذا
ولازم إنِ السكون أُصِّلا ... وقفًا ووصلاً بعد مدٍّ طُوِّلا

سادسًا : المدُّ اللازم :

ويأتي فيه بعد حرف المد سكون لازم وصلاً ووقفًا نحو : "آلْآن" "آلذَّكَرَين" "الم".

س : لماذا سُمِّى لازمًا ؟



سُمِّيَ لازمًا للزوم سببه وهو السكون وصلاً ووقفًا.

س : إلى كم قسم ينقسم ؟

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام على هذا النحو :

الأول : مد لازم كلمي مثقَّل.

الثاني : مد لازم كلمي مخفف.

الثالث : مد لازم حرفي مثقَّل.

الرابع : مد لازم حرفي مخفف.

وهاك بيان كل قسم منها :

القسم الأول : المد اللازم الكلمي المثقل :

ويأتي بعد حرف المد فيه سكون أصلي لازم ثابت وصلاً ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف مع الإدغام. أي : إدغام الحرف الساكن فيما بعده نحو : "الحاقَّة" "الصَّاخَّة" وسُمِّيَ كلميًا لاجتماع المدِّ مع السكون في كلمة وسُمِّيَ مثقَّلاً من أجل الإدغام.

القسم الثاني : المد اللازم الكلمي المخفف :

ويأتي فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف من غير إدغام وذلك في لفظ واحد وقع في موضعين وهو : ﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾ [يونس : ٥١]، ﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [يونس : ٩١] وسُمِّيَ كلميًا لاجتماع المدِّ مع السكون في كلمة، وسُمِّيَ مخففًا لعدم الإدغام.

القسم الثالث : المد اللازم الحرفي المثقل :

ويأتي فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلاً ووقفًا في حرفٍ هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مدٍّ ولين أو حرف لين فقط مع الإدغام. أي : إدغام الساكن فيما بعده، وسُمِّي حرفيًا لاجتماع المد والسكون اللازم في حرف. وسُمِّيَ مثقلاً لأجل الإدغام، وذلك مثل "اللام" من "الم" و"السين" من "طسم".

القسم الرابع : المد اللازم الحرفي المخفف :

ويأتي فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلاً ووقفًا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مدٍّ ولين أو حرف لين فقط من غير إدغام ... وسُمِّيَ حرفيًا لاجتماع المد والسكون اللازم في حرف ... وسُمِّيَ مخففًا لأجل السكون وذلك مثل : "الميم" من "الم" "طسم" والكاف والصاد من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وغير ذلك.

ويلحظ : أن تقدير المدِّ من حيث التثقيل والتخفيف يرجع إلى هجاء الحرف ذاته فحرف "اللام" آخر حرف هجائي فيه هو الميم فتتلاقى لفظًا عند أول هجاء لفظ "ميم" وهو "الميم" وعندئذٍ يكون المد اللازم الحرفي فيه مثقلاً. أما إذا لم يكن آخر الحرف الهجائي مماثلاً أو مقاربًا أو مجانسًا لأول الحرف الهجائي الذي يليه فعندئذ يكون المد مخففًا عند من أظهر – أما عند من أدغم "النون" في واو "والقلم" وهو ورش والبزى(٥) وابن ذكوان وعاصم بخلفٍ عنهم، وهشام والكسائي ويعقوب والبزار فالمد عندهم من قبيل الحرفي المثقل.

أما عند أبي جعفر فيسكت على جميع حروف الهجاء وهي عنده كلها من اللازم الحرفي المخفف.

واللازم الحرفي : بقسميه لا يكون إلا في فواتح السور كما أنه محصور في ثمانية أحرف منها جمعت في : "كم عسل نقص" وهجاؤها : ك – م – ع – س – ل – ن – ق – ص.
وإلى ذلك أشار الجمزوري رحمه الله :



أقســـام لازم لـــديهم أربعـــة ... وتلـــك كلمـــي وحرفـــي معـــه

كلاهمـــا مخفـــف مثقـــل ... فهـــذه أربعـــة تُفصَّـــلُ

فـــإن بكلمـــة سـكون اجتمـــع ... مـع حـرف مـد فهـو كلمـي وقـع

أوْ فـــي ثلاثـــيِّ الحـــروف وُجـدَا ... والمـــد وســـطه فحرفـــي بـــدا

كلاهمـــا مثقـــل إن أدغمـــا ... مخفـــف كـــلٌّ إذا لـــم يـــدغما

والـــلازم الحرفـــي أول الســـور ... وجـــوده فـــي ثمـــانِ انحصـــر

يجمعها حروف : كم عسل نقص ... وفي عين الوجهان والطِّول أخص

س : كيف ترتب أنواع المد ؟ مع الدليل ؟

ترتيب أنواع المد حسب قوته :

١- اللازم.
٢- المتصل.
٣- العارض للسكون.
٤- المنفصل.
٥- البدل.

قال الناظم :

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض كذا منفصل فالبدل

س : للمد اللازم – حسب رفعه ونصبه وجره – أحكام فما هي مع التمثيل ؟

يُمَدُّ اللازم عند جمهور القراء ست حركات وصلاً ووقفًا وأحكامه – على حسب حالاته المختلفة – كما يلي :

أولاً : إن كان مرفوعًا ففي الوقف عليه ثلاثة أوجه : أ- السكون، ب- الرَّوْم، ج- الإشمام، وذلك على نحو : "وَلاَ جَانٌّ".

ثانيًا : وإن كان مجرورًا ففيه وجهان : أ- السكون، ب- الرَّوْم، وذلك على نحو : "غَيْرَ مُضَارٍّ".

ثالثًا : وإن كان منصوبًا ففيه وجه واحد وهو : السكون، نحو : "صَوَافَّ".

وإلى ذلك أشار الجمزوري :

ولازم إن السكون أصِّلا وصلاً ووقفًا بعد مدٍّ طَوِّلا

كما أشار ابن الجزري :

فلازم إن جاء بعد حرف مد ساكن حالَيْن وبالطول يُمَد

س : في فواتح السور حروف مختلفة، فما حكم كلّ منها ؟

الحروف الواقعة – هجائيًا – في فواتح السور أربعة عشر حرفًا جُمِعت في : "صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَك" وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما يمد مدًّا لازمًا : وهي المجموعة في : "كم عسل نقص" وهي ثمانية كما ذكرنا، وتمد مدًّا لازمًا ست حركات – ماعدا حرف العين – من فاتحة سور مريم في لفظ : "كهيعص" وفاتحة سورة الشورى في لفظ : ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى : ١-٢] ففيها التوسط. والمد أي أربع حركات وست حركات – والأفضل المد.

الثاني : ما يمد مدًّا طبيعيًا : أي بمقدار حركتين وهو خمسة أحرف جُمعت في : "حيٌّ طَهُرَ" ومفرداتها : ح – ى – ط – هـ - ر".

الثالث : ما لا يَمدُّ أصلاً : لا أصليًا ولا فرعيًا وهو حرف "الأَلِفِ" بفتح الهمزة وكسر اللام والفاء، وذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه مد ساكن لا يُمَدُّ أصلاً كما في : "قَالَ" "فَطَالَ" "بِسُؤَالِ".

قال الناظم رحمه الله :

وما سوى الحرف الثلاثي لا أَلِف   فمَدُّه مدّا طبيعيًا أُلِف
وذاك أيضًا في فواتح السور   في لفظ "حي طاهر" قد انحصر

وزيدت الألف في "طاهر" لأجل الوزن والنظم ويلحظ : إنه إذا اجتمع سببان من أسباب المد "قوى – وضعيف" أسقط الضعيف وعُمِلَ بالقوى وذلك كما في : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ﴾ [المائدة : ٢] ففيه بدل ولازم – فيلغى البدل – لضعفه ويعمل بـ - اللازم – لقوَّتِه. وكذلك : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ﴾ [يوسف : ١٦] يلغى البدل ويعمل بالمنفصل كما سبق. وقال الناظم أيضًا :

ويجمع الفواتح الأربع عشر   "صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ" ذا اشتهر



مراجع المبحث السادس عشر

١- ابن جنيٍّ : سِرُّ صناعة الإعراب – ج١ – ص١٩.

٢- الموسوعة القرآنية : المرجع السابق – ص٣٩٠.

٣- العميد : في علم التجويد – المرجع السابق – ص٨١.

٤- أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث – ص١٨٨.

٥- إتحاف فضلاء البشر : العلاَّمة الشيخ أحمد بن محمد البنا – تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل – ج٢ – ص٥٥٣ – عالم الكتب – مطبعة الكليات الأزهرية.

المبحث السابع عشر

إثبات حروف المد وحذفها عند الوقف

إثبات حروف المد وحذفها عند الوقف

ويشتمل على ثمانية محاور :

المحور الأول : ضرورة اتباع الرسم في الوقف على حروف المد إثباتًا وحذفًا.

المحور الثاني : أحوال إثبات الألف في الوقف دون الوصل وجوبًا كرسمها.

المحور الثالث : وجوب حذف الألف في الوقف على خلاف رسمها.

المحور الرابع : جواز الإثبات والحذف في ألف كلمة "سَلاَسِلاَ" وقفًا.

المحور الخامس : حالتا إثبات الياء في الوقف دون الوصل وجوبًا.

المحور السادس : حالتا حذف الياء في الوقف كرسمها.

المحور السابع : جواز إثبات ياء "آتانِيَ" وحذفها في الوقف.

المحور الثامن : إثبات الواو وحذفها في الوقف وجوبًا.

المحور الأول : ضرورة اتباع الرسم في الوقف على حروف المد إثباتًا وحذفًا :

إذا أراد القارئ الوقف على كلمة آخرها حرف من حروف[1] المد الثلاثة "الألف والواو والياء" وكان ذلك الحرف من بنية الكلمة أولاً نُظِرَ إليه من هذه الوجوه :

الوجه الأول : إن كان ثابتًا وصلاً ورسمًا، فإن الوقف عليه يكون بالإثبات كذلك مثل : ﴿ قَالَا رَبَّنَآ ﴾ [طه : ٤٥] عند الألف هكذا : "قَالاَ".

ومثل : ﴿ قَالُواْ خَيْرًا ﴾ [النحل : ٣٠] عند الواو كذلك هكذا : "قَالُوا".

ومثل : ﴿ أَنِّي مَعَكُمْ ﴾ [الأنفال : ١٢] عند الياء كذلك هكذا : "أَنِّى".

الوجه الثاني : إن كان محذوفًا وصلاً ورسمًا فإن الوقف عليه يكون بالحذف كذلك مثل : ﴿وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة : ١٨] عند الألف هكذا : "يَخْش". وكذا عند "فِيمَ" الاستفهامية نحو : ﴿فِيمَ كُنتُمۡ﴾ [النساء : ٩٧] ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ [النازعات : ٤٣] ومثل : ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى : ٣٢] عند الياء هكذا : "الْجَوَار"، بالوقف على الراء دون إثبات الياء. ومثل : ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل : ١٢٥] عند الواو هكذا : "ادْعُ" بالوقف على العين دون إثبات الواو.

الوجه الثالث : إن كان ثابتًا رسمًا وصلاً، فإن الوقف عليه يكون بالإثبات عملاً بحالته في الرسم ودون نظر إلى حالته في الوصل مثل : ﴿ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ هُنَالِكَ﴾ [الأحزاب : ١٠، ١١] عند الألف هكذا : "الظُّنُونَا". ومثل : ﴿نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٨]، عند الياء هكذا "نُنجى. ومثل : ﴿مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر : ٢٧] عند الواو وهكذا : "مُرْسِلوا".

الوجه الرابع : إن كان ثابتًا وصلاً لا رسمًا، فإنه يوقف عليه بالحذف عملاً بحالته في الرسم ودون نظر إلى حالته في الوصل مثل : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الزمر : ٥٣] فإنه يوقف عليها هكذا : "إِنَّه".

فالوقف : على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعًا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتًا وحذفًا سواء وافق رسمها لفظها – في ذلك – أم لا.

س : حدّد وجوه الوقف على الكلمة التي آخرها حرف من حروف المد الثلاثة "الألف والواو والياء" ؟



المحور الثاني : أحوال إثبات الألف في الوقف دون الوصل وجوبًا كرسمها :

وأما الألف التي تثبت كرَسْمِها وقفًا لا وصلاً فلها ثمانية أحوال وجوبًا كالتالي :

الحالة الأولى : وتكون في كل ما ثبتت فيه رسمًا وحذفت منه وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين دون التفات إلى كونها من أصل الكلمة أوْ لا نحو : ﴿عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف : ٢٢] ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف : ٣٢] ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل : ١٥].

الحالة الثانية : وتكون في لفظ "أَيُّهَا" حيث وقع في القرآن نحو : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:١٦٨]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفال : ٦٥].

ويستثنى من ذلك ثلاثة مواضع يوقف عليها بحذف الألف تبعًا لرسمها ولوجود بعض القراءات فيها وهي :

الموضع الأول : قوله تعالى : ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور : ٣١].

الموضع الثاني : قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف : ٤٩].

الموضع الثالث : قوله تعالى : ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن : ٣١].

فهذه المواضع الثلاثة يوقف عليها : "أَيُّه" ...

س : ما هي القراءات الواردة فيها ؟

ورد في لفظ "أَيُّهَ" بمواضعه الثلاثة أربع قراءات : قراءتان عند الوصل وهما :



١- ضم الهاء اتباعًا لضم الياء الإمام[٢] ابن عامر هكذا : ﴿أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور : ٣١] في هذا الموضع والموضعين الآخرين.

٢- فتح الهاء الباقون هكذا ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وقراءاتان عند الوقف وهما :

- وقف على الثلاثة بالألف على الأصل كل من : الكسائي وأبو عمرو ويعقوب.
- ووقف الباقون على الهاء كما رسمت أي بالإسكان.

الحالة الثالثة : وتكون فيما ثبتت فيه رسمًا لا وصلاً من رءوس الآي نحو : "الظُّنُونا – الرَّسُولاَ – السَّبيلا" والثلاثة بالأحزاب. ويوقف عليها كرسما بالألف وكذلك لفظ : "قَوَارِيَراْ" الموضع الأول من سورة الإنسان دون الثاني لكونه محذوف الألف وقفًا ووصلاً لحفص وهو : ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان : ١٦].

الحالة الرابعة : وتكون فيما ثبتت فيه رسمًا لا وصلاً بدلاً من نون التوكيد الخفيفة في موضعيها وهما : ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥].

الحالة الخامسة : وتكون فيما كان بدلاً من التنوين في كل اسم منصوب نحو: "شَيْئًا" - ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا﴾ [البقرة : ٦١].

الحالة السادسة : وتكون في "إِذًا" المنونة نحو : ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ﴾ [الإسراء : ٤٢].

الحالة السابعة : وتكون في "أَنَا" للضمير نحو : ﴿أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف : ٣٤].

الحالة الثامنة : وتكون في لفظ ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف : ٣٨].

س : بين الحالات التي تثبت فيها الألف في الوقف دون الوصل – مع التمثيل ؟

المحور الثالث : وجوب حذف الألف في الوقف على خلاف رسمها :

وتحذف الألف وقفًا تبعًا لحذفها وصلاً رغم ثبوتها رسمًا على خلاف القاعدة المتقدمة في لفظ : "ثَمُودَا" نحو :

قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ ﴾ [هود : ٦٨].

وقوله تعالى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ ﴾ [الفرقان : ٣٨].

وقوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَاْ وَقَد ﴾ [العنكبوت : ٣٨].

وقوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ [النجم : ٥١].

س : بيِّن ما ورد فيها من قراءات ؟

قرأها حفص وحمزة ويعقوب بغير تنوين للعلمية[٣] والتأنيث ويقفون جميعًا بلا ألف هكذا : "ثَمُود" مع أنها مرسومة بالألف.

وقرأها شعبة بغير تنوين في موضع النجم فقط، والباقون بالتنوين في المواضع الأربعة بما فيهم شعبة في غير النجم كما ذكرنا.

س : تحدث عن كيفية الوقف على لفظ "ثمود" في المواضع السابقة مع تطبيق الآيات وصلاً ووقفًا ؟

المحور الرابع : جواز الإثبات والحذف في ألف كلمة "سَلَاسِلَا" وقفًا :

ويجوز في ألف "سَلَاسِلَا" بالإنسان فقط الإثبات والحذف وقفًا مع مدِّ المنفصل أربع أو خمس حركات ـ وقد ثبت الحذف فقط مع قصره من طريق المصباح وروضة ابن المعدِّل مع ثبوتها رسمًا لا وصلاً.



س : ما هو وجه الإثبات والحذف ؟

أمـا وجـه الإثبـات : فهو متابعـة للرسم وموافقـة لقـراءة مـن ينوِّنـها إذا وقف عليها.

وأمـا وجـه الحذف : فعلى خلاف القاعدة مع أنَّـه أرجـح مـن الإثبات مراعاة للوصل.

المحور الخامس : حالتا إثبات الياء في الوقف دون الوصل وجوبًا كرسمها :

وأما الياء فإنها تثبت كرسمها وقفًا لا وصلاً وجوبًا وذلـك فـي حالتين :

الأولـى : فـي كـل مـا ثبتـت فيـه رسـمًا وحـذفت منــه وصـلاً للـتخلص مـن التقـاء السـاكنيْن كمـا فـي : ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقـــرة : ١٩٦]، ﴿ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ [المائـــدة: ١]، ﴿ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبـــة: ٢]، ﴿ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ [مـــريم : ٩٣]، ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ [الحج : ٣٥]، ﴿ مُهْلِكِي الْقُرَىٰ ﴾ [القصص : ٥٩].

وقد جمعت كلها في قولهم :

ويا مُحِلِـيِّ حاضـري مـع مهلكـي   آتي المقيمي معجزي لا تتـرك

أي لا تترك الياء وقفًا في هذه الكلمات.

الثـــاني : قولـــه تعـــالى : ﴿ أُولِي الْأَيْدِي ﴾ [ص : ٤٥] فبإثبـــات اليـاء وقفًا. أمـا قولـه تعـالى : ﴿ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ١٧] فهـو بالحذف تبعًا للرسم.

س : بين حالات إثبات الياء في الوقف ؟ مع التمثيل.



المحور السادس : حالتا حذف الياء في الوقف كرسمها وجوبًا وتحذف اليـاء وقفًـا وجوبًا تبعًا لحذفها رسمًا في حالتين :

الأولى : إذا حذفت في الرسم والوصل للرواية نحو : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر : ٤]، وما يشبهها من الياءات الزوائد المحذوفة لحفص.

الثانية : إذا حذفت في الرسم والوصل للتخلص من التقاء الساكنيْن دون التفات إلى كونها من أصل الكلمة أوْ لا كما في: ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس : ١٠٣]، ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ [طه : ١٢]، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ﴾ [الحج : ٥٤]، ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل : ١٨]، ﴿ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [القصص : ٣٠]، ﴿بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ [الروم : ٥٣]، ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس : ٢٣]، ﴿صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات : ١٦٣]، ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الزمر : ١٠]، ﴿يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق : ٤١]، ﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر : ٥]، ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ﴾ [الرحمن : ٢٤]، ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ [النازعات : ١٦]، ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير : ١٦].

س :وضح بالمثال حالات حذف الياء في الوقف كحالها في الرسم ؟

المحور السابع : جواز إثبات ياء "آتانِي" وحذفها في الوقف :

يجـوز فـي يـاء ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمـل : ٣٦] الحـذف والإثبات وقفًا مع مدِّ المنفصل أربع أو خمس حركات والحذف فقط مع قصره من طريقَيْ المصباح وروضة ابن المعدِّل مع حذفها رسمًا.

س : بين وجه الإثبات والحذف في لفظ "آتانِي" ؟

وجه الإثبات هو : على خلاف القاعدة ومراعاة للوصل حيث إنها توصل بياء مفتوحة.

وجه الحذف هو : متابعة للرسم وهو الراجح.

المحـور الثـامن : إثبات الواو وحذفها في الوقف وجوبًا كرسمها والواو تثبت وقفًا وجوبًا في كل ما ثبتت فيه رسمًا وحذفت منه وصلاً للتخلص من التقاء الساكنيْن دون التفات إلى كونها من بِنْيَةِ الكلمة نحو : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الرعد : ٣٩] أو واو جماعة نحو : ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ ﴾ [الفجر : ٩] ونحوهما من كل ما في القرآن الكريم إلا في مواضع معينة تحذف فيها الواو فيما حذفت منه رسمًا ووصلاً كما في :

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [الإسراء : ١١].

﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى : ٢٤].

﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر : ٦].

﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم : ٤].

﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق : ١٨].

س : متى تثبت الواو ومتى تحذف وجوبًا كرسمها مع التمثيل ؟



مراجع المبحث السابع عشر

١- العميد : في علم التجويد – ص١٥٣.
٢- شرح طيبة النشر : في القراءات العشر، لابن الجزري – تحقيق الشيخ / علي محمد الضباع – طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – ص١٦٩ – عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٠م.
٣- إتحاف فضلاء البشر – المرجع السابق – ج٢ – ص١٢٩.



المبحث الثامن عشر

أحكام التفخيم والترقيق

أحكام التفخيم والترقيق

ويشتمل على خمسة محاور :
المحور الأول : الحروف بين التفخيم والترقيق.
المحور الثاني : أحكام ألف المد.
المحور الثالث : أحكام غنة الإخفاء الحقيقي.
المحور الرابع : أحوال الراءات.
المحور الخامس : أحوال اللامات.

المحور الأول : الحروف بين التفخيم والترقيق :

س : عرِّف كلاً من التفخيم والترقيق، وأقسام الحروف بهذا الاعتبار ؟

التفخيم في اللغة : التسمين[1]. وفي الاصطلاح : فهو عبارة عن تسمين الحرف بجَعْلِهِ في المخرج سمينًا وفي الصفة قويًّا – ويرادفه التغليظ - : عند اللامات.

والترقيق في اللغة : التنحيف. وفي الاصطلاح : فهو عبارة عن تنحيف الحرف بجَعْلِهِ في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا.

أما أقسام الحروف : فهي على ثلاثة أقسام :

١- ما يفخَّمُ قولاً واحدًا : "وهي حروف الاستعلاء".
٢- ما يرقَّق قولاً واحدًا : "ماعدا الاستعلاء واللام والراء والألف المدية".
٣- ما يفخم تارة ويرقق تارة أخرى : "اللام والراء".

س : فماذا عن درجاتها الصوتية :

تنقسم هذه الحروف إلى ثلاث درجات صوتية :

الدرجة الأولى : وهي[2] المفخمة قولاً واحدًا وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم : "خص ضغطٍ قظ".

ومفرداتها : "خ – ص – ض – غ – ط – ق – ظ" وهذه المجموعة المستعلية هي الأخرى على درجتين :

الأولى : حروف : "الطاء – الضاد – الصاد – الظاء".
الثانية : حروف : "القاف – الخاء – الغين".

الدرجة الثانية : وهي الحروف المرققة تارة والمفخمة تارة أخرى وهما : "اللام – الراء".

الدرجـة الثالثـة : وهـي الحـروف المرققـة قـولاً واحـدًا وهـي ماعدا – حروف الاستعلاء واللام والراء – وهي : "الهمزة – الباء – التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الدال – الذال – الزاي – السين – الشين – العين – الفاء – الكاف – الميم – النون – الهاء – الواو – الياء".

قال ابن الجزري رحمه الله :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق أقوى نحو: قال والعصا

س : ما هي الحروف التي تفخم قولاً واحدًا ... وما مراتبها ؟

سبق أن ذكرنـا أن الحـروف المفخمـة قـولاً واحـدًا هـي سبع الاستعلاء "خص ضغط قظ" ومراتبها الحركية خمس مراتب :

المرتبة الأولى : أن يكون حرف التفخيم مفتوحًا بعده ألف مثل كلمة : "الطَّامَّة"، "الظانِّينَ"، "الْقَائِمينَ"، "الْخائِنِينَ".

المرتبـة الثانيـة : أن يكـون الحـرف مفتوحًـا ولـيس بعده ألـف مثل كلمة : "طَبَعَ"، "صَبَرَ"، "غَضِبَ".

المرتبـة الثالثـة : أن يكون الحـرف مضمومًا سواء كـان بعده واو أو ليس بعده واو مثل كلمـة : "اضطُرَّ"، "قُتِلَتْ"، صُرِفت"، "خُذ"، ضُرِبَتْ"، "ظُلِمَ".

المرتبة الرابعة : أن يكون الحرف ساكنًا مثل كلمة : "أطوْارًا – أَظْلَمَ – يَقْدِرُ – اخْرُجْ".

المرتبـة الخامسـة : أن يكـون الحـرف مكسـورًا مثـل كلمـة : "يُطِع – ظِلاً – الْقِتَالُ – نَخِرَة – غِيضَ".

س : وما هي الحروف التي ترقق قولاً واحدًا ؟

الحـروف التــي ترقـق قـولاً واحـدًا : وهـي حـروف الاسـتفال الباقيـة مـن حـروف الهجـاء – ماعدا حـروف الاستعلاء السبعة واللام والراء وألف المد – وعدد الحروف المرققة تسعة عشر حرفًا وهي الواردة في الدرجة الثالثة من الدرجات الصوتية.

ويلحظ : أن اللام والراء وألف المد ولام لفظ الجلالة تخضع لحالات معينة سوف نعرض لكل حالة منها إن شاء الله تعالى – على حدة – في هذا المبحث.

س : وما هي الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى ؟

الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى هي : "اللام – الراء – ألف المد" ويتبعها : "الغنة".

المحور الثاني : أحكام ألف المد :

س : بِمَ توصف ألف المد – وما حكمها – مع التمثيل ؟

ألف المد لا توصف بتفخيم ولا بترقيق لكونها من الحروف المعلولة – أي الضعيفة – كمثيلاتها من حروف العلَّة.

أما عن حكمها فهي تَتْبَعُ الحرف الذي قبلها فإن كان مرققًا تبعتْه في الترقيق، وإنِ كان مفخّمًا تَبِعَتْه في التَفخيم.

مثال الترقيق : "الأَنْعَامِ" "تَسَاءَلُونَ".

مثال التفخيم : "الصَّاخَّةُ" "وَالْقَائِمِينَ".

"الظَّالِمِينَ" "الْغَافِلُونَ".



المحور الثالث : أحكام غنة الإخفاء الحقيقي :

س : حدِّد صفة الغنة .. واذكر حكمها .. مع التمثيل ؟

غنة الإخفاء الحقيقي لا توصف – هي الأخرى – بتفخيم أو ترقيق، والذي يقدِّرها هو القارئ لكونها خفِيَّة.

أما حكمها : فهي تَتْبَع حرف الإخفاء الذي يأتي بعدها فإن كان مفخمًا تَبِعَتْه في التفخيم، وإن كان مرققًا تَبِعَتْه في الترقيق.

مثال التفخيم : ﴿مِن قَبْلُ﴾ [الروم : ٤]، ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة : ٢]، ﴿مِن طِينٍ﴾ [السجدة : ٧]، ﴿مَن ظُلِمَ﴾ [النساء : ١٤٨].

س : وماذا عن حرفي : الغين والخاء ؟

أما الغين والخاء فليس معهما غنة لأنهما من حروف الإظهار – عدا الإمام أبي جعفر – فإنه يخفي النون والتنوين عند حرفَيْ : الغين والخاء مثل : ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة : ٢١٥]، ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة : ١٠٦].

ومثال الترقيق : ﴿مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة : ٩١]، ﴿مَن جَآءَ﴾ [الأنعام : ١٦٠]، ﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾ [المؤمنون : ١٠٢]، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [الحج : ٢٣].

المحور الرابع : أحوال الراءات :

للراء حالات ثلاث :

١- التفخيم مطلقًا.
٢- الترقيق مطلقًا.
٣- جواز التفخيم والترقيق.

س : متى تفخَّم الراء .. بين ذلك مع التمثيل ؟

للراء المفخمة سبع حالات كما يأتي :

الحالة الأولى : إذا كانت مضمومة مثل قوله تعالى : "رُبَمَا – للرُّؤيا – نَصْرُ اللهِ".



الحالة الثانية : إذا كانت مفتوحة وذلك نحو : "لاَ رَيْبَ – وَتَرَى – رَأَىَ".

الحالة الثالثة : إذا كانت ساكنة بعد ضم نحو : "زُرْتُمُ – بُرْهَان – لَقُرْآنٌ".

الحالة الرابعة : إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو : "لَمَرْدُودُونَ – بَرْدًا – خَرْدَلٍ".

الحالة الخامسة : إذا كانت واقعة بعد حرف ساكن غير الباء وكان قبل ذلك الحرف الساكن فتح نحو : "الْقَدْرِ"، أو ضم نحو : "خُسْرٍ".

الحالة السادسة : إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو : ﴿لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾[الأنبياء : ٢٨].

الحالة السابعة : إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمة وكان غير مكسور نحو : "قِرْطَاسٍ – مِرْصَادًا – فِرْقَةٍ".

س : متى ترقق الراء .. بين ذلك .. مع التمثيل ؟

ترقق الراء في خمس حالات :

الحالة الأولى : إذا كانت مكسورة نحو : "مَرِيضَاَ – رِزْقًا".

الحالة الثانية : إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليٍّ متصل بها في كلمة واحدة ولم يقع بعدها حرف استعلاء متصل بها نحو : "الفِرْدَوْس – مِرْية – شِرْعَةً".

الحالة الثالثة : إذا كانت ساكنة متطرفة بعد حرف ساكن غير الباء وقبل هذا الحرف كسر نحو : "وِزْر – الشِّعْرَ – السِّحْرُ". ويلحظ ذلك في حالة الوقف فقط، فإذا وصلت الراء تحركت وعندئذٍ يكون حكمها حسب حركتها.

الحالة الرابعة : إذا كانت ساكنة متطرفة بعد ياء ساكنة نحو : "خَبير – بَصِير". ويلحظ : أن يكون ذلك حالة الوقف.

الحالة الخامسة : إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليٍّ ووقع بعدها حرف استعلاء وكان منفصلاً عنها في كلمة أخرى نحو : ﴿ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ ﴾ [نوح : ١]، ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ ﴾ [لقمان : ١٨].

س : متى يجوز – في الراء – التفخيم والترقيق .. مثّل ؟

يجوز تفخيم الراء وترقيقها في حالتين :

الحالة الأولى : إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليٍّ ووقع بعدها حرف استعلاء متصل بها في كلمة واحدة وكان مكسورًا نحو : ﴿ فِرۡقٍ ﴾ [الشعراء : ٦٣] فقط.

الحالة الثانية : إذا سكنت للوقف وكانت متطرفة ووقع بينها وبين الكسر حرف ساكن، وكان هذا الحرف صادًا أو طاءً .. فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء – وهو حاجز حصين – فخم الراء .. ومن لم يعتدَّ به رقق الراء وذلك نحو : "مِصْرَ – القِطْرِ".

س : ما هو المختار عند القراء عند الوقف ؟

١- راء "مِصْرَ" عند الوقف.
٢- راء "القِطْرِ" عند الوقف.

المختار هو : التفخيم في راء "مِصْرَ".
والترقيق في راء "القِطْرِ".

الفقه في ذلك :

هو النظر إلى الوصل وعملاً بالأصل فمن[٣] اعتدَّ بحرف الاستعلاء عمل بالأصل ونظر إلى وضع الراء في حالة الوصل ففخم الراء في : "مِصْر" لأنها مفتوحة وصلاً .. ورقق الراء في "القِطْر" لأنها مكسورة وصلاً، وهذا هو اختيار ابْن الجزري. قال الشيخ المتولِّي رحمه الله :

واختير أن يوقف مثل الوصل   في راء مصر القطر يا ذا الفضل

وقال ابن الجزري :

والخلف في فِرْقٍ لكسر يوجد

المحور الخامس : أحوال اللامات :

س : بين حكم اللام .. مع التمثيل ؟

اللام مرققة في جميع المواضع – ماعدا لفظ الجلالة – والذي أجمع القراء على تغليظ لامه بعد فتح أوْ ضمٍّ نحو : ﴿ وَتَاللَّهِ ﴾ [الأنبياء : ٥٧]، ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ١٤٠]، ﴿اللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران : ٢٦].

وترقق فيما عدا ذلك بأن كانت مكسورة أو أتت بعد كسر.

مثال اللام المكسورة : ﴿لِلَّهِ ﴾.

مثـال الـلام بعـد المكسـور : ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [هـود : ٤١]، ﴿ بِاللَّهِ ﴾.

س : متى يتأكد المحافظة على ترقيقها ؟

يتأكد ذلك خاصة إذا وَليَهَا حرف تفخيم كما في : "وَلْيَتَلَطَّفْ – وَعَلَىَ الله – وَلاَ الضَالِّينَ" مع عدم المبالغة في ترقيقها حتـى لا تبدو كالممالة كما يجب إظهارها إذا كانت لام جرٍّ نحو : "وَلِلّهِ" وإلى ذلك أشار ابن الجزري رحمه الله :

كهمـز الحمـد أعـوذ إهـدنا .. وحـاذرنْ تفخـيم لفـظ الألـف
ولْيَتَلَطَّـفْ وَعَلَـى الله ولاَ الضـ" الله ثـــــــمَّ لام لله لنـــــــا

فرقـق – كمـا عرضنـا – فـي جميـع كلمـات القـرآن وعلـى أي وضـع كانـت – غيـر مـا استثنيناه – وسوف نعرض أمثلـة لهـا يقـاس عليهـا أشـباهها ونظائرهـا نحـو : "لاَ مَـردَّ – لِلْغَيْـبِ – الضالِّين – بِيَدِهِ الْمُلْكُ".



س : ما حكم اللام الواقعة بعد كسر عارض ؟

حكمها الترقيق لوجود الكسر العارض للتخلُّص من التقاء الساكنين نحو : ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص : ١ – ٢] عند الوصل – أي تنوين الدال عند وصلها بلام لفظ الجلالة.

وكما في لفظ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران : ٢٦] فإن اللام في لفظ "اللهُمَّ" مرققة لأنها مسبوقة بكسر عارض على لام "قُلِ" عند الوصل وذلك للتخلص من التقاء الساكنين.

س : ما شروط تغليظ اللام عند ورش ؟

غلظ ورش من طريق الأزرق اللام إذا تقدَّمها طاء أو صاد أو ظاء وذلك بشرطين :

الأول : أن تكون اللام مفتوحة.

الثاني : أن يكون حرف الإطباق ساكنًا أو مفتوحًا وذلك نحو : "تَصْلَى – مَطْلَع – أظْلَمُ".

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في حرز الأماني :

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فتح لام لصادها[٤] إذَا ... أو الطاء أوْ لِلظَاءِ قبلُ تَنَزّلاَ
فُتِحَت أوْسكِّنتْ كَصَلاَتِهم ... وَمَطْلَعِ أيضًا ثُمَّ ظَلَّ ويُوصَلاَ

وقال بعضهم :

مراتب التفخيم حصرها[٥] يفي ... طب ضيف صدق ظل قل غير
فالأول المفتوح بعده ألف ... خفيوبعده المفتوح من دون
مضمومها ساكنها فما كسر ... ألفخمس من الصفات فيالسبع حُصِر

مراجع المبحث الثامن عشر

١- الموسوعة القرآنية – ص٣٧٢.
٢- أحكام تجويد القرآن الكريم – ص١٤٧.
٣- الروضة الندية – ص٥٣.
٤- حـرز الأمـاني ووجـه التهـاني – الإمـام الشـاطبي – مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي – ص٣١ – عـام ١٩٣٧م.
٥- نهاية القول المفيد – ص١١٩.

المبحث التاسع عشر

أحكام الوقف والابتداء



أحكام الوقف والابتداء

ويشتمل على محاور تسعة :
المحور الأول : التعريف بالوقف والابتداء.
المحور الثاني : الفرق بين الوقف والسكت والقطع.
المحور الثالث : الوقف التام.
المحور الرابع : الوقف الكافي.
المحور الخامس : الوقف الحسن.
المحور السادس : الوقف القبيح.
المحور السابع : وقف التعسف والمراقبة.
المحور الثامن : الوقف على : بلى – نعم – كلا.
المحور التاسع : فقه الوقف اللازم.

المحور الأول : التعريف بالوقف والابتداء :

ينبغي على القارئ أن[1] يهتم بمعرفة الوقف والابتداء ويصرف في إتقانه أكبر همته حتى إن بعضهم جعل تعلم الوقف واجبًا بما ورد عن الإمام عليٍّ بن أبي طالب – كرَّم الله وجهه – أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤]، فقال : الترتيل هو : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف – وروى البيهقي عن ابن عمر – رضي الله عنهما - : أن السور كانت تنزل على النبي - ﷺ - فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون القرآن، وقال الإمام أبو زكريا : إن الوقف مطلوب فيما سلف من الأعصار واردة به الأخبار الثابتة والآثار الصحيحة.

وقال أبو حاتم : من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن.

وقال ابن الأنباري : من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء وباب الوقف عظيم القدر جليل الخطر.



وقال ابن مجاهد : لا يقوم بشأن الوقف إلا عالم نحوي عالم بالقرآن وبالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض وباللغات التي نزل بها القرآن.

ولذلك كان السلف لا يأذنون بالتعليم لأحد ممن قرأ عليهم حتى يعرف محالَّ الوقوف بعد تعلُّمه القرآن عندهم بالتجويد.

وفي رواية أخرى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : لقد عشنا برهة[٢] من دهرنا وإن أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمِرُهُ ولا زاجرُه ولا ما ينبغي أن يوقف عنده وكل حرف منه ينادي : "أنا رسول الله إليك لتعمل بي وتتعظ بمواعظي".

قال صاحب المقصد :

إن القارئ كالمسافر والمقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينزلها المسافر وهي مختلفة بالتام والحسن وغيرهما مما يأتي كاختلاف المنازل في الخصب والنماء ووجود المياه والكلأ وما يتظلَّل به من شجر ونحوه. والناس مختلفون في الوقف على رأيين :

الرأي الأول : منهم من جعله على مقاطع الأنفاس.

الرأي الثاني : ومنهم من جعله على رءوس الآي.

س : ما هو الأعدل في ذلك ؟

الأعدل أن يكون في أوساط الآي وإن كان[٣] الأغلب في أواخرها. وليس آخر كل آية وقفًا بل المعاني معتبرة والأنفاس تابعة لها. والقارئ إذا بلغ الوقف وفي نفسه طول يبلغ الوقف الذي يليه فله مجاوزته إلى ما يليه فما بعده، فإن علم أن نفسه لا يبلغ ذلك فالأحسن له أن لا يجاوزه – فإن عرض للقارئ عجز بعطاس أو قطع نفس أو نحوه عندما يكره الوقف عليه عَادَ من أول الكلام ليكون الكلام متصلاً بعضه ببعض ولئلا يكون الابتداء بما بعده موهمًا للوقوع في محذور وإن ابتدأ بما يوهم السوء

كان مسيئًا إن عرف معناه. وقال ابن الأنباري: لا إثم عليه لأن نيته الحكاية عمن قاله وهو غير معتقد له.

مناقشة آراء العلماء حول الوقف وتسميته ومراتبه :

اختلف العلماء حول الوقف على هذا النحو :

أولاً : منهم من جعله على مراتب عدَّةً كما يلي : التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم الجائز ثم البيان ثم القبيح "وهذه ثمانية".

ثانيًا : ومنهم من جعل مراتبه كالتالي : تام مختار ثم كافٍ جائز ثم صالح مفهوم ثم قبيح متروك "وهذه أربعة" واختار هذا أبو عمرو.

ثالثًا : ومنهم من جعل مراتبه هي : مختار : وهو التام، وجائز : وهو الكافي الذي ليس بتامٍّ، وقبيح : وهو ما ليس بتامٍّ ولا كافٍ "وهذه ثلاثة".

رابعًا : ومنهم من رأى أنه : تام : وهو الموضع الذي يستغنى فيه عما بعده. وقبيح : وهو الموضع الذي يفهم منه غير مراد الله تعالى "وهذه اثنتان".

ابن برهان ورأيه في الوقوف :

حكى ابن برهان عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة قوله : إن تسمية الوقف بالتام والحسن والقبيح بدعة وأن تعمُّد الوقف على ذلك ابتداع، وعلَّل لذلك بقوله : إن القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن فليس على ما ينبغي.

س : هل يوجد ما يؤيد قول ابن برهان ؟

ليس هناك ما يؤيد قول ابن برهان لوضوح ضعف قوله بما تقدم من أقوال العلماء، كما يعده قول أهل الفن : إن الوقف على رءوس الآي سنة متَّبَعة والخير كله في الاتباع والشرُّ كله في الابتداع، ومما يبين ضعف قوله أيضًا : ما صح عن رسول الله - ﷺ - أنه نهى الخطيب لما قال : من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما ... ووقف فقال له النبي - ﷺ - "بئس خطيب



القوم أنت .. قال : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى" ففي الخبر دليل واضح على دحض هذا القول.

س : عرف الوقف لغة واصطلاحًا ؟

الوقف في اللغة : الحبس، يقال : وقَفَ الدار على المساكين وقفًا : أي حبسها.

ومنها : السكوت، يقال : وقف القارئ(٤) على الكلمة وقوفًا : أي سكت، كما يقال : كلمته فوقف – أي سكت – ويقال : وقَّفه توقيفًا : علمه موضع الوقف.

ومنها : القيام والسكون، يقال : وقف وقوفًا – أي قام من جلوس وسكن بعد المشى – كما يطلق على المعاينة. يقال : وقف على الشيء : أي عاينه.

وفي الاصطلاح : كما قال ابن الجزري :

"هو عبارة عن قطع الصوت زمنًا يُتَنَفَّسُ فيه عادةً بنِيَّة استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنيَّة الإعراض ويأتي في رءوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا، ولابد من التنفس معه.

وقال الجعبري : الوقف : "هو قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زمانًا".

س : عرِّف الابتداء لغة واصطلاحًا ؟

الابتداء في اللغة : من ابتدأت الشيء : إذا فعلته ابتداءً، والبدء : فعل الشيء أول، وبديت بالشيء قدَّمته. وفي الحديث الشريف : الْخَيْلُ مُبْدَأةٌ يوم الورود" أخرجه ابن ماجه في سننه – وفيه ضعف -.

وفي الاصطلاح : كما عرَّفه الجرجاني بقوله :

الابتداء : هو أول جزء من المصراع الثاني.

والابتداء العرفي : يطلق على الشيء الذي يقع قبل المقصود فيناوله "الحَمْدَلَةَ بعد البَسْمَلَةِ".

وقال ابن الجزري : الابتداء : هو استئناف القراءة بعد الوقف، أو هو : الشروع في التلاوة بعد قطع أو وقف، فإن كان



بعد قطع فعلى القارئ عند الشروع في التلاوة أن يستعيذ ويسمِّي سواء كان في أوائل السورة أم في أوساطها.

س : ما هي العلة في تقديم الوقف على الابتداء ؟

قدَّم العلماء الوقف على الابتداء وإن كان مؤخرًا في الرتبة لأن كلامهم في الوقف ناشئ عن الوصل، والابتداء ناشئ عن الوقف وهو بعده.

وأمَّا الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي فلا كلام فيهما إذ لا يكونان إلا كاملَيْن أول السورة والقصيدة وأواخرها.

س : اصطلح الأئمة لأنواع أقسام الوَقف والابتداء على أسماء فما هي الأقرب إلى الضبط ؟

أقرب ما قيل في ضبط أنواع أقسام الوقف والابتداء أن الوقف ينقسم إلى قسمين من ناحية العموم : ١- وقف اختياري، ٢- وقف اضطراري.

تفصيل ذلك : معلوم أن الكلام إمَّا أن يتم أوْ لا، فإن كان اختياريًا وكونه تامًا فلا يخلو من أمرين :

الأول : إمَّا أن لا يكون له تعلُّق بما بعده البتة – أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى – فهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة بأنه "التام" لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده.

الثاني : وإمَّا أن يكون له تعلق – وعندئذ – فلا يخلو هذا التعلق إمَّا أن يكون من جهة المعنى فقط أو من جهة اللفظ فقط، على ما يأتي :

أ- إن كان من جهة المعنى : فهو الوقف المصطلح عليه بـ "الكافي" للاكتفاء به عما بعده واستغناء ما بعده عنه وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ب- وإن كان من جهة اللفظ : فهو الوقف المصطلح عليه بـ "الحَسَن" لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه



عن النبي - ﷺ - كان إذا قرأ قطَّعَ قراءته آية آية يقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ١] ثم يقف ثم يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢]، ثم يقف ثم يقول : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة : ٣ – ٤]، ورواه أبو داود ساكتًا عليه كما رَوَاهُ الترمذي وأحمد وأبو عبيدة وغيرهم، وهو حديث حسن وسنده صحيح. وكذلك عدَّ بعضهم الوقف على رءوس الآي سنة، وقال أبو عمرو : "وهو أحبُّ إلَيَّ"، واختاره البيهقي في شعب الإيمان وغيره من العلماء وقالوا : الأفضل الوقوف على رءوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها.

وقالوا أيضًا : إن اتباع هَدْيِ رسول الله - ﷺ - وسنته أَوْلَى.

وإن كان اضطراريًا وكان الكلام لم يتم عنده فهو المصطلح عليه بـ "القبيح" ولا يجوز تعمُّد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى.



س : ما هو الوقف الانتظاري والوقف الاختباري ؟

الوقف الانتظاري : يحصل عند من أراد أن يقوم بجمع الروايات من القراءات العشرة المتواترة حيث يقف على كلمة ليعطف عليها غيرها بوجوه القراءات المختلفة.

والوقف الاختباري : ويطرأ عند الامتحان والاختبار وعند تعليم القارئ أثناء القراء لتوثيق الأحكام.

س : هل هناك تفاضل بين أنواع وأقسام الوقف ؟

بالاستقراء والمتابعة وُجِدَ أن التفاضل يكون من حيث العموم والخصوص على ما يأتي :

أما من حيث العموم : فإن أنواع الوقف العامة وهي : ١- الاختياري، ٢- الاضطراري، ٣- الانتظاري، ٤- والاختباري .. لا تنفك عن القارئ خاصة إذا نوى ختم القرآن كالحالِّ المرتحل الذي يبدأ لينتهي وينتهي ليبدأ أو هو – عند ذلك – معرَّض لجميع الوجوه.

وأما من حيث الخصوص : فإن أقسام الوقف الخاصة والداخلة في إطار الوقف الاختياري وهي : ١- التام، ٢- والكافي، ٣- والحسن، ٤- والقبيح.

فإن القارئ يقف - عندها – متأنيًا متفحِّصًا مترفقًا في الملاحظة.

المحور الثاني : الفرق بين الوقف والسكت والقطع :

الوقف والسكت والقطع عبارات أطلقها المتقدمون مرادًا بها الوقف ولا يريدون بها غير وقف إلا مقيدة بمقيِّد بكونه قطعًا أو سكتًا – حسبما سيأتي بعون الله – وأما المتأخرون وغيرهم من المحققين ففرَّقوا بينها وجعلوا كلاًّ منها لغرض خاص على هذا النحو :

فالقطع : هو عبارة عن قطع القراءة رأسًا فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن قراءته، والمتنقل إلى حالة أخرى



سوى القراءة، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة تأدبًا ولا يكون إلا على رأس آية لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع.

وقد ذكر ابن الجزري في النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل أنه قال : "إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمَّها".

وفي رواية أخرى عنه أنه قال : "كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويَدَعوا بعضها – أي الصحابة – ويدل عليه لفظ : كانوا". ولأن عبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير وكان يسمع منهم ويعرف عنهم.

والسكت : عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. أو هو قطع الصوت زمانًا أقصرهن زمن التنفس.

والوقف : عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة لا بنيَّة الإعراض – كما أسلفنا – ويكون في رءوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا ومن هنا يظهر أن :

الوقف : يشترط فيه التنفس مع المهلة.

والسكت : لا يكون معه تنفس.

والقطع : هو الانصراف عن القراءة والانتهاء منها.

س : عرِّف كلاًّ من :

أ- الوقف، والسكت، والقطع ؟

ب- اقرأ من قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ .. الخ قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٦٠ – ٧٥].



المحور الثالث : الوقف التام :

س : عرِّف الوقف التام، وسبب تسميته، مع بيان ذلك بعرض الأمثلة من القـرآن الكريم ؟

الوقف التام : هو الوقف على الكلام التام بذاته الذي لا يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنىً – أيِ أنه الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون متعلقًا بما بعده لا معنىً ولا لفظًا.

سبب التسمية : وسُمِّى تامًا لأن الكلام يتم ويكمل به.

الأمثلة :

أما عند رءوس الآي – وهو الغالب – فمثل :

١- قول الله تعالى : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة : ٥].

٢- قول الله تعالى : ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [الحشر : ٢٠].

٣- قول الله تعالى : ﴿أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ [القمر : ١٠].

وأما عند غير رءوس الآي فمثل :

١- قول الله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف : ٢١].

٢- قول الله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون : ٨].

٣- قول الله تعالى : ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة : ٢١].

ويستحب عند حذَّاق القراء الوقف على ما بعد رأس الآية لزيادة مبنىً أو لتمام معنىً مثل :

١- قول الله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [البقرة : ٢١٩ – ٢٢٠].

٢- قــول الله تعــالى : ﴿ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ﴾ [الكهـف : ٤٣ - ٤٤].

٣- قـــول الله تعـــالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالَّيْلِ ﴾ [الصافات : ١٣٧ – ١٣٨].

٤- قول الله تعالى : ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ﴾ [الزخرف : ٣٤ – ٣٥].

فما بعد رأس الآيـة يكون عنـد الوصل بـه أتم لشـدة تعلقـه بـه وكون اللفظة المتمَّمة مفسرة ومبيَنة ومعيّنة للمراد.

المحور الرابع : الوقف الكافي :

س : عرِّف الوقف الكافي .. مع التمثيل ؟

الوقف الكافي : هو الوقـف علـى كـلام تـامٍّ فـي ذاتـه متعلـق بمـا بعده معنىً لا لفظًا. وهذا النوع أيضًا يحسن الوقف عليـه والبدء بما بعده.

الأمثلة :

أما عنـد رءوس الآي فمثـل : قـول الله تعـالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ [الكهف : ٧١]. والكلام هنا تام، ولكن بينـه وبين مـا يليـه مـن الآيـات تعلـق والتـي تعتبـر بقيـة الموضـع – معنـىً لا لفظـًا، وعنـد وسـط الآيــة مثـل : قـول الله تعـالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ﴾ [البقـرة : ٧]. وعنـد رءوس الآي التـي بعـدها لفـظ مـن الألفـاظ التاليـة وهـي : "إلاَّ" : التـي بمعنـى لكـن، "إنَّ"، "الاستفهام" .. "بَـلْ"، "ألاَ": أي المخففـة، "سَـوْفَ" للتهديـد، وكـذلك ألفـاظ : "نِعْمَ" "بِئْسَ" "كَيْلاَ" ما لم يتقدمهن قول أو قسم.

ويلحظ : أن الكافي يتفاضل في الكفاية لتفاضل التام، فمن المقاطع التي بعضها أكفى من بعض قوله تعالى : ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة : ٩٣]، فالوقف على : "بِكُفْرِهِم" كافٍ، وعلى : ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أكفى منه.

وكذا فالوقف على : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة : ١٢٧].

وعلى : ﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أكفى منه ويقاس على ذلك ما يكفي لتمام المعنى وَسَوْقِ الآيات والغرض منها.

المحور الخامس : الوقف الحسن :

س : عرِّف الوقف الحسن .. مع التمثيل ؟

الوقف الحسن : هو الوقف على كلامٍ تامٍّ في ذاته متعلق بما بعده معنىً لا لفظًا – أي أنه يحسن الوقف عليه – ولكن لا يحسن البدء بما بعده.

الأمثلة :

إما أن يكون مستثنى وما بعده مستثنى منه : كقول الله تعالى : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل : ٢]. وإما أن يكون متبوعًا وما بعده تابع له: كقول الله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء : ١٤٨].

وإمَّا أن يكون معطوفًا وما بعده معطوفًا عليه : كقول الله تعالى : ﴿مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [مريم : ٩٢]. كقول الله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام : ١٠٠]، وكقول الله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة : ١].

ويلحـظ : أن الكلمـات الآتيـة يحسـن الوقـف عليهـا ولكـن لا يحسن البدء بما بعدها كما يلي :
لفظ : اللَّيْلَ" كما في المثال الأول.
لفظ : السُّوء" كما في المثال الثاني.
لفظ : "السَّمَوَاتِ" كما في المثال الثالث.
لفظ : "شُرَكَاءَ" كما في المثال الرابع.
وكذلك لفظ : "لِلَّهِ" كما في المثال الأخير.

المحور السادس : الوقف القبيح :

س : عرِّف الوقف القبيح .. مع التمثيل ؟

الوقف القبيح : هو الوقف على كلمـة لا تتم ذات الكلام عندها، بـل قـد يفهم منـه عكس المـراد فـي الآيـة – والعيـاذ بـالله – وقد يوصـل بعضـه إلـى الكفـر إن اعتقده قائلـه. وهذا النـوع لا يجـوز الوقف عليه إلا لضرورة ولا يكون البدء بما بعده، بل يكون البدء من أي موضع قبله يصح البدء به.

الأمثلة : لا يجوز الوقف على أي حال بين :

١- الفعل وفاعله.   ٢- المضاف والمضاف إليه.
٣- المبتدأ والخبر ... وغير ذلك من وقوف.

من ذلك :

١- عــدم الوقــف علــى لفــظ : "السَّــمَاءِ" أَوْ علــى : "الأَرْضِ" أو علـى : " بَيْنَهُمَـا" فـي قولـه تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٦].

٢- عدم الوقف علـى لفظ : "إِلـهٍ" فـي قولـه تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد : ١٩].

٣- عــدم البــدء بلفــظ : "إِنَّ" والوقــف علــى لفــظ : "الْمَسِيح" في قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٧].

٤- عدم الوقف على لفظ : "قَالُوا" والبدء بما بعدها في قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [آل عمران : ١٨١]. وكذلك لا يوقف على مثل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ ﴾ [البقرة : ٢٦]، كما لا يبتدأ بمثل : ﴿ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقـرة : ١٤٥]. ويقاس على ذلك سائر الوقف والابتداء في القرآن.

المحور السابع : وقف التعسف والمراقبة :

وهذان النوعان مما ينبغي التعرُّض لهما خاصة مع وجود بعض القراء الذين يتعمدون الخروج عن المألوف والمعروف كما أوردنا من أقسام سابقة.

س : فما هو وقف التعسف .. مع التمثيل ؟

وضح ابن الجزري وقف التعسف بقوله : "ليس كل ما يتعسفه بعض المقرئين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوَّله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفًا أو ابتداءً ينبغي ألا يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحرِّي المعنى الأتم والوقف الأوجَه" من ذلك : الوقف على قوله تعالى: "أَمْ لَمْ.." والابتداء بـ ﴿ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] جملة من مبتدأ وخبر.

ومن ذلك : الوقف على قوله تعالى : ﴿ وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ ﴾.. والابتداء بـ ﴿ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا ﴾ [البقـرة : ٢٨٦] على معنى النداء.

ومنــه : قولــه تعــالى : ﴿ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي ﴾ [المائدة : ١١٦] ثم الابتداء بـ ﴿ بِحَقٍّۚ إِن ﴾.

ومنه : قوله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ ثم الابتداء بـ ﴿ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ [الأعراف : ١٣٤].

ومنه : قوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ ﴾ [لقمان : ١٣] ثم الابتداء بـ ﴿ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ على معنى القسم.

ومنــه : قولــه تعــالى : ﴿ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ﴾ والابتداء بـ ﴿ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾.

ومنــه : الوقــف علــى قولــه تعــالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ والابتداء بـ ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ ﴾ [الأنعام : ٣].

ومنه : قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ ﴾ [القصص : ٦٨] مع الابتداء بـ ﴿ وَيَخۡتَارُ ﴾ على أن "ما" موصولة.

ومنه : قوله تعالى : ﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا ﴾ [الروم : ٤٧]، ثم الابتداء بـ ﴿ عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ بمعنى واجب أو لازم.

ومنــه : قولــه تعــالى : ﴿ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ ﴾ [الإنســان : ١٨] ثــم الابتــداء بــ ﴿ سَلۡسَبِيلٗا ﴾ بقصــد أن العــين هــي المســماة. وأن : سَلْسَبيلاً : بمعنى الأمر – أي سَلْ سَبيلاً – أي طريقًا موصولة إليها. وهذا في غاية التحريف.

ومنـه : قولـه تعالى : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ﴾ [التكوير : ٢٩] والابتداء بـ ﴿ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ويبقى لفظ "يَشَاء" بغير فاعل.

ومنه : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾ [الإنسان : ٢٠] والابتداء بـ ﴿ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ وليس بشيء لأن الجواب بعده وَثَمَّ : ظرف لا يتصرف فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً وغلط من أعربه مفعولاً لرأيت أوْ جعله محذوفًا والتقدير : إذا رأيت الجنة رأيت فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ومنه : الوقف على : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر : ٥] والابتداء بـ ﴿ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ فهذا وأشباهه تعنت وتعسف لا فائدة فيه ويجب تجنبه. ولذا قال العلماء : "يدخل الواقف على هذه الوقوف المنهي عنها في عموم قوله - ﷺ - : "رُبَّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ والقُرْآنُ يَلْعَنَهُ" حديث صحيح.

س : وما هو وقف المراقبة ؟ مع التمثيل ؟

ويسمَّى أيضًا : وقف المعانقة وهو : إذا تعانق الوقفان بأن اجتمعا في محل واحد فلا يصبح للقارئ أن يقف على كلٍّ منهما، بل إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر لئلا يختل المعنى.

قال ابن غازي في شرحه على الجزرية :

"قد يجيزون الوقف على حرف ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على تضادٍّ فإذا وقف على الأول امتنع الوقف على الثاني ..".

س : ما عدد مواضع وقف المراقبة ؟

عدد مواضع وقف المراقبة – التعانق – هو : خمسة وثلاثون موضعًا كالتالي:

أولاً : الوقف على قوله : ﴿لَا رَيْبَ﴾ يراقب قوله : ﴿فِيهِ﴾.

ثانيًا : الوقف على قوله : ﴿حَيَوٰةٍ﴾ يراقب : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [البقرة : ٩٦].

ثالثًا : الوقف على قوله : ﴿تَهْتَدُونَ﴾ يراقب : ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ ... الخ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : ١٥١].

رابعًا : الوقف على قوله : ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ﴾ فإنه يراقب :

﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة : ٢٨٢].

في سورة آل عمران أربعة مواضع وهي :

أولاً : الوقف على قوله : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فإنه يراقب :

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران : ٧].

ثانيًا : الوقف على قوله : ﴿وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ فإنه يراقب ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران : ١٠ – ١١].

ثالثًا : الوقف على قوله : ﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ فإنه يراقب : ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ [آل عمران : ٣٠].

رابعًا : الوقف على قوله : ﴿أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يراقب : ﴿ٱلْقَرْحُ﴾ [آل عمران : ١٧١ – ١٧٢].



في سورة المائدة ثلاثة مواضع وهي :

أولاً : الوقف على قوله : ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ يراقب : ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [المائدة : ٢٦].

ثانيًا : الوقف على قوله : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ﴾ يراقب : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ [آل عمران : ٣١ – ٣٢].

ثالثًا : الوقف على قوله : ﴿ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ يراقب : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [المائدة : ٤١] وقال السجاوندي : "الوقف على قلوبهم أولى".

في سورة الأعراف أربعة مواضع وهي :

أولاً: الوقف على قوله تعالى: ﴿ جَـٰثِمِينَ ﴾ يراقب: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ﴾ [هود : ٦٧ – ٦٨].

ثانيًا : الوقف على قوله تعالى : ﴿ تَأْتِيهِمْ ﴾ يراقب : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾.

ثالثًا : الوقف على قوله : ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ يراقب : ﴿ شَهِدْنَآ ﴾ [آل عمران : ١٧٢].

رابعًا : الوقف على قوله : ﴿ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾ يراقب : ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ [الأعراف : ١٨٨].

وفي سورة يونس – عليه السلام – موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ يراقب : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ [يونس : ١٠٣].

وفي سورة إبراهيم – عليه السلام – موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ ﴾ يراقب : ﴿ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٩].

وفي سورة الفرقان ثلاثة مواضع وهي :

أولاً : قولـــه تعـــالى : ﴿ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ ﴾ يراقـــب : ﴿ وَزُورًا ﴾ [الفرقان:٤].

ثانيًـا : قولــه تعــالى : ﴿ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ يراقــب : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ [الفرقان : ٣٥].

ثالثًـا : ﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾ يراقب : ﴿ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ [الفرقـان : ٥٩].

وفي الشعراء موضع واحد وهو :

قـول الله تعـالى : ﴿ مُنذِرُونَ ﴾ يراقـب : ﴿ ذِكۡرَىٰ ﴾ [الشـعراء : ٢٠٨ – ٢٠٩].

وفي سورة القصص موضع واحد وهو :

قولـــه تعـــالى : ﴿ إِلَيۡكُمَا ﴾ فإنـــه يراقـــب : ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ وقيـــل : الوقف على "إِلَيْكُمَا" أولى.

وفي سورة الأحزاب موضعان وهما :

الأول : قوله تعالى : ﴿ عَوۡرَةٞ ﴾ يراقب : ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍ ﴾.

الثاني : قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ يراقب : ﴿ مَّلۡعُونِينَ ﴾.

وفي سورة المؤمنون موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ يراقب : ﴿ رُسُلَنَا ﴾.

وفي سورة الزخرف موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿ حمٓ ﴾ فإنه يراقب : ﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾.

وفي سورة الدخان موضعان وهما :

الأول : قولـــه تعـــالى : ﴿ حمٓ ﴾ فإنـــه يراقـــب : ﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾.

الثاني : قوله تعالى : ﴿طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾ يراقب : ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾.
وفي سورة القتال موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿أَوۡزَارَهَا﴾ فإنه يراقب : ﴿ذَٰلِكَ﴾ [محمد : ٤].
وفي سورة الفتح موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ يراقب : ﴿فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [الفتح : ٢٩].
وفي سورة الممتحنة موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ﴾ يراقب : ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الممتحنة : ٣].
وفي سورة الطلاق موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ يراقب : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الطلاق : ١٠].
وفي سورة المدثر موضع واحد وهو :

قوله تعالى : ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ يراقب : ﴿بَلَىٰٓ﴾ [الانشقاق : ١٤ – ١٥].
ويلحظ : أن أول من نبَّه على وقف المراقبة أبو الفضل الرازي.

المحور الثامن : الوقف على : بَلَى – نَعَمْ – كَلاَّ :

الأول : لفظ "بلى" :

س : ما عدد أقسام لفظ "بَلَى" ومواضعه ؟

عدد أقسام لفظ "بَلَى" في القرآن ثلاثة أقسام :

القسم الأول : قسم يُختار الوقف عليه.

القسم الثاني : قسم يمتنع الوقف عليه.

القسم الثالث : قسم جاز فيه الوقف والمنع.

أما عدد المواضع فهو : اثنان وعشرون موضعًا .. تفصيل ذلك :

أولاً : أما ما يُختارُ الوقف عليه فهو عشرة مواضع منها ثلاثة بسورة البقرة كما يأتي :

أ- قولـــه تعـــالى : ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ﴾ [البقرة : ٨٠ – ٨١].

ب- قوله تعالى : ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ﴾ [البقرة : ١١١ – ١١٢].

جـ- قوله تعالى : ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٠].

وواحد بسورة آل عمران وهو :

قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ﴾ [[الآية : ٧٥ – ٧٦].

قوله تعالى : ﴿مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ﴾ [الآية : ١٢٤ – ١٢٥].

وواحد بسورة الأعراف وهو :

قوله تعالى : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف : ١٧٢].

وموضع بسورة النحل وهو :

قوله تعالى : ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ بَلَىٰٓ﴾ [النحل : ٢٨].

وواحد بسورة يس وهو :

قوله تعالى : ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمۚ بَلَىٰ﴾ [يس : ٣٦].

وواحد بسورة غافر وهو :

قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [غافر : ٥٠].

وموضع بسورة الأحقاف وهو :

قوله تعالى : ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ ﴾ [الأحقاف : ٣٣].

وواحد بسورة الانشقاق وهو :

قوله تعالى : ﴿ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓ ﴾ [الانشقاق : ١٤ ــ ١٥].

ثانيًا : وأما ما يمتنع الوقف عليه فهو سبعة مواضع :

واحد بسورة الأنعام : ﴿ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [الأنعام : ٣٠] يمتنع.

وواحد بسورة النحل : ﴿ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ ﴾ [النحل : ٣٨] يمتنع.

وواحد بسورة سبأ : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ ﴾ [سبأ : ٣] يمتنع.

وواحد بسورة الزمر : ﴿ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ بَلَىٰ ﴾ [الزمر : ٥٨ ــ ٥٩] يمتنع.

وواحد بسورة الأحقاف : ﴿ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ يمتنع.

وواحد بسورة التغابن : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ ﴾ [التغابن : ٧] يمتنع.

واحد بسورة القيامة : ﴿ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ ﴾ [القيامة : ٣ ــ ٤] يمتنع.

ثالثا : وأما ما يجوز فيه الوقف والمنع فهو خمسة :

واحد بسورة آل عمران : ﴿ بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤ بَلَىٰٓ ﴾ [آل عمران : ١٢٤ ــ ١٢٥].

وواحد بسورة الزمر : ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ ﴾ [الزمر : ٧١].

وواحـد بسـورة الزخـرف : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ ﴾ [الزخرف : ٨٠].

وواحد بسورة الحديد : ﴿ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ ﴾ [الحديد : ١٤].

وواحد بسورة الملك : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الملك : ٨ – ٩].

الثاني : لفظ : "نعم" :

س : ما عدد أقسام لفظ : "نعم" ومواضعه ؟

عدد أقسام لفظ "نعم" في القرآن قسمان :

القسم الأول : قسم يوقف عليه.

القسم الثاني : قسم لا يوقف عليه.

أما عدد المواضع فهو أربعة مواضع :

تفصيل ذلك :

الأول : أمـا الـذي يوقـف عليـه فهـو موضـع واحـد وهـو : الموضع الأول من سورة الأعراف : ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ﴾ [الأعراف : ٤٤].

الثاني : وأما الذي لا يوقف عليه فهو ثلاثة مواضع :

أ- واحد بالأعراف : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الأعراف : ١١٤].

ب- وواحد بالشعراء : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الشعراء : ٤٢].

جـ- وواحـد بالصـافات : ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [الصـافات : ١٨].

الثالث : لفظ : "كَلاَّ" :

س : ما عدد أقسام لفظ "كلاً" ومواضعه ؟

تأتي **"كَلاَّ"** في القرآن على أربعة أقسام :

القسم الأول : قسم يحسن فيه الوقوف عليها.

القسم الثاني : قسم لا يحسن الوقوف عليها.

القسم الثالث : قسم يحسن الوقوف عليها ولا يجوز الابتداء بها.

القسم الرابع : قسم لا يحسن الوقوف عليها ولكن يبدأ بها.

أما عدد المواضع فهو : ثلاثة وثلاثون موضعًا : تفصيل ذلك :

أولاً : ما يحسن فيه الوقف عليها – على معنى الرَّدع ويجوز الابتداء بها على معنى **"حَقًا"** وذلك في أحد عشر موضعًا وهي :

موضعان بسورة مريم – عليها السلام - :

أ- قول الله تعالى : ﴿ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٧٨ كَلَّا ﴾ [مريم:٧٨–٧٩].

ب- قول الله تعالى : ﴿ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١ كَلَّا ﴾ [مريم : ٨١ – ٨٢].

وواحد بسورة المؤمنون : ﴿ فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآ ﴾ [المؤمنون : ١٠٠].

وواحد بسورة سبأ : ﴿ شُرَكَآءَۖ كَلَّا ﴾ [سبأ : ٢٧].

وموضعان بسورة المعارج :

أ- قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُنجِيهِ ١٤ كَلَّآ ﴾ [المعارج : ١٤ – ١٥].

ب- قول الله تعالى : ﴿ جَنَّةَ نَعِيمٖ ٣٨ كَلَّآ ﴾ [المعارج : ٣٨ – ٣٩].

وموضعان بسورة المدثر :

أ- قول الله تعالى : ﴿ أَنۡ أَزِيدَ ١٥ كَلَّآ ﴾ [المدثر : ١٥ – ١٦].

ب- قـول الله تعـالى : ﴿ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا ﴾ [المـدثر : ٣١-٣٢].

وواحد بسورة المطففين : ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ﴾ [المطففين : ١٣-١٤].

وواحد بسورة الفجر : ﴿ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴾ [الفجر : ١٦–١٧].

وواحد بسورة الهمزة : ﴿ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ﴾ [الهمزة : ٣-٤].

ثانيـا : وأمَّـا مـا لا يحسن الوقـف عليهـا ولا الابتـداء بهـا بـل توصل بما قبلها وبما بعدها وهما موضعان : أولهما : بسورة النبأ : قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [النبأ : ٥].

ثانيهما: الثاني من سورة التكاثر: قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر : ٤].

ثالثا : وأما ما يحسن الوقوف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وهما موضعان بالشعراء :

أ- قـول الله تعـالى : ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ﴾ [الشـعراء : ١٤-١٥].

ب- قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ﴾ [الشعراء : ٦١-٦٢].

رابعًا : وأمَّـا مـا لا يحسن الوقوف عليها ولكن يُبْتَدَأُ بها وهو ثمانية عشرة موضعًا : موضعان بسورة المدثر :

أ- قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [المدثر : ٣٢].

ب- قول الله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴾ [المدثر : ٥٤].

وثلاثة مواضع بسورة القيامة :

أ- قول الله تعالى : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة : ١١].

ب- قول الله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة : ٢٠].

جـ- قول الله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة : ٢٦].

وموضع بسورة النبأ : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ : ٤].

وموضعان بسورة عبس :

أ- قـول الله تعـالى : ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عـبس : ١٠ – ١١].

ب- قـول الله تعـالى : ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا﴾ [عـبس : ٢٢-٢٣].

وموضع بسورة الانفطار : ﴿رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا﴾ [الانفطار : ٨].

وثلاثة مواضع بسورة المطففين :

أ- قول الله تعالى : ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦ كَلَّا إِنَّ﴾ [المطففين : ٦-٧].

ب- قــول الله تعــالى: ﴿مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ﴾ [المطففــين : ١٤-١٥].

جــ- قـول الله تعـالى : ﴿تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّا إِنَّ﴾ [المطففـين : ١٧-١٨].

وموضع بسورة الفجر : ﴿حُبًّا جَمًّا ۝٢٠ كَلَّا إِذَا﴾ [الفجر : ٢٠-٢١].

وثلاثة مواضع بسورة العلق :

أ- قول الله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ﴾ [العلق : ٦].

ب- قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ ﴾ [العلق : ١٥].

جـ- قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ ﴾ [العلق : ١٩].

وموضعان بسورة التكاثر :

أ- قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر : ٣].

ب- قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر : ٤].

قال ابن الجزري رحمه الله :

وبعد ما تحسن أن تجوِّدا   لابد أن تعرف وقفَا وابتدا
فاللفظ إن تم ولا تعلقا   تام وكافٍ إن بمعنىً علقا
قف وابتدئ وإن بلفظ فحسن   فقف ولا تبدا سوى الآى يُسَنّ
وغير ما تم قبيح وله   يوقف مضطرًا ويبدا قبله
وليس في القرآن من وقف   ولا حرام غير ماله سبب
وجبوفيهما رعاية الرسم اشترط   والقطع كالوقف وبالآي شرط
والسكت من دون تنفس وخص   بذي اتصال وانفصال حيث نُص

وقال بعضهم في "بَلَى" :

حروف "بلى" عشرون واثنان جاءت   بست وعشر في القران بسورة
ثلاثة أقسام أتى منع بدئها   لكلٍّ إذا لم تأت في فتح آية
وقال إذا لم يتصل قسم بها   أبو عمر الداني فقف بكفاية
فأوَّلها عشر ويختار وقفنا   عليه لدى جمع من الناس جِلَّة
فستٌّ بأعراف ونحل وغافر   ويس وانشقت والأحقاف أثبت
وأربع زهراوين والثان سبعة   تغابن أنعام سبأ مع قيامة
وفي النحل والأحقاف ثان وأول   بتنزيل امنع وقفها ببصيرة
وثالثها في زخرف وحديدها   ومُلْكٍ وتنزيل وآخر كلمة
بزهر فهذى الخمس خلفهم بها   ومختار مكي الوصل في الخمس تمت
وفي الكل أقوال سوى ما ذكرته   وحسن جميع ليس يخفى بوصلة

وقال بعضهم في "نَعَمْ" :

"نعم"أربع قف بدء الأعراف وامنعن   بغير لدى وقف وعند البداءة

وقال بعضهم في "كَلاَّ" :

بكاف "كلاّ" معًا والمؤمنين سبا   وسال حقَّابها حرفان قد وقعا
أزيد كلاَّ وما يتلوه منشرة   والثان في صورة التطفيف فاستمعا
وقبل بل لا الذي في الفجر قد ذكروا   وبعد أخلده حرف أتى اتبعا
وكلُّها جوَّزوا وقفًا بها وكذا   وقفًا بما قبلها يا من لذاك وعا
وثان ألهاكم والثان في نبأٍ   فالوقف فيها وفيها قبلها منعا
وموضعا الشعرا جاز الوقوف بها   لا وقف ما قبلها في الموضعين معا
وفي البواقي اعكسا أقسام أربعة   تمت مهذبة قد عزَّ من قنعا
هذا وعن بعضهم جاز الوقوف على   جميعها ثم بعض مطلق منعا

المحور التاسع : فقه الوقف اللازم :

س : ما هو الوقف اللازم ؟ وما حكمه .. وأمثلته ؟

الوقف اللازم : هو الوقف على كلام تام لو وصل ما بعده لأوْهَمَ وصلُه معنىً غير المعنى المراد.

وحكمه : اللزوم .. وقيل : الوجوب .. ولذلك أطلق عليه البعض "الوقف الواجب".

س : ما المراد بالوجوب :

المراد بالوجوب هنا : هو الوجوب الذي تترتب عليه جودة القراءة وجمال التنزيل ومتانة الأداء.

الأمثلة :

١- قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران : ٧].

٢- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام : ٣٧].

٣- قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس : ٦٥].

٤- قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس : ٧٦].

ومن أمثلة الوقف اللازم أيضًا : قول الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٠].

الفقه في ذلك :

أن الكلمة الموقوف عليها لزومًا لو أنها وصلت بما بعدها لحوَّلت المعنى إلى غير المراد وأيضًا لرفع التوهم لما يُظنُّ من أن يكون عين المشاركة في التأويل أو عين القول أو عين الخطاب أو عين الصفة وما شابه ذلك.



مراجع المبحث التاسع عشر

١- مغنم الصبيان : في تجويد الفرقان – ص٣٤.
٢- منار الهدى : في بيان الوقف والابتداء، تأليف : أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني – الطبعة الثانية – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م – ص٥.
٣- المقصد لتلخيص ما في المرشد : في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري – م مصطفى البابي الحلبي – ص٤ – ٥.
٤- الوقف والابتداء : وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم – ج١ – د/ عبد الكريم صالح – مركز إبداع للطباعة – ص٦ وما بعدها.
٥- النشر : في القراءات العشر – السابق – ص٢٢٥ – ٢٢٦.
٦- التمهيد : في علم التجويد – السابق – ص٨٣.
٧- نهاية القول المفيد : السابق – ص٢٠٢.
٨- الروضة النديَّة – ص١٠٠.

المبحث العشرون

الوقف على أواخر الكلم



الوقف على أواخر الكلم

ويشتمل على محورَيْن :

المحور الأول : الرَّوْمَ.

المحور الثاني : الإشمامُ.

س : ماذا يعني الوقف على أواخر الكلم ؟

من المعلوم أن الأطراف محل التغيير – والحرف المتطرف هو الواقع آخر الكلمة الموقوف عليها.

وسبب التغيير في الحروف المتطرفة :

هو أن الحروف المتطرف تتحكم فيه عوامل ثلاثة وهي :

١- السكون. ٢- التطرف. ٣- الاتباع.

وهذه العوامل تضعف الحرف المتطرف وتجعله أقل من حيث القوة – من المتحرك – والمتوسط.

من هنا : اهتم علماء التجويد بهذا الحرف وأضافوا إليه صفات أخرى لتقويته وإبرازه وتحديد مخرجه وقد انعقد الإجماع على أن الوقف على أواخر الكلمات القرآنية محكوم بشروط وأنواع مختلفة وهي :

أولاً : الوقف بالسكون.

ثانيًا : الوقف بالرَّوم.

ثالثًا : الوقف بالإشمام.

س : ما هي الحكمة في الوقف على الحرف بالسكون ؟

الحكمة من الوقف على الحرف بالسكون المحض أنه الأصل لأن فيه استراحة ولأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك لتعذر ذلك وتعسره وإنما يكون الوقف بالسكون واجب شرعي – على قول بعضهم – يُثابُ على فعله ويعاقبُ على تركه.

وقال بعضهم : إنه واجب صناعي – بمعنى أنه تدخله الصنعة – إذ أن الحرف المتطرف الواقع آخر الكلمة إذا كان قويًا جرت عليه أحكام معينة، وإن كان ضعيفًا جرت عليه أحكام معينة، وإن



كـان ضـعيفًا جـرت عليـه أحكـام أخـرى ثـم تضـاف إليهـا قياسـات أخرى عند التطبق سوف نعرض لها إن شاء الله.

س : لما اعتبر السكون هو الأصل في الوقف ؟

إنما اعتبر السكون هو الأصل عند الوقف رغم أن الأصل هو الحركة لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة والسكون أخف من الحركات كلها وبهذا الاعتبار صار أصلاً.

س : فما هو الرَّومُ إذن ؟

الـرَّوم هـو : إضـعاف الصـوت بالحركـة[١] حتـى يـذهب معظـم صـوتها فيُسْـمَعُ لهـا صـوت خفـيٌّ يسـمعه القريـب المصـغِي دون البعيد لأنها حركة غير تامة.

وقيل : الرَّوْمُ : أن تأتي ببعض حركـة الحـرف[٢] المتحـرك فـي حالة الوقف عليه.

س : بَيْنَ الرَّوْم والاختلاس عموم وخصوص .. وضِّحْ ذلك ؟

الرَّوْمُ : أخص من الاختلاس حيث إنه لا يكون في المفتـوح أَو المنصوب على الأصح. كما يكون في الوقف دون الوصل والثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف والاختلاس : أعمُّ لأنـه يتنـاول الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة كما فـي : "لاَ يَهِدِّى" و"نِعِمَّـا" و"يَـأْمُرُكُمْ" عنـد بعـض القـراء – والثابـت فيـه – أي الاختلاس – من الحركة أكثر من المحذوف.

كما أن الاختلاس : لا يختص بالحروف الأخيرة.



س : ما ضابط ذلك ؟

قال المرعشي : هذا لا يضبط إلا بالمشافهة – أي من الشيخ – حتى يعرف قدر الثلثين والثلث من الحركة كما عرف قدر الحركة في المدِّ وهو أمر متروك إلى تقدير الشيخ الماهر وحسن أدائه وتكلفه فيه. ولذلك :

فإن الثابت من الحركة في الرَّوْم أقل من المحذوف وقدَّره بعضهم بالثلث.

وإن الثابت من الحركة في الاختلاس أكثر من المحذوف وقدَّره بعضهم بالثلثين.

وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي :

وَرَومُكَ إِسْمَاعُ المحَرَّك واقفًا   بصوت خفيٍّ كل دانٍ تنوَّلا

أما الكلمات التي ورد فيها الاختلاس فقد جمعت في قول العلامة الطيبي :

والاختلاس في نِعمَّا أرنا   ونحو باريكم ولا تأمنّا

ولا تعدوا لا يهدِّي إلا   وهم يخِصِّمون فادر الكلاَّ

س : وما هو الإشمام ؟

الإشمام هو : أن تضم شفتيك بُعَيْد الإسكان إشارة إلى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس ولابد من اتصال ضم الشفتين بالإسكان فلو تراخى فإنه سيكون إسكان مجرد عن الإشمام.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

والإشمام إطباق الشفاه بُعَيْدَ ما   يسكن لا صوت هناك فيصحلا

وقيل الإشمام هو : أن تضم شفتيك بُعَيْدَ النطق بالحرف الساكن، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم وهو يُرَى بالعين ولا يُسمَعُ. ويكون أولاً وآخرًا ووسطًا خلافًا لمكي في تخصيصه بالآخر على قول الجعبري.

س : ما المراد من الإشمام ؟

المراد من الإشمام هو : الفرق بين ما هو متحرك في الأصل وعرض سكونه للوقف. وبين ما هو ساكن في كل حال.

س : ما فائدة الرَّوْمِ والإشمام ؟

الفائدة : هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في الرَّوْم، كما يظهر للناظر في الإشمام كيف هي تلك الحركة، ولا حاجةَ إلى الرَّوْم أو الإشمام عند الخلوة لعدم وجود السامع أو الناظر. كما يفهم من سياق الكلام.

ويلحظ : أن الرَّوْم لا يكون إلا آخر الكلمة. أما الإشمام فيكون في آخرها وفي وسطها خاصة في كلمة : ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف : ١١] فالإشمام عند النون وهي متوسطة. قال العلامة الموصليِّ :

"إن الرَّوْم باعتباره صوتًا ضعيفًا يمكن تحققه مع ضم الشفتين وكسرهما فلهذا جاز دخوله على المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور. بخلاف الإشمام فلا يجوز دخوله على المجرور والمكسور لأنه عبارة عن ضم الشفتين ولا يتأتى ضم الشفتين مع كسرهما".

س : هل تتسع دائرة الإشمام لتشمل الحروف ؟

نعم. حيث إن الإشمام يطلق على أربعة أنواع :

الأولى : ضم الشفتين بعد إسكان الحرف عند الوقف لكل القراء كما أسلفنا.

الثاني : إخفاء الحركة بين المتحرك والساكن كما في : ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ كما ورد فيها الإدغام المحض مع الإشارة إلى الضمة ومع التلفظ بالنون المدغمة لجميع القراء وهو عين الإشمام المتقدم عند الوقف.

الثالث : خلط حرف بحرف كخلط الصاد بالزاي في نحو : "الصِّرَاطَ –بِمُسَيْطِرٍ – أَصْدَقُ – يَصْدُرَ" لمن يقرأها بالإشمام.



الرابع : خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو : "قِيل – غِيضَ – جِئَ" لمن يقرأها بالإشمام.

س : بين ما يوقف عليه بالأنواع الثلاثة مع التمثيل ؟

ما يوقف عليه بالأنواع الثلاثة – أي السكون والرَّوْم والإشمام - : هو كل ما كان متحرِّكًا بالرفع أو الضم كما في نحو : "نَسْتَعِينُ – عَظِيمٌ – مِن قَبْلُ - يَا صَالِحُ" سواء كانت الحركة فيها أصلية كما ذكر. أم كانت منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة كما في نحو : "يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ – السُّوءُ – شَيْءٍ – دِفءٌ – مِلْءُ" كما في قراءة حمزة وهشام عند الوقف خاصة.

س : وما الذي يوقف عليه بالسكون والرَّوْم فقط ؟ مع التمثيل ؟

أما الذي يوقف عليه بالسكون والرَّوْم فقط ولا يجوز فيه الإشمام فهو : كل ما كان متحركًا في الوصل بالخفض أو الكسر كما في نحو : "الرَّحْمَنِ – الدِّينِ – لاَئِم".

س : لماذا لم تُشَمَّ الكسرة ؟

لم تشم الكسرة لأن الإشمام يكون بحطِّ الشفة السفلى ولا يكون ذلك متحققًا إلا برفع الشفة العليا فيوهم – عندئذ – الفتح.

س : ما الذي يوقف عليه بالسكون فقط مع التمثيل ؟

الذي يوقف عليه بالسكون فقط أربعة أنواع :

النوع الأول :

هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو : "مِنَ الجنَّةِ – الْمَلاَئِكَةُ – القِبلَةَ". بخلاف ما يوقف عليه بالتاء للرسم لأنها تاء محضة.



النوع الثاني :

ما كان ساكنًا في الوصل نحو : "فَلاَ تَنْهَرْ – وَلاَ تَمْنُنْ". كذلك ميم الجمع فلا يجوز فيه الرَّوْم والإشمام، لأن الرَّوْم والإشمام إنما يكونان في المتحرك دون الساكن – كما لا يجوز عند الميم الموصولة لعروض حركتها لأجل الصلة.

النوع الثالث :

ما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة إمَّا للنقل نحو : ﴿ قُلُ أُوحِيَ ﴾ - ﴿ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ ﴾ عند ورش. وإمَّا لالتقاء الساكنين نحو : "قُمِ اللَّيْلَ – قُلِ ادْعُوا – وَأَنْذِرِ النَّاسَ". وعند ميم الجمع نحو : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ ﴿ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ فلا يجوز في ذلك الرَّوْم ولا الإشمام لأن الحركة إنها عرضت لساكن لَقِيَتْه حالة الوصل فلا يُعتدُ بها لأنها تزول في الوقف لذهاب المقتضى.

ويلحق بذلك ألفاظ : "يَوْمَئِذٍ – حينئذٍ" بخلاف : "غَواشٍ – كلٍّ" فإن التنوين فيهما دخل على حركة أصلية. قال الشاطبي رحمه الله :

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل   وعارض شكل لم يكونا لِيَدْخُلاَ

النوع الرابع :

ما كان في الوصل متحركًا بالفتح والنصب غير منوِّن نحو : "الْعَالَمِينَ – سَبِيلَ – لاَ رَيْبَ" فلا يجوز فيها الرَّوْم لخفة الحركة وسرعتها في النطق ولا يجوز أيضًا الإشمام لقول ابن الجزري :

وَحاذِرِ الوقف بكل الحركة   إلا إذا رمت فبعض حَرَكَهْ
إلا بفتح أو بنصب وأشم   إشارة بالضم في رفع وضم

س : ما هي آراء العلماء حول جواز الرَّوْمِ والإشمام عند الوقف على هاء الضمير ؟

اختلف أهل الأداء في الوقف على هاء الضمير على رأيين :

الأول : جواز الرَّوْمِ والإشمام مطلقًا – كما في التيسير والتجريد والتلخيص.



الثاني : المنع مطلقًا وهو ظاهر كلام الشاطبي وفاقًا للداني.

س : ما هو الرأي المختار؟

المختار منعهما فيها إذا كان قبل الهاء ضم أوْ واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة كما في : "يَرْفَعُهُ – عَقَلُوهُ – لِيَرْضَوْهُ – يَعْلَمْهُ – بِهِ – إِلَيْهِ".

وجوازهما إذا لم يكن قبلها ما ذكر بأن كان ما قبلها مفتوحًا أو وقع قبلها ألفٌ أو ساكن صحيح نحو : "اجتباهُ – لن تُخلَفَه – مِنْهُ – هَدَاهُ – أرجئـهُ" عند من همزها وكذا : "يَتَّقْهِ" عند من سكن القاف.

قال ابن الجزري : "وهو أعدل المذاهب عندي".

وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :

وفي الهاء للإضمار قوم أبَوْهما	ومن قبله ضم أو الكسر مُثِّلاَ
أوْ أمَّا هما واو وياء وبعضهم	يرى لهما في كل حال محللا

والفقه في ذلك :

كما قال القسطلاني :

"وجه الرَّوْم والإشمام : الإجراء على القاعدة. ووجه المنع : طلب الخفة، إذ الخروج من ضم إلى ضم وإشارة إليه. ومن كسر إلى كسر وإشارة إليه مستثقل. وقد تأكد ذلك في الهاء لخفائها وبُعد مخرجها واحتياج القارئ لأجل ذلك إلى تكلُّف إظهارها وتبيينها وإذا انضم ذلك إلى ما تقدم ذكره – فإنه يكون شاقًا – لا محالة. ولابد من حذف الصلة مع الرَّوْم كما تحذف مع السكون".

وإلى ذلك كله أشار ابن الجزري بقوله :

والأصل في الوقف السكون ولهم	في الرَّفع والضم اشممنّه وَرُم
وامنعهما في النصب والفتح بلى	في الجرِّ والكسر يرام مسجلا
والرَّوْم الإتيان ببعض الحركة	إشما مهم إشارة لا حركة
وعن أبي عمرو وكوفٍ وردا	نصًّا وللكل اختيارًا أسندا
وخُلْفُ ها الضميرِ وامنع في الأتم	من بعديا أوْ واوٍ أوْ كسرٍ وضم
وهاء تأنيث وميم الجمع مع	عارض تحريكٍ كلاهماً امتنع



مراجع المبحث العشرون

١- نـهاية القول المفيد : ص٢٥٩.
٢- الروضة الندية : ص١٣١.



المبحث الحادي والعشرون

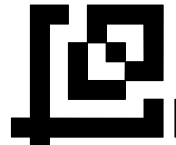
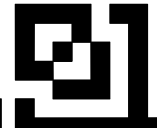


ألفات الوصل والقطع

ويشتمل على محورين :

المحور الأول : الألفات التي تكون في أوائـل الأفعـال وأقسامها.

المحور الثاني : الألفات التي تكون في أوائـل الأسمـاء وأقسامها.

ألفات الوصل والقطع

ويشتمل على محوَرَيْن :

المحور الأول : الألفات التي تكون في أوائل الأفعال وأقسامها.

المحور الثاني : الألفات التي تكون في أوائل الأسماء وأقسامها.

المحور الأول : الألفات التي تكون في أوائل الأفعال وأقسامها :

س : لماذا سميت الهمزة ... همزة وصل ... ؟

سميت بذلك لأننا إذا وصلنا(١) الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها وسقطت هي في اللفظ نحو : ﴿مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ﴾ [القصص : ٣١] ﴿عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة : ٧٥] ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَـٰمَىٰ﴾[النساء : ٦].

س : فلم ثبتت خطًا وسقطت لفظًا ؟

أما وجه الإثبات في الخط : فلأن الكلام وضع على السكون على كل حرف والابتداء بما بعده فثبتت في الخط كما ثبتت إذا ابتدئ بها ... وإنما ابتدئ بها – أي ألفات الأفعال – قبل ألفات الأسماء لأن الأصول في الأسماء مشكلة، وفي الأفعال أبين وأوضح وأقرب على المتعلم.

س : إلى كم قسم تنقسم ألفات الأفعال ؟

تنقسم ألفات الأفعال إلى ستة أقسام وهي :

١- ألف الأصل. ٢- ألف الوصل.

٣- ألف القطع. ٤- ألف المخبر عن نفسه.

٥- ألف الاستفهام. ٦- ألف ما لم يسمَّ فاعله.

القسم الأول : ألف الأصل ويُبْتَدَأُ بها بالفتح في الماضي وتقع فاء من الفعل ثابتة في المستقبل كما في : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل : ١] ﴿أَمِنَ بَعۡضُكُم﴾ [البقرة : ٢٨٣].

القسم الثاني : ألف الوصل وتُعْرَف بسقوطها في الدَّرْج وبحذفها في أول المستقبل، واختلف في أصلها، فقيل : إنها



وضعت[٢] همزة، وقيل : إن أصلها الألف حيث إنها تثبت ألفًا في مثـل : "ءَاللهُ – ءَالْآن" ... "ءَالسِّـحْرُ" عنـد أبـي جعفـر وأبـي عمرو في حالة الاستفهام. والقولين جائزين.

س : ما سبب تسميتها بهمزة الوصل ؟

سبب تسميتها بهمزة الوصل مع أنها تسقط في حالة الوصل : هو أنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها، وقيل : لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن حيث كان الخليل بن أحمد يسميها " سُلَّمُ اللسان" وذلك لأنـه لمَّا كـان لا يوقف بمتحرِّك ولا يُبْتَدأُ بساكن كان لابد من الإتيان بشيء حتى نتمكَّن من النطق بالساكن وهذا الشيء هو : "همزة الوصل".

س : كيف يُبْتَدأ بها في الأفعال ؟

إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضمومًا بضمة أصلية مثل : "اجْتُثَّتْ" فإنها تضم عند الابتداء بها وثالث الفعل هو التـاء وهو مضموم كما نرى. وإذا كان الحرف الثالث من الفعل مكسور نحو : "اغْفِرْ" أو مفتوحًا نحو : "انْتَهُوا" فإنها تُكسرُ عند الابتداء بها في المثالين ... وعلى ذلك فقِسْ.

قال ابن الجزري رحمه الله :

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم
إن كان ثالث من الفعل يُضَم
واكسره حال الكسر والفتـح
... ...

س : كيف يُبْتَدأ بلفظ – الاسم – من قول الله تعالى : ﴿ بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات : ١١] ؟

يُبْتَدأُ بها على وجهين :

الأول : الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة ليكون النطق بها هكذا : "أَلِسْمُ".

الثاني : ترك همزة الوصل والابتداء باللام المكسورة ليكون النطق بها هكذا: "لِسْمُ".



أما فـي حالـة الوصل : "بِئْسَ الاسْمُ" : فليس فيها إلا وجهًا واحدًا وهو : إسقاط همزة الوصل وكسر اللام. واللام مكسورة في جميع الحالات والألف التي قبلها هي همزة وصل ولا ينطق بها.

س : ما القول فيما إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع ؟

إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع في مثل قول الله تعالى : ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ [التوبة : ٤٩] ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [يونس : ١٥] ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى﴾ [الأحقاف : ٤] ففيها – عندئذ – حالتان :

الحالة الأولى : وهي في الوصل وتسقط همزة الوصل وتكون همزة القطع ساكنة، نحو : ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ ويقاس عليها نظائرها.

الحالة الثانية : وهي في البدء بها فإن همزة الوصل تثبت وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياءً كما في : ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس : ١٥] وتبدل واوًا كما في : ﴿ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة : ٢٨٣].

القسم الثالث : ألف القطع : ويُتَعَرَّفُ عليها بضم أول الفعل المستقبل ولا يخلو الأمر إما أن تقع في الفعل أوْ في المصدر على هذا النحو :

الأول : إن وقعت في الفعل فهي مفتوحة نحو : "أَخْرَجَ" وشِبهُه.

الثاني : وإن كانت في المصدر ابتدئت بالكسر نحو : "إِخْرَاجًا" وشِبهُه.

فإن قيل : لِمَ كسروها في المصدر ؟

فيُجاب عن هذا بأنه : حتى لا تلتبس بالجمع لأنهم قالوا في المصدر : "إِخْرَاجًا" وقالوا في الجمع : "أَخْرَاجًا" و"أَبْوَابًا" فلو



فتحـت لاَلْتـبس المصـدر بجمـع "خَـرْج" فكسـروا ليفرِّقـوا بـين المصدر والجمع.

القسم الرابع : ألف المخبر عن نفسه ويُتَعَرَّفُ عليها بأن يَحْسُنَ بعد الفعل الذي هي فيه لفظ : أَنَا" ويكون الفعل مستقبلاً كما في قول الله تعالى : ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [يوسف : ١٠٨]، وأيضًا : ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ﴾ [الأعراف : ١٤٣]، وأيضًا : ﴿أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ﴾ [الكهف : ٩٦].

فإن قيل : لِمَ فتحت في : "أَدْعُو – أَرِني – أَنظُرْ" وضمت في " "أُفْرِغْ" وكلتاهما ألف المخبرِ عن نفسه .. ؟

فيجاب عن هذا بالقول :

إذا كـان الماضـي فيـه علـى ثلاثـة أحـرف فألفـه مفتـوح، وإذا جاءت فيما لم يُسَمَّ فاعلُهُ فهي مضمومة مطلقًا سواء قلَّت حروفه أم كثُرت نحو : "أُنظُرْ – أُفْرِغْ" وما شابه ذلك.

القسم الخامس : ألف الاستفهام، ويُتَعَرَّفُ عليها بمجيء "أَمْ" بعدها، ويحسُنُ أيضًا في موضعها "هَلْ" نحو : ﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ﴾ [سبأ : ٨] ونحو : ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ [المنافقون : ٦] وشبه ذلك وهي مفتوحة أبدًا.

والأصل فيـه : "أَأَفْتَرَىَ – أَأَسْتَغْفَرْتَ" فحذفت الألـف الثانيـة لأنـها ألـف وصـل ولا تُمدُّ الهمـزة فـي هـذا مثـل : "ءَآلـذَّكَرَيْن" و"ءَاللهُ خَيْرٌ" ونحو ذلك لأن الاستفهام والخبر في هذا مفتوحان فمـدُّوا الاسـتفهام لِيميِّـزوه مـن الخبـر .. وفـي "أَفْتَـرى" و"أَسْتَغْفَرْتَ" وشبهه الاستفهام مفتوح والخبر مكسور، فجُعِل الفرق بينهما بالفتح والكسر في هذا وفي ذلك بالمد والقصر.

القسم السادس : ألف ما لم يسمَّ فاعله وهي مبنية على الضم وتكون في أربعة أمثلة :



١- أُفْعِلْ : نحو : ﴿أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا﴾ [البقرة : ٢٤٦].
٢- اسْتُفْعِلَ : نحو : "اسْتُجِيبَ – اسْتُحْفِظُوا".
٣- افْتُعِلَ : نحو : "ابْتُلِي" "اضْطُرَّ".
٤- انْفَعَلَ : نحو : "انْقَطَعَ.

ويلحظ : أن ألف "انْفَعَلَ" لم يأت منها في القرآن. فإن قيل : لِمَ صارت الألف في هذا الضرب مضمومة فقط ؟

أجيب عن ذلك : بأن فعل ما لم يُسَمَّ فاعله يقتضي اثنين : فاعلاً ومفعولاً فضموا أوَّله الضمة دالَّة على اثنين لأنها أقوى الحركات وأثقلها كما قالوا : زيد حيث عمروٍ : أي زيد في مكان عمرو، فلما تضمنت معنى اثنين أعطيت الضمة لقوَّتها. وكما قالواً في "نحن" لتضمنها معنى الجمع والتثنية كذلك فعلوا بألف ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ لمَّا تضمَّن معنى الفاعل والمفعول فضموا أوَّلَه على كل حال.

المحور الثاني : الألفات التي تكون في أوائل الأسماء وأقسامها :

س : للألفات الواقعة في أوائل الأسماء أقسام اذكرها ... مع التمثيل ؟

أقسامها أربعة كما يلي :

١- الألف الوصل. ٢- ألف الأصل.
٣- ألف القطع. ٤- ألف الاستفهام.

القسم الأول : وتوجد في كل فعل ماض احتوى على أكثر من أربعة أحرف نحو : انطلق – استخرج وتُكسَرُ عند سبعة أحرف نص عليها الناظم بقوله :

.... الأسماء غير اللام كسرها وفي
ابنٍ مع ابنةٍ امرئٍ واثنينِ وامرأة واسم مع اثنتين

وهي :

١- "ابنِ" نحو : ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود : ٤٥]، ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم : ٣٤].

٢- "ابْنَة" نحو : ﴿ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ [التحريم : ١٢]، ﴿ ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ﴾ [القصص : ٢٧].

٣- "امْـرِئٍ" نحـو : ﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ ﴾ [الطـور : ٢١]، ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ ﴾ [النساء : ١٧٦]، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم : ٢٨].

٤- "اثنـين" نحـو : ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾، ﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾ [المائدة : ١٠٦].

٥- "امْـرَأَة" نحـو : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ ﴾ [النسـاء : ١٢٨]، ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ [التحـريم : ١٠]، ﴿ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن ﴾ [البقـرة : ٢٨٢]، ﴿ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾ [القصص : ٢٣].

٦- "اثنتـين" نحـو : ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النسـاء : ١٧٦]، ﴿ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : ٦٠]، ﴿ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ [الأعراف : ١٧٠].

٧- "اسـم" نحـو : ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصـف : ٦].

وأضيف إلى ذلك : "ابنم – است – أيمُن" وقيل : إنها تكسر في ثمانية مواضع عند الابتداء وهي : "ابن – ابنة – اثنين – اثنتين – امرئ – امرأة – اسم – است". وتحذف ألفها عند الوصل، وأما الألف التاسعة فهي التي تدخل مع لام المعرفة وهي مفتوحة في الابتداء، كما زيدت الألف العاشرة في "وَأَيْمُ اللهِ" في القَسَم وتبتدئ بالفتح أيضًا. أما الثمانية المذكورة : فنعرفها بعدم وجودها في التصغير ونختبرها وأما الألف التاسعة : فنعرفها



بإسقاطها من الاسم ونضع عليه التنوين فإن لم يحسن دخولها عليه مع التنوين فهي ألف الوصل.

القسم الثاني : ألف الأصل : ويُتَعَرَّفُ عليها بأن نجدها فاءً من الفعل ثابتة في التصغير وتأتي في الأسماء على ثلاثة أضرب: مضمومة ومفتوحة ومكسورة.

١- فالمضمومة : نحو : ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾ [التوبة : ٦١]، ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ [مريم : ٢٨].

٢- والمفتوحة : نحو : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ﴾ [مريم : ٢٨].

٣- والمكسورة : نحو : ﴿ إِصْرِى ﴾ [آل عمران : ٨١].

والابتداء بهذه الألف كالوصل تمامًا.

القسم الثالث : ألف القطع : وتأتي في الأسماء على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون في أوائل الأسماء المفردة، وتُعْرَفُ بثباتها في التصغير وبأن لا تقع فاءً ولا عينًا ولا لامًا وذلك نحو : ﴿ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٤] وبهذا فارقت ألف الوصل.

الوجه الثاني : أن تكون في أوائل الجمع، وتعرَفُ بأن يحسُنَ دخول الألف واللام عليها وبأن لا تكون فاءً ولا عينًا ولا لامًا وذلك نحو : ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾ [فاطر : ٢٧].

القسم الرابع : ألف الاستفهام : ويتعرَّف عليها بمجئ : "أَمْ" بعدها ويحسن وجود "هَلْ" في موضعها.

ويلحظ : أن هذه الألف لها نظير في ألف الاستفهام في القسم الخامس من الألفات التي تكون في أول الأفعال بنفس القياس.



س : هل يوجد فرق بين ألف الوصل وألف القطع ؟

نعم. يوجد فرق بين ألف الوصل – همزة الوصل – وبين ألف القطع – همزة القطع كالتالي :

أما همزة الوصل فوصفها :

١- لا تكون إلاَّ في أول الكلمة المبتدأ بها.
٢- لا تكون إلا متحركة بجميع الحركات مثل الفتح : في "اَللهُ"، والكسر في "اِقْرَأْ"، والضم في : "اُدْعُ".
٣- لا تكون في وسط الكلمة ولا في آخرها، بل ولا تكون ساكنة في أولها لأن الساكن لا يبتدأ به.
٤- وتكون واقعة في كلٍّ من : "الاسم والفعل والحرف".

وأما همزة القطع فوصفها :

- أن تأتي في أول الكلمة متحركة بجميع الحركات مثل : الفتح في : "أَعْطَيْنَاك"، والكسر في : "إِنَّا، والضم في : "أُوتُوا".
- أن تأتي في وسط الكلمة متحركة بجميع الحركات مثل الفتح في : "قُرْآنًا"، والكسر في : "سُئِلَتْ"، والضم في "المَوْءُودَةُ"، والسكون في : "بِئْر".
- أن تأتي في آخر الكلمة متحركةً بجميع الحركات مثل : الفتح في : "شَاءَ"، والكسر في : "قُرْوءٍ"، والضم في : "يَسْتَهْزِئُ"، والسكون في : "إِنْ نَشَأْ".
- وتكون واقعة في كلٍّ من : "الاسم والفعل والحرف".

مراجع المبحث الحادي والعشرين

١- التمهيد في علم التجويد، ص٧٩، مؤسسة الرسالة.
٢- الروضة الندية، ص١٢٤.
٣- العميد في علم التجويد، ص١٧٨.



المبحث الثاني والعشرون

المقطوع والموصول



المقطوع والموصول

س : عرِّف كلاً من المقطوع والموصول، وفائدة كلٍّ منهما ؟

أولاً : المقطوع :

هو كل كلمة كُتِبَت مقطوعة – أي منفصلة[١] – عما بعدها في رسم المصحف – وهو الأصل – كقطع كلمة : "يَوْمَ" عن "هُمْ" كما في قول الله تعالى : ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [غافر : ١٦].

ثانيًا : الموصول :

هو كل كلمة متصلة بغيرها رسمًا – مفصولة عنها لغة – وهو أيضًا : كتابة كلمتين متصلتين مثل :

١- لفظ : "مِنْ" و"مَا" لتوصل هكذا : "مِمَّا".

٢- لفظ : "أَمْ" و"مَا" لتوصل هكذا : "أَمَّا".

وفائدة كل منهما :

١- جواز الوقف للمضطر أو المتخيِّر على أيٍّ من الكلمتين في المقطوع.

٢- وجوب الوقف للمضطر أو المتخيِّر على الكلمة الأخيرة في الموصول.

ويلاحظ أن :

الرسم المتَّبع : هو الرسم العثماني للمصحف بشروطه وخصوصيته ... ولا يجوز مخالفته وقد انعقد الباب على أساسه.

حصر المقطوع والموصول في القرآن الكريم :

أولاً : قطع "أَنْ" المخففة عن "لا" النافية وقد اتفقت المصاحف على[٢] قطعها في عشرة مواضع وهي :

١- قول الله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ [الأعراف : ١٠٥].

٢- قول الله تعالى : ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف : ١٦٩].

٣- قول الله تعالى : ﴿ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ١١٨].

٤- قول الله تعالى : ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [هود : ١٤].

٥- قول الله تعالى : ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [هود : ٢٦].

٦- قول الله تعالى : ﴿ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا ﴾ [الحج : ٢٦].

٧- قول الله تعالى : ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾ [يس : ٦٠].

٨- قول الله تعالى : ﴿ وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الدخان : ١٩].

٩- قـول الله تعـالى : ﴿ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ﴾ [الممتحنـة : ١٢].

١٠- قول الله تعالى : ﴿ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ﴾ [القلم : ٢٤].

ويلحظ : أن ماعدا هذه العشرة فهي موصولة لا نون فيها نحـو : ﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم ﴾ [هـود : ٢]، ﴿ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾ [طه : ٨٩]، ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴾ [النجم : ٣٨].

ثانيًا : قطع "إنْ" الساكنة عن "مَا" في موضع واحد وهو : ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ ﴾ [الرعد : ٤٠].

ويلحظ : أن ماعدا هذا الموضع فهو موصول نحو قول الله تعـالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ [يـونس : ٤٦، غـافر : ٧٧]، وقـول الله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [الأنفال : ٥٨]،وقول الله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا ﴾ [مريم : ٢٦].

ثالثًا : قطع "عَنْ" عن "مَـا" فـي موضـع واحـد وهـو قـول الله تعالى : ﴿ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ ﴾ [الأعراف : ١٦٦].



ويلحظ : أن ماعدا ذلك فموصول نحو : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر : ٢٣]، ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة : ١٤٤].

رابعًا : قطع "مِنْ" مكسورة الميم عن "مَا" في موضعين :

١- قولــه تعــالى : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الــروم : ٢٨].

٢- قوله تعالى : ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [النساء : ٢٥].

أما قوله تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنـافقون : ١٠] ففيـه الخلاف، والعمل على القطع.

ويلحظ : الوصل فيما عدا ذلك.

خامسًا : قطع "أَمْ" عن "مَنْ" في أربعة مواضع :

١- قولــه تعــالى : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النســاء : ١٠٩].

٢- قوله تعالى : ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات : ١١].

٣- قوله تعالى : ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ﴾ [فصلت : ٤٠].

٤- قوله تعالى : ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ [التوبة : ١٠٩].

ويلحظ : أن ماعدا ذلك فموصول نحو قولـه تعـالى : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل : ٦٢].

سادسًا : قطع "أَنْ" مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن "لَمْ" في موضعين :

١- قولـــه تعـــالى : ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام : ١٣١].

٢- قوله تعالى : ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧].

ويلحظ : أن ماعدا ذلك منها فموصول.

أمَّا "إِنْ" مكسورة الهمزة فموصولة بـ "لَمْ" في موضع واحد وهو : ﴿ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ ﴾ [هود : ١٤].

سابعًا : قطع "إِنَّ" مكسورة الهمزة مشددة النون عن "مَا" في موضع واحد وهو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٰتٍ ﴾ [الأنعام : ١٣٤].

ويلحظ : أن ماعدا هذا الموضع فموصول نحو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٍ ﴾ [طه : ٦٩].

ثامنًا : قطع "أَنَّ" مفتوحة الهمزة مشددة النون عن "مَا" في موضعين فقط :

١- قولـه تعـالى : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾ [الحج : ٦٢].

٢- قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾ [لقمان : ٣٠].

ووقع الخلاف في موضع واحد بين القطع والوصل والعمل علـى الوصـل وهـو قولـه تعـالى : ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ ﴾ [الأنفال : ٤١].

ويلحظ : أن ماعدا ذلك موصول في جميع القرآن.

تاسعًا : قطع "حَيْثُ" عن "مَا" في موضعين : موضعي قوله تعالى : ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ [البقرة : ١٤٤/١٥٠].

عاشرًا : قطع "كُلَّ" عن "مَا" في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم : ٣٤].



وقع الخلاف في موضع واحد والعمل فيه على الوصل وهو قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٌ ﴾ [الملك : ٨].

ويلحظ : أن ماعدا ذلك فهو موصول في جميع القرآن.

أحد عشر : قطع "بِئْسَ" عن "مَا" في جميع مواضع القرآن الكريم ماعدا موضعيْن فبالوصل وهما :

١- قولــه تعــالى : ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [البقــرة : ٩٠].

٢- قولــه تعــالى : ﴿ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ ﴾ [الأعــراف : ١٥٠].

ووقع الخلاف في موضع بين الوصل والقطع والعمل على الوصــل وهــو قولــه تعــالى : ﴿ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ ﴾ [البقرة : ٩٣].

ويلحظ : أن ماعدا ذلك فهو مقطوع في جميع القرآن.

ثاني عشر : قطع "في" عن "مَا" في موضع واحد : قوله تعالى : ﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٦].

ووقع الخلاف في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهي :

١- قولــه تعــالى : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعــام : ١٤٥].

٢- قوله تعالى : ﴿ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ ﴾ [النور : ١٤].

٣- قولــه تعــالى : ﴿ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ [الأنبيــاء : ١٠٢].

٤- قولــه تعــالى : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾ [المائــدة : ٤٨].

٥- قوله تعالى : ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٦٥].

٦- قولــه تعــالى : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقــرة : ٢٤٠].

٧- قوله تعالى : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة : ٦١].

٨- قولــه تعــالى : ﴿ مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [الـروم : ٢٨].

٩- قولــه تعــالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ ﴾ [الزمـر : ٣].

١٠- قوله تعالى : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٣].

ثالث عشر : قطع "أَيْنَ" عن "مَا" في جميع المواضع في القرآن الكريم نحو : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٤٨] ماعدا موضعيْنِ فبالوصل وهما:

١- قــول الله تعــالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقــرة : ١١٥].

٢- قــول الله تعــالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحــل : ٧٦].

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع والعمل فيها على القطع :

١- قـــــول الله تعـــــالى : ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الشعراء : ٩٢-٩٣].

٢- قول الله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ ﴾ [الأحزاب : ٦١].

٣- قول الله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النسـاء : ٧٨].

رابع عشر : قطع "كيْ" عن "لا" في جميع المواضع في القرآن الكريم نحو : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر : ٧].
ماعدا أربعة مواضع فبالوصل وهي :

١- قوله تعالى : ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ آل عمران : ١٥٣].
٢- قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج : ٥].
٣- قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب : ٥٠].
٤- قوله تعالى : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣].

خامس عشر : قطع "عَنْ" عن "مَنْ" في موضعين :

١- قوله تعالى : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ [النور : ٤٣].
٢- قوله تعالى : ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم : ٢٩].

سادس عشر : قطع "يَوْمَ" عن "هُمْ" في موضعين :

١- قول الله تعالى : ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ [غافر : ١٦].
٢- قول الله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات : ١٣].

وماعدا ذلك فموصول نحو : ﴿مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات : ٦٠].

سابع عشر : قطع "لام الجرِّ" عن مجرورها في أربعة مواضع هي :

١- قول الله تعالى : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الكهف : ٤٩].

٢- قول الله تعالى : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧].

٣- قول الله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [النساء : ٧٨].

٤- قول الله تعالى : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [المعارج : ٣٦].

ثامن عشر : قطع "لاَتَ" عن "حِينَ" في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣].

ويلحظ : أنه يضاف إلى المقطوع أيضًا "إِلْ" من قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠].

ويصح : الوقف على "إِلْ" للتعليم والاضطرار ... وعلى القارئ عند قطعه أوْ وقفه على كلمة من المقطوع أن يعود ويصل الكلمة بما بعدها، ولا يجوز البدء بما بعدها.

وإلى ذلك كله أشار ابن الجزري رحمه الله بقوله :

واعرف لمقطوع وموصول وتا ... في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا ... مع ملجَأٍ ولا إله إلا
وتعبدوا ياسين ثاني هودلا ... يُشرِكْنَ تُشْرِكْ يدْخُلَن تعلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إِن ما ... بالرعد كالمَفتوح صلْ وعن ما
نُهُوا اقطعوا من ما بروم والنسا ... خلف المنافقين أم من أسَّسا
فصلت النسا وذبح حيث ما ... وأن لم المفتوح كسر إنَّ ما
الانعام والمفتوح يدعون مما ... وخلف الأنفال ونحلٍ وقعا
وكلَّ ما سألتموه واختُلف ... رُدُّوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتموني واشترَوْا في ما اقطعا ... أوحى أفضتم اشتهت نَبلُوا معا
ثاني فَعَلْن وقعت روم كِلاَ ... تنزيل شعراء وغيرها صلا
فأينما كالنحل صلْ ومختلفْ ... في الشعرا الأحزاب والنساء وصِف
وصل فإلَّم هود أَلَّن نجعلا ... نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
حج عليك حرج وقطعهم ... عن ما يشاء من تولىَّ يوم هم
ومال هذا والذين هؤلا ... تحين في الإمام صلْ وقيل لا
كالوهم أوْ وزنوهم صلْ ... كذا مِنَ ألْ ويا وها لا تفصل



مراجع المبحث الثاني والعشرون

١- أحكام التجويد وفضائل القرآن، تأليف الشيخ / محمد محمود عبد العليم، شركة الشمرلي، الطبعة الرابعة، ص٩٨.
٢- الموسوعة القرآنية، السابق، ص٤١٥.

المبحث الثالث والعشرون

باب التـــــاءات



باب التـــاءات

وهو إطلاق عام يشمل :

١- تاء التأنيث المجرورة – أي المفتوحة – رسمًا.

٢- هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء.

وتاء التأنيث لا تخلو إما أن تكون في فعل أو اسم فإن كانت في فعل : فإنها ترسم بالتاء المجرورة – أي المجرورة رسمًا – وخطًا بخلاف المربوطة والتي أُخِذَ مسمَّى – المفتوحة – من ضدِّها، وهما صحيحان وليس المراد بالجر – هو جرُّ إعراب – وهذا باتفاق أهل العلم وعلى ذلك : فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء نحو : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ ﴾ [الشعراء : ٩٠]، ونحو : ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران : ٦٩]، ونحو : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ ﴾ [القصص : ١١].

وعندئذٍ : تسمى[1] تاء التأنيث لدلالتها على تأنيث الفاعل، وإذا كانت في اسم : فالأصل الغالب فيها وفي استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك ويوقف عليها بالهاء ولذا سميت – هاء التأنيث – كما في نحو : "رَحْمَةٍ – نِعْمَةٍ – فِتْنَةٌ – هَيْئَةِ". وهنا فقط : عند التاء المربوطة يوافق الرسم العثماني الخط الإملائي – والإمام الكسائي وحمزة – يقرءان بإمالة الحرف الواقع قبلها بشروط معينة ثابتة في كتب القراءات.

س : ما كيفية الوقف على التاء المفتوحة رسمًا والمربوطة ؟

أما التاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء المحققة "المهموسة" وأما التاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء كما أسلفنا ومثلنا لكلٍّ منهما. فتاء التأنيث إذًا : هي التاء التي تدل[2] على المؤنث وتتصل بآخر الفعل إذا كان الفاعل مؤنثًا وصورتها هكذا : "ت" أوْ تكون : في آخر الاسم وصورتها هكذا : "ـة – ة".

س : هل يختلف نطق أيٍّ من التاءين عند الوصل ؟

لا يختلف نطق التاء المفتوحة أو التاء المربوطة عند الوصل، وكلاهما محقق لفظًا مع حركته.

س : حدد عدد الألفاظ القرآنية المرسومة بالتاء في الاسم ؟

عدد الألفاظ من الأسماء التي رسمت بالتاء – عشرون لفظًا – منها ثلاثة عشرة لفظًا اتفق على قراءتها بالإفراد وسبعة ألفاظ جرى فيها الخلاف بين الإفراد والجمع.

أما الألفاظ الثلاث عشرة فهي : "رَحْمَتُ – نِعْمَتَ – اِمْرَأَتَ – سُنَّتَ – لَعْنَتَ – مَعْصِيَتِ – كِلَمَتُ – بَقِيَّتُ – قُرَّتُ – فِطْرتَ – شَجَرَتَ – جَنَتَ – ابْنَتَ".

وأما الألفاظ السبعة فهي : "ثَمَرَاتٍ – جمَلَتٌ – ءَايَتٌ – الغُرُفَتِ – غَيَبَتِ – بَيِّنَتِ – كَلَمتِ".

أولاً : أمثلة للألفاظ المتفق على قراءتها بالإفراد وتقع في ثلاث عشرة موضعًا كالتالي :

الموضع الأول : لفظ : "رَحْمَتُ" ورسم بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي :

١- قوله تعالى : ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢١٨].

٢- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [الأعراف : ٥٦].

٣- قوله تعالى : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود : ٧٣].

٤- قوله تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [مريم : ٢].

٥- قوله تعالى : ﴿ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم : ٥٠].

٦- قوله تعالى : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف : ٣٢].

٧- قوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [الزخرف : ٣٢].



هذا وتردد الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح في موضع : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمــران : ١٥٩]. والمشــهور هو : رسمها بالهاء هكذا : "رَحْمَةٍ" وإلى ذلك أشار صاحب مورد الظمآن بقوله :

كذا بما رحمة أيضًا ذكرت لابن نجاح وبهاء شهرت

كما أشار إلى ذلك – أيضًا – صاحب لآلئ البيان بقوله :

وفي بما رحمة الخلف أتى

الموضع الثاني : لفظ "نِعْمَت" ورسم بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا اتفاقًا وهي :

١- قولــه تعــالى : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴾ [البقرة : ٢٣١].

٢- قولـه تعـالى : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ [آل عمران : ١٠٣].

٣- قولــه تعــالى : ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ [المائدة: ١١].

٤- قوله تعالى : ﴿ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم : ٢٨].

٥- قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم : ٣٤].

٦- ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٢].

٧- قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل : ٨٣].

٨- قولــه تعــالى : ﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [النحــل : ١١٤].

٩- قوله تعالى : ﴿ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان : ٣١].

١٠- قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [فاطر : ٣].

١١- قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ ﴾ [الطور : ٣٩].

هذا وقد ورد الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح في موضع : ﴿ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي ﴾ [الصافات : ٥٧]. والمشهور هو : رسمها بالهاء هكذا : "نِعْمَةُ" وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

نعمة ربي عن سليمان رسم   عن ابن قيس وعطاء وَحَكم

كما أشار إلى ذلك – أيضًا – صاحب لآلئ البيان :

والخلف في نِعمَةِ رَبيِّ

الموضع الثالث : لفظ : "امْرَأَتَ". ورسم بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي :

١- قوله تعالى : ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾ [آل عمران : ٣٥].

٢- قوله تعالى : ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ ﴾ [يوسف : ٣٠].

٣- قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ [يوسف : ٥١].

٤- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [القصص : ٩].

٥- قوله تعالى : ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ ﴾ [التحريم : ١٠].

٦- قوله تعالى : ﴿ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ ﴾ [التحريم : ١٠].

٧- قوله تعالى : ﴿ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ ﴾ [التحريم : ١١].

ويلحظ : أن كل امرأة ذكرت مقرونة بزوجها ترسم بالتاء المفتوحة كما في هذه المواضع السبعة، وما عداها – أي السبعة



- كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء : ١٢٨] وكذا بالهاء في البواقي.

الموضع الرابع : لفظ : "سُنَّتَ" ورسم بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اتفاقًا وهي :

١- قوله تعالى : ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال : ٣٨].

٢- قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر : ٤٣].

٣- قوله تعالى : ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر : ٤٣].

٤- قوله تعالى : ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر : ٤٣].

٥- قوله تعالى : ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [غافر : ٨٥].

وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح : ٢٣].

الموضع الخامس : لفظ : "لَعْنَتَ" ورسم بالتاء المفتوحة في موضعيْن اتفاقًا وهما :

١- قوله تعالى : ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران : ٦١].

٢- قوله تعالى : ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور : ٧].

وما عدا هذين الموضعين فبالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الحجر : ٣٥].

الموضع السادس : لفظ : "مَعْصِيَتِ" ورسم بالتاء المفتوحة في موضعيْنِ اتفاقًا وهما :

١- قال تعالى : ﴿ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة : ٨].

٢- قال تعالى : ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة : ٩].

ويلحظ : أن هذيْنِ الموضعين لا ثالث لهما في القرآن.

الموضع السابع : لفظ : "كَلِمَتُ" وهو موضع واحد جرى فيه الخلاف والمشهور فيه : الإفراد وهو قول الله تعالى : ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] والعمل على التاء المفتوحة هكذا : "كَلِمَتُ".

وإلى ذلك أشار صاحب المورد بقوله :

... . وفي الأعراف كلمت جاءت على خلاف
فرجَّح التنزيل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء

كما أشار إلى ذلك – أيضًا – صاحب اللآلئ بقوله :

كلمة الأعراف بالخلف أتى

س : ما الذي عليه العمل في بقية مواضع "كَلِمَتُ" ؟

اختلفت المصاحف في[3] رسم تاء "كَلِمَتُ" في موضعين آخريْنِ وهما :

١- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦] الموضع الثاني.

٢- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [غافر : ٦].

والذي عليه العمل هو الوقف عليهما بالتاء المفتوحة أمَّا مَوْضِعَيْ :

١- قولـه تعـالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعـام : ١١٥].

٢- قولــه تعــالى : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ [يونس : ٣٣] الموضع الأول.

فالعمـل علـى رسـمهما[٤] بالتــاء المفتوحــة مطلقًــا هكــذا : "كَلِمَتُ". وإلى ذلك أشار صاحب لآلئ البيان بقوله :

... ... وَكَلِمَــــــتُ يــونس والأنعـام والطَّـولُ بـدت
لكن بثاني يونس الخلف استقر مــــع غــــافرٍ ... ...

الموضع الثامن : لفظ : "بَقِيَّتُ" ورسم بالتاء المفتوحـة اتفاقًا في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [هود : ٨٦]. وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو : قول الله تعالى : ﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ ﴾ [هود : ١١٦].

الموضع التاسع : لفظ "قُرَّتُ" ورسم بالتـاء المفتوحـة اتفاقًا فــي موضــع واحــد وهــو قــول الله تعــالى : ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [القصص : ٩] ومـا عدا ذلـك فبالتـاء المربوطـة ويوقـف عليهـا بالهاء نحو : ﴿ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧].

الموضع العاشر : لفظ : :فِطْرَتَ" ورسم بالتـاء المفتوحـة في موضـع واحـد اتفاقًـا وهـو قـول الله تعـالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي ﴾ [الروم : ٣٠].

ويلحظ : أنه لا ثاني لها في القرآن الكريم.

الموضــع الحــادي عشــر : لفــظ "شَــجَرَتَ" ورســم بالتــاء المفتوحـة فـي موضـع واحد اتفاقًا وهو قـول الله تعـالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [الــدخان : ٤٣ – ٤٤]. وماعـدا

ذلك فبالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالهاء نحو : قول الله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون : ٢٠].

الموضع الثاني عشر : لفظ : "جَنَّتُ" ورسم بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا وهو قول الله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٨٩]. وماعدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو : قول الله تعالى : ﴿ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [المعارج : ٣٨].

الموضع الثالث عشر : لفظ "ابْنَتَ". ورسم بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا وهو قول الله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ [التحريم : ١٢].

ويلحظ : أنه لا ثاني لها في القرآن الكريم.

تنبيه :

جميع مواضع التاءات المذكورة – المفتوحة – والتاءات محل الخلاف بين القراء والتي أوردناها في هذا الباب رجعنا فيها إلى كتب عدَّة للتوفيق والترجيح خاصة عند لفظ "كَلِمَتُ" وماعدا ما ذكر – أي المسكوت عنه – فبالتاء المربوطة الملفوظة هاءً.

ثانيًا : أمثلة للألفاظ التي جرى فيها الخلاف بين الإفراد والجمع وتقع في سبعة مواضع كالتالي :

الموضع الأول : لفظ : "ثَمَراتٍ". وتوجد في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧].

ويلحظ : أن حفصًا قرأه هنا بالجمع، وماعدا ذلك فقرئ بالإفراد أو الجمع على حسب روايته ورسمه.

الموضع الثاني : لفظ "جِمَلتٌ". وتوجد في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات : ٣٣].

ويلحظ : أن حفصًا قرأه بالإفراد، ولا ثاني لها في القرآن.



الموضع الثالث : لفظ : "ءَايَتٌ". وتوجد في موضعين في القرآن الكريم وهما:

١- قوله تعالى : ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف : ٧].

٢- قوله تعالى : ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت : ٥٠].

ويلحظ : أن حفصًا قرأه بالجمع، وأن موضع سورة العنكبوت هو الأول.

الموضع الرابع : لفظ : "الْغُرُفتِ". وتوجد في موضع واحد في القرآن الكريم وهو : قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ [سبأ : ٣٧].

ويلحظ : أن حفصًا قرأه بالجمع.

الموضع الخامس : لفظ "غَيَبَتِ". وتوجد في موضعين في القرآن الكريم وهما:

١- قوله تعالى : ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف : ١٠].

٢- قوله تعالى : ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف : ١٥].

ويلحظ : أن حفصًا قرأها بالإفراد.

الموضع السادس : لفظ : "بَيِّنَتٍ". وتوجد في موضع واحد وهو قول الله تعالى : ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر : ٤٠].

ويلحظ : أن حفصًا قرأها بالإفراد، وماعدا ذلك تقرئ بالإفراد أو الجمع على حسب روايته ورسمه.

الموضع السابع : لفظ "كِلَمُتُ" وسبق الكلام عنها في الموضع السابع.

س : هل توجد تاءات ألحقت بالمفتوحة بلا خلاف ؟

نعم. توجد تاءات أخرى رسمت بالتاء المفتوحة على ما يأتي:
أسماء الجموع المختومة بالتاء مثل :

١- "الآيَات – آيَاتٍ – مُبَيِّنَاتٍ – بَيِّنَات – مُتَبَرِجَاتٍ – والْمُؤْتَفِكَاتِ – الْمُنْشَآتُ – والْعَادِيَاتِ – والذَّارِيَاتِ – والْمُرْسَلاتِ – والنَّازِعَاتِ".
٢- وكما في : "مَلَكُوتُ – جَالُوتَ – طَالُوتُ – التَّابُوتُ – الطَّاغُوتُ".
٣- وكما في : "هَيْهَاتَ – مَرْضَاتِ – اللاتَ".
٤- وكما في : "ذَاتَ – وَلاَتَ – أَبَتِ".

ويلحظ : أن الفاعل : "هيهات – مرضات – اللات – ذات – ولات – أبت" فيها خلافات بين القراء عند الوقف بالتاء المفتوحة والمربوطة في باب : الوقف على مرسوم الخط.

وإلى ذلك أشار ابن الجزري رحمه الله بقوله :

ورحمت الزخرف بالتا زبره	الأعراف روم هود كاف البقرة
نعمتها ثلاث نحل ابْرَهم	معًا أخيرات عقود الثان هُم
لقمان ثم فاطر كالطور	عمران لعنت بها والنور
وامرأت يوسف عمران القصص	تحريم معصيت بقد سمع يُخَص
شجرت الدخان سنت فاطر	كلاًّ والأنفال وأخرى غافر
قرَّت عين جنَّت في وقعت	فطرتْ بقيَتْ وابنتْ وكلمَتْ
أوسط الأعراف وكلّ ما اختلف	جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرِف

وأشار في باب مرسوم الخط بقوله :

وقف لكل باتباع ما رسم	حذفًا ثبوتًا اتصالاً في الكلم
لكن حروف عنهمو فيها اختلف	كهاء أُنثى كتبت تاءً فقف
بالها رجا حقٍّ و"ذات بهجة"	"واللات مرضات ولات" رجَّه
"هيهاتَ"هد زن خلف راضٍ يا "أبه"	... ...

مراجع المبحث الثالث والعشرون

١- غاية المريد في علم التجويد، الشيخ عطية قابل نصر، الطبعة السابعة، م دار التقوى، من ص٢٤٣.

٢- الملخص المفيد في علم التجويد، الشيخ محمد أحمد معبد، م دار السلام، ص١١٩.

٣- الروضة الندية، السابق، ص١٢٢.

٤- أحكام التجويد وفضائل القرآن، السابق، ص١٠٧.

المبحث الرابع والعشرون

قاعدة : الاعتداد بالعارض وعدمه

قاعدة : الاعتداد بالعارض وعدمه

س : ما معنى الاعتداد بالحكم العارض ؟

الاعتداد : هو وضع الحكم الطارئ في الاعتبار والاهتمام بشأنه ومراعاة تطبيقه والإسقاط عليه توسيعًا للقاعدة.

وعدم الاعتداد : أي عدم اعتبار الحكم الطارئ والبناء على الحكم الأصلي – وكلاهما جائز – وجارٍ عليه الحكم وله محاور عدَّة :

المحور الأول : عند الهمز المتطرف والمحرَّك بنوعٍ من الأنواع الثلاثة وهي : الفتح : نحو : ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل : ٣٥]، والضم : نحو : ﴿يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ [النبأ : ٤٠]، والكسر : نحو : ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة : ١٠٢].

فالمحرَّك بالفتح كالأول لا رَوْمَ فيه ولا إشمام لخفَّته وخفَّة حركته، والمحرَّك بالضم كالثاني فيه الرَّوْمُ والإشمام والمحرَّك بالكسر كالثالث فيه الرَّوْم، فمن ألحق المضموم والمكسور مثلاً بالمفتوح باعتبار الوقف الساكن على جميع الحركات ولم يعتبر أو يعتد بحركة كلٍّ منهما فقد شذ[1] عن الأصل.

فإذا كان الهمز متطرفًا بعد ألف وكان مضمومًا نحو : ﴿يَشَآءُ﴾ أو كان مكسورًا بعد ألف وكان متطرفًا أيضًا نحو : ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الرعد : ١٧] ففيه الآتي :

الأول : الرَّوْمُ والإشمام في المرفوع مع القصر والمد.

الثاني : الرَّوْم فقط في المكسور مع القصر والمد.

ويلحظ : أن هذا لا يتحقق إلا عند التسهيل في الهمز المتطرف خاصة لحمزة وهشام عند الوقف. أما عند الوصل فلا رَوْم ولا إشمام كل على حسب قراءته. فمن وقف بالرَّوْم والإشمام : قرأ بالمد والقصر باعتبار أن أثر الهمز وهو تبعيض

حركته كأن الهمز ثابت ومحقق وقفًا. فالمد : على عدم الاعتداد، والقصر على الاعتداد.

ومن وقف بالإبدال : أي بلا همز قصر مطلقًا باعتبار العارض وهو زوال الهمز وقفًا وعدم وجود أثر له فهو كالمعدوم.

وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي رحمه الله بقوله :

ومن لم يرمْ واعتدَّ محضًا سكونه وألَحْقَ مفتوحًا فقد شَذَّ موغلا

وقال أيضًا :

وإن حرف مدٍّ قبل همز مغيَّرٍ يَجُزْ قصره والمد مازال أعدلا

ويلحظ كذلك : أن الهمز المغَيَّر – هو المسهل – عند الوقف.

المحور الثاني : عند المد العارض نحو : "نَسْتَعِينُ" "مُؤْمِنُونَ" وما شابه به ذلك على وجهين :

الأول : من اعتد بالعارض وهو السكون عند الوقف "مد".

الثاني : من لم يعتد بالعارض "قصر" كفعله عند الوصل.

المحور الثالث : المدغم بعد حرف علَّة نحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة : ٣ – ٤]، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢] لأبي عمرو ويعقوب وما شابه ذلك على وجهين :

الأول : من اعتد بالعارض وهو السكون اللازم بفعل الإدغام عند الوصل "مد".

الثاني : من يعتد بهذا العارض "قصر" كفعله عند الوصل.

وإلى ذلك أشار الإمام ابن الجزري بقول :

... ... ومعتلٌّ سكن
قَبْلُ امْدُدَن واقْصُرْه ... ...

المحور الرابع : همز الوصل الواقع بعد مد لازم حرفي مخفف عند الوصل نحو: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران : ١-٢] أو المنقول لورش بعد لازم حرفي نحو : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ﴾ [العنكبوت : ١-٢]. فأَمَّا موضع آل عمران ففيه وجهان عند المد في الوصل وهما :

الأول : الاعتداد بالعارض وفيه "القصر" لتحريك الميم وصلاً حيث لا موجب للمد.

الثاني : عدم الاعتداد بالعارض وفيه "المد" إعمالاً للوصل عمل الوقف.

وأمَّا موضع سورة العنكبوت ففيه لورش وجهان :

الأول : الاعتداد بالعارض وفيه "القصر" لتحريك الميم وصلاً حيث لا موجب للمد.

الثاني : عدم الاعتداد بالعارض وفيه "المد" إعمالاً للوصل عمل الوقف.

ويلحظ : أن موضع سورة العنكبوت مد لازم حرفي مخفف والإجماع على مده وصلاً وقفًا غير ما ذكرنا لورش.

قال ابن الجزري : "يلاحظ[٢] وجه التفرقة بين ما بقي أثره وذهب" أي أثره أيضًا.

س : ما أهمية تطبيق قاعدة الاعتداد وعدمه عند الأداء ؟

أهمية تطبيق هذه القاعدة عند الأداء هي مجاراة النحاة وأهل اللغة والتوسع في الأحكام وهي جارية على كل ما فيه أكثر من وجه في جواز القراءة كالمد والإدغام والرَّوْم والإشمام وهي قاعدة مهمة من قواعد تطبيق الأحكام، أفرد لها الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى بابًا في : "قواعد في هذا الباب مهمة" بشرح "النشر في القراءات العشر" من ص٣٥٠ وحتى ص٣٦٢.

مراجع المبحث الرابع والعشرون

١- شرح الشاطبية، الشيخ علي محمد الضباع، م الفجر الجديدة، ص٨٨.

٢- النشر في القراءات العشر، السابق، ص٣٥٦.

المبحث الخامس والعشرون

التنكيـــــس



التنكيـــــس

الأَوْلَى أن يُقْرَأَ القرآن على ترتيب المصحف[١] ... قال في شرح المهذب : لأن ترتيبه لحكمة فلا يتركها إلا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة بـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة : ١]، و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ [الإنسان : ١] ونظائره فلو فرَّق السور أو عكسها جاز ولكنه ترك الأفضل.

وقال أيضًا : وأما قراءة السورة من آخرها إلى أوَّلها فمتفق على منعه لأنه يذهب بنوع الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب، وقد أخرج الطبراني بسندٍ جيدٍ عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسًا قال : ذاك منكوس القلب.

س : فما هو التنكيس على ضوء ما تقدم ؟

جاء في القاموس المحيط[٢] : نكسه : قلبه على رأسه، ويَقْرَأ القرآن منكوسًا: أي يبتدئ من آخره ويختم بالفاتحة أوْ من آخر السورة فيقرؤها إلى أوَّلها مقلوبًا وكلاهما مكروه لا الأوَّل في تعليم الصبية ... كما قال ابن منظور – صاحب لسان العرب – النكس : قلب الشيء على رأسه وقراءة القرآن منكوسًا أن يبدأ بالمعوِّذتيْنِ ثم يرتفع إلى البقرة ... أو من آخر السورة فيقرأها إلى أوَّلها وهو خلاف الأصل – أي الذي عليه المصحف وجاءت به السنة. إذ الأصل أن يقرأ من الفاتحة مرتَّبًا إلى آخر الناس.

والأشهَرُ : أن التنكيس بالسين وجوَّز بعض العلماء أن يكون بالصاد "تنكيص" : بمعنى الإحجام والرجوع ... يقال : نكص عن الأمر نكصًا ونكوصًا ومنكصًا تكأكأ عنه وأحجم ... وعلى عقبيه رجع عما كان عليه، وهما وإن تقاربا من حيث المعنى إلا أن التنكيس أرجح.



س : ما مدى حرمة تنكيس الآيات ؟

أجمع العلماء على أن ترتيب الآيات بتوقيف[٣] من النبي - ﷺ - عن الأمين عن ربِّ العزة جل وعلا ولذا : فقد اتفقوا على أن قراءة السورة من آخرها إلى أوَّلها ممنوع وأجمعوا على حرمة ذلك دون خلاف لذهابه ببعض ضروب الإعجاز وإزالة حكمة الترتيب ولأن السورة وحدة مستقلة وتنكيسها إخلال بالمعنى وكانوا يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها وحذقها فمنع السلف ذلك في القوم وحرَّموه وقد أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه سئل : أرأيت رجلاً يقرأ القرآن منكوسًا ؟ فقال: "ذلك منكوس القلب" فَأتِي بمصحف قد زُيَّن وذُهِّب، فقال عبد الله : "إن أحسن ما زُيِّن به المصحف تلاوته في الحق".

ورَوَى النسائي عن البراء – رضي الله عنه – قال : كنا نصلِّي خلف النبي - ﷺ - فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمان والذاريات، وعنده أيضًا وعند ابن خزيمة نحوه من حديث أنس لكن قال : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] و﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية : ١].

س : بيِّن آراء العلماء حول تنكيس السور ؟

وعن تنكيس السور فقد جوَّزه قوم منهم الإمام الشافعي وكرَّهه قوم منهم الإمام أحمد وأبو حنيفة ومالك والحسن كالآتي :

أولاً : حجة من قال بالجواز : إن تقديم سورة متأخرة على أخرى تسبقها في القراءة داخل أو خارج الصلاة ليس بحرام لأن كل سورة وحدة مستقلة وموضوعها مستقل فلا يضرُّ تقديمها على غيرها ... قال ابن بطال : لا نعلم أحدًا قال بوجوب ترتيب السور في القراءة لا داخل الصلاة ولا خارجها ... بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة والحج قبل الكهف مثلاً ... وأمَّا ما جاء عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسًا فالمراد به أن

يقرأ من آخر السورة إلى أوَّلها ... وقال القاضي عياض : وترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التعليم وأنه لم يكن من النبي -ﷺ- والأمة بعده في جميع الأعصار ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين، ثم قال : إنه لا خلاف في جواز قراءة المصلِّي سورة في الرَّكعة الثانية قبل التي قرأها في الركعة الأولى وإنما يُكرَه في ركعة ... ولمن يتلو في غير الصلاة ... قال النووي : ولو خالف الموالاة فقرأ سورة لا تَلِي الأولى أو خالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ سورة قبلها جاز ... وقد قرأ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في الرَّكعة الأولى من الصبح بالكهف وفي الثانية بيوسف وروى البخاري بسنده عن يوسف بن مالك قال : إني عند عائشة – رضي الله عنها – إذ جاءها عراقي فقال : يا أم المؤمنين أريني مصحفك ؟ قالت : ولم ؟ قال : لعليِّ أؤلف القرآن عليه فإنه يُقرَأُ غير مؤلف قالت : وما يضرُّك أيَّه قرأت قبل إنما نزل منه أول ما نزل سورة من المفصَّل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام.

ثانيًا : وحجة من قال بالكراهة : إن ترتيب السور بتوقيف من الله تعالى وقالوا : إن الأصل أن تكون القراءة على ترتيب المصحف وقد فسَّر بعضهم قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] بمعنى اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم ولا تأخير.

قال ابن حجر : وقد نقل البيهقي عن أحمد والحنفية كراهية قراءة سورة قبل سورة تخالف ترتيب المصحف وروى ابن أبي داود عن الحسن : أنه كان يكره أن يقرأ القرآن إلا على تأليفه في المصحف كما روى أيضًا عن إبراهيم النخعي والإمام مالك بن أنس أنهما كرها ذلك وأن مالكًا كان يعيبه ويقول : هذا عظيم.

س : ما رأي العلماء في خلط السورة بالسورة ؟

أما خلط السورة بالسورة فعدَّ الحليمي تركه من الآداب لما أخرجه أبو عبَيْد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله - ﷺ - مرَّ



ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال : يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال : أَخْلِطُ الطيِّب بالطيِّب ... فقال : اقرأ السورة على وجهها أو – قال – على نحوها ... وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى غفرة أن النبي - ﷺ - قال لبلال : "إذا قرأت السورة فانفُذْها".

وحدَّث معاذ عن ابن عَوْفٍ قال : سألت ابن سيرين عن الرَّجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها ... قال : ليتَّق أحدُكم أن يأثم إثمًا كبيرًا وهو لا يشعر ...

وأخرج عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : إذا ابتدأت في سورة فأردت أن تتحول منها إلى غيرها فتحوَّل إلى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] فإذا ابتدأت فيها فلا تتحوَّلْ منها حتى تختمها.

قال البيهقي : وأحسن ما يحتج به أن يقال : إن هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي - ﷺ - وأخذه عن جبريل فالأوْلى للقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول ... وقد قال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم.

قال الإمام النووي : قال بعض أصحابنا : ويستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها ودليل هذا : أن ترتيب المصحف إنما جُعِلَ هكذا لحكمة فينبغي أن يحافظ عليها إلا فيما ورد الشرع باستثنائه كصلاة الصبح يوم الجمعة يقرأ في الأولى بسورة "السجدة" وفي الثانية "بالإنسان"، وصلاة العيد في الأولى "ق" وفي الثانية "القمر" وركعتي سنة الفجر في الأولى "الكافرون" وفي الثانية "الإخلاص" ... وركعات الوتر في الأولى "الأعلى" وفي الثانية "الكافرون" وفي الثالثة "الإخلاص" والمعوِّذتيْنِ ولو خالف الموالاة فقرأ بسورة لا تلي الأولى أوْ خالف الترتيبَ فقرأ سورة ثم قرأ سورة قبلها جاز ... وكرَّه جماعة مخالفة ترتيب المصحف.



مراجع المبحث الخامس والعشرون

١- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج١، ص٣٠٧.
٢- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ج٢، ص٣٧٤.
٣- الموسوعة القرآنية، السابق، ص٤٣٢، أ.د. السيد إسماعيل علي سليمان.

المبحث السادس والعشرون

باب التكبير

باب التكبيــــــر

التكبير : سنة مطلقًا ويسنُّ بالجهر في ختم القرآن وورْد الصلاة ويستحب التكبير من أول الضحى إلى آخر القرآن – وهي قراءة المكيين – وقد أخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزَّة : سمعت عكرمة بن سليمان قال : قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكيِّ فلما(١) بلغت الضحى قال: كبِّر حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وقال : قرأت على مجاهد فأمرني بذلك ... وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس – رضي الله عنهما – فأمره بذلك. وعن موسى بن هارون قال : قال لي البزِّي – قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إن تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيِّك ... قال الحافظ عماد الدين بن كثير : وهذا يقتضي تصحيحه للحديث ... وقد روى أبو العلاء الهمداني عن البزي أن الأصل في ذلك أن النبي - ﷺ - انقطع عنه الوحي ... فقال المشركون : قلا محمدًا ربُّه فنزلت سورة الضحى فكبَّر النبي - ﷺ - قال ابن كثير : ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف.

وقال الحليمي : نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان إذا أكمل عدَّته يُكبِّر فكذا هنا يكبِّر إذا أكمل عدَّ السور ... قال : وصفته أنه يقف بعد كل سورة وقفة ويقول : الله أكبر ... وقال سُلَيْم الرازي : يُكبِّر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفْصِل بينهما بسكتة، قال : ومن لا يُكبِّر من القراء احتج بأن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوَهَّم أنه منه.

س : بيِّن مذاهب القراء في بداية التكبير ؟

اختُلفَ في التكبير بين(٢) أهل الأداء فمنعه الجمهور وأخذ به جماعة آخرون وهم في ذلك على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : التكبير أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح : ١] وما بعدها إلى أوَّل الناس وذكره أبو العلاء في غايته.

المذهب الثاني : التكبير آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس وذكره الهذلي في كامله وأبو الكرم الشهرزُوري في المصباح.

المذهب الثالث : التكبير أوَّل كل سورة سوى براءة وذكره الهذلي في الكامل وأبو العلاء في الغاية.

س : هل يُكبَّرُ في أوَّل براءة ؟

أول سورة براءة لا تكبير فيها إذ التكبير حيث أتى لابدَّ من اقترانه بالبسملة ومعلوم أنها غير مطلوبة في أوَّلها.

س : أين محلُ التكبير ؟

محل التكبير : هو قبل البسملة ولفظه : الله أكبر وفيها جواز التهليل والتحميد لغير حفص أما حفص فلا يهلِّل ولا يحمِّد عقب التكبير أصلاً إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين والحاصل : أن الآخذين بالتكبير لجميع القراء منهم من أخذ به في جميع سور القرآن ومنهم من أخذ به من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن الكريم والجمهور على أن لفظ : "الله أكبر" هو المختار خاصة عند البزي من غير زيادة ولا نقصان.

وقد زاد جماعة آخرون عنه "التهليل" ولفظه : "لا إله إلا الله والله أكبر" وزاد هؤلاء مع التكبير لفظ "ولله الحمد" عن البزي.

وأما قنبل فقطع له جمهور المغاربة بالتكبير فقط وزاد له التهليل أكثر المشارقة.

قال الداني في جامعه : "والوجهان – يعني التكبير وحده – ومع التهليل عن البزي وقنبل جيِّدان ...".



س : ما عدد أوجه التكبير عند الوصل ؟

أوجـه التكبيـر ثمانيـة سـواء كـان التكبيـر لأول السـورة أو لآخرها حال وصل السورة بالسورة وهذه الأوجـه الثمانيـة يمتنـع منهـا وجـه واحـد وتجـوز السبعة الباقيـة ... وهـذه السبعة أيضًـا تنقسم إلى ثلاثة أقسام كالتالي :

الأول : اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة.

الثاني : واثنان على تقدير أن يكون لآخرها.

الثالث : وثلاثة تحتمل التقديرين.

فأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة فهما :

أولاً : قطـع التكبيـر عـن آخـر السـورة ووصـلـه بالبسـملة مـع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة.

ثانيًـا : قطـع التكبيـر عـن آخـر السـورة ووصـلـه بالبسـملة مـع وصل البسملة بأول السورة التالية.

وأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة فهما :

أولاً : وصل آخر السورة بالتكبير مـع الوقـف عليـه ثـم الإتيـان بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة.

ثانيًا : وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقـف عليـه ثـم الإتيـان بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

وأما الأوجه الثلاثة التي تحتمل التقديرين فهي :

أولاً : قطـع الجميـع : أي الوقـف علـى آخـر السـورة، وعلـى التكبير، وعلى البسملة، ثم الإتيان بأول السورة.

ثانيًـا : الوقـف علـى آخـر السـورة وعلـى التكبيـر، ووصـل البسملة بأول السورة.

ثالثًـا : وصـل الجميـع : أي وصـل آخـر السـورة بـالتكبير مـع وصل التكبير بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

والوجـه الممنـوع هو : وصـل التكبيـر بـآخر السورة موصـولاً بالبسملة مع الوقف عليها.

س : ولكن ما سبب هذا المنع ؟

السبب هو أن البسملة ليست لأواخر السور بل لأوائلها فلا يجوز اتصالها بالأواخر وانفصالها عن الأوائل، وهذه الأوجه السبعة جائزة بين كلِّ سورتيْن من سور ختم القرآن وهي : ما بين الضحى والشرح وهكذا إلى آخر الفلق وأول الناس، أمَّا ما بين أي سورتين غير سور الختم فلا يجوز إلا خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان اللذان هما على تقدير أن التكبير لآخر السورة.

س : ترتبت على أوجه التكبير فوائد جليلة فما هي ؟

الفوائد العامة لأوجه التكبير كثيرة منها :

أولاً : ما أشار إليه ابن الجزري من أن الاختلاف في أوجه التكبير السبعة ليس اختلاف رواية بحيث يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعلْ كان إخلالاً بالرواية، بل هو اختلاف تخيير إذا قصد القارئ جمع طرقه.

ثانيًا : إذا جمع القارئ بين التهليل والتكبير والتحميد وجب الترتيب بينها، فيبدأ بالتهليل ويثني بالتكبير ويثلث بالتحميد فيقول : "لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد" كما يجب عليه وصل بعضها ببعض وتقديمه على البسملة، ولا يجوز "التحميد" مع "التكبير" من غير "تهليل" فلا يقال : "الله أكبر ولله الحمد" دون أن يقرنها بالتهليل.

ثالثًا : إذا وصل القارئ التكبير بآخر السورة فإذا كان آخر السورة ساكنًا نحو : "فارْغبْ" آخر سورة الشرح وجب كسره تخلصًا من التقاء الساكنين، كذلك إذا كان منونًا نحو : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر : ٣] آخر سورة النصر وجب كسر تنوينه وصلاً، وإذا كان آخر السورة "هاء ضمير" موصولة بواو لفظية وجب حذف واو الصلة للساكنيْنِ نحو : ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة : ٨] آخر سورة البينة ومعلوم أن : همزة لفظ الجلالة

"الله" همزة وصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدَّرْج وقد سبق بيان ذلك.

رابعًا : إذا وصل القارئ التهليل بآخر السورة فإن آخر السورة يجب إبقاؤه على حاله سواءٌ كان ساكنًا أم متحركًا، إلا إذا كان منوَّنًا فحينئذٍ يجب إدغام تنوينه في اللام.

خامسًا : إذا قرئ بالتكبير وحده أو مع التهليل أوْ مع التهليل والتحميد وأُرِيدَ قطعُ القراءة على آخر سورة من سور التكبير ففيها مذهبان :

المذهب الأول :

من جعل التكبير لآخر السورة أتى بالتكبير موصولاً بآخر السورة ووقف عليه وقطع القراءة، وإذا أراد قراءة سورة أخرى من سور الختم أتى بالبسملة من غير تكبير.

المذهب الثاني :

من جعل التكبير لأول السورة وقف على آخر السورة من غير تكبير فإذا أراد قراءة سورة أخرى من سور الختم أتى بالتكبير موصولاً بالبسملة.

سادسًا : أما في رواية السوسي فلا يجوز له التكبير إلا في وجه البسملة بين السورتين – على قول ابن الجزري – لأن راوي التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة.

ولو قرئ لحمزة بالتكبير فلابد معه من البسملة لأن القارئ ينوي الوقف على آخر السورة. فيصير مبتدئًا للسورة التالية وحيث ابتدأ بها فلابدَّ من البسملة.

قال الجعبري : وليس في إثبات التكبير مخالفة للرسم لأن مُثبِتَهُ لم يُلْحِقْه بالقرآن كالاستعاذة.

س : ما حكم التكبير في الصلاة ؟

أما حكمه في الصلاة فقد روى السخاوي عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله القرشي أنه : صلَّى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام فلما كانت ليلة الختم كبَّر من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلَّم إذا

بالإمام الشافعي كان قد صلَّى وراءه، قال : فلما أبصرني قال لي : أحسنت وأصبت السنة.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

ومن شغل القرآن عنه لسانه ينلْ خير أجر الذاكرين مكمَّلا
وما أفضل الأعمال إلا افتتاحه مع الختم جلا وارتحالاً موصلا
وفيه عن المكين تكبيرهم مع الـ خواتم قرب الختم يُروَى مسلسلا
إذا كبَّروا في آخر الناس أردفوا مع الحمد حتى المفلحون توسلا
وقال به البزِّيُّ من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وَصَّلاَ
فإن شئت فاقطعْ دُونه أوْ عليه أوْ صل الكلَّ دون القطع معه مبسملا
وما قبله من ساكن أو منوَّنٍ فللساكنيْن اكسره في الوصل مرسلا
وأدرج على إعرابه ما سواهماً ولا تصلن هاء الضمير لتوصلا
وقل لفظة الله أكبر وقبله لأحمد زاد ابن الحباب فهللا
وقيل بهذا عن أبي الفتح فارس وعن قنبل بعض بتكبيره تلا

وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وسنة التكبير عند الختم صحَّت عن المكِّينَ أهل العلم
في حالٍ ولدى الصلاة سلسل عن أئمة ثقات
من أول انشراح أو من الضحى من آخر أوْ أوَّلٍ قد صحَّحَا
للناس هكذا وقيل إن تُردْ هلِّلْ وبعض بعد لله حمدْ
والكلُّ للبزِّي رَوَوْا وقنبلا من دون حمدٍ ولسوسٍ نقلا
تكبيره من انشراح ورُوِى عنٍ كلهم أول كل يستوي
وامنعْ على الرحيم وقفًا إن تصل كلاًّ وغيره ذا أجز ما يحتملْ
ثم اقرأ الحمد وخمس البقرة إن شئت حلاًّ وارتحالاً ذكره
وادع وأنت موقن الإجابة دعوة من يختم مستجابة
ولْيُعْتَنَى بأدب الدعاء ولْتُرفع الأيدي إلى السماء
ولْيُمْسَحِ الوجه بها والحمد مع الصلاة قبله وبعدُ



مراجع المبحث السادس والعشرون

١- الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٣١٢.

٢- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، الشيخ علي محمد الضباع، م مصطفى البابي الحلبي، جمادى الأولى ١٣٤٦هـ، ص٤.

٣- الهادي : شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ج٣، دار الجيل، بيروت، ص٣٦٩.

المبحث السابع والعشرون

حــول خلافـــات حفـــص



حــول خلافــات حفــص

س : من هو الراوي حفص ؟

هو حفص[١] بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفيِّ البزَّاز، وفي كنيته قولان : الأول : أبو عمر ... والثاني : أبو داود. ولد سنة تسعين أوْ إحدى وتسعين، وتوفي سنة ثمانين ومائة عن تسع وثمانين أوْ تسعين سنة وأخذ القراءة عرضًا عن عاصم وكان ربيبه – أي ابن زوجته – قال ابن المنادي :

قرأ على عاصم مرارًا وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي بسنده إلى رسول الله - ﷺ - وأهم رواة حفص الذين أخذوا عنه القراءة عرضًا وسماعًا : حسين بن محمد المروزي وعمرو بن الصباح وعُبيْد بن الصباح والفضل يحيى الأنباري وأبو شعب القوَّاس.

وقد قرئ لحفص من طريقين :

الأول : طريق أبي محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلي الكوفي ثم البغدادي وكان مقرئًا ضابطًا ثبتًا توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

الثاني : طريق أبي حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادي الضرير وكان عالمًا بالقراءات ثقة، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

قال ابن المنادي : كان الأوَّلون يعدُّنه في الحفظ فوق ابن عيَّاش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم وأقرأ الناس دهرًا طويلاً.

س : ما عدد الكلمات والأنواع المختلف فيها عن حفص ؟

عدد الكلمات والأنواع التي ورد لحفص فيها الخلاف ثماني عشرة كلمة وبيانها كالتالي :

الأول : المد المنفصل :

وفيه أربعة أوجه على هذا النحو :



أ- القصــر المحــض : للحمــامي عــن الــولي عــن الفيــل مــن المســتنير والمصباح وكفايــة أبــي العز والروضــتين وجــامع ابــن فــارس ومــن الكامــل وغايــة أبــي العلاء علــى مــا حــرَّره الأزميــري والمتولي رحمهما الله تعالى مستدلين عليه بما في الكامل من مدِّ التعظيم والغاية من الإدغام الكبير وأنهما لا يكونـان إلا مع القصر المحض. ولذرعان من الروضتين والجامع.

ب- فويق القصر : للفيل من التذكار والمبهج والحمـامي عن الوليِّ عنه من الكامل والغاية وهو الصواب.

جـ- التوسط : مـن التجريـد وكفايـة الست وإرشـاد أبـي العز ولغيـر الحمـامي عن الفيل مـن المستنير والمصباح وغايـة أبـي العلاء والتذكار وروضـة المـالكي وللهاشـمي مـن الشـاطبية علـى المختار.

الثاني : المد المتصل :

وفيه ثلاثة أوجه :

أ- التوســط : مــن الشــاطبية علــى المختــار ومــن المصــباح والتجريد وكفاية الست.

ب- فويق التوسط : من التذكرة والتيسير والشاطبية وتلخيص العبارات والوجيز وقراءة الداني على أبي الفتح.

جـ- الإشباع : من بقية الكتب.

الثالث : الساكن قبل الهمز :

والمــراد بــه هنــا الحــرف الســاكن الصــحيح والــواو واليــاء الساكنتان بعد فتح نحو: "قُرْآنٌ – سَوْءٍ – شَيْء – الآخِرَة – مَنْ آمَنَ – خَلَوْ إِلَى – ابْنَيْ آدَمَ".

وفيه ثلاثة أوجه :

أ- عدم السكت : مطلقًا وهو مذهب الجمهور.

ب- السكت على "ألْ" و"شَيْء" : والسـاكن المفصـول فقـط، وتسـمى رتبــة السـكت الخــاص للفارسـي عــن أبــي طــاهر مــن التجريد.

جـ- السكت على ذلك – أي المذكور – وعلى الساكن الموصول أيضًا وتسمى رتبة السكت العام لأبي طاهر من روضة المالكي وذكره الأزميري أيضًا لغير الوليِّ عن الفيل من التذكار نقلاً عن بستان بن الجندي واعتمده المحقق المتولي.

الرابع : النون الساكنة والتنوين عند "اللام" و"الراء" :

ذهب الجمهور إلى إدغامهما فيهما من غير غنَّة، وذهب الهذلي والأهوازي على ما وجده الأزميري في وجيزه إلى إدغامها فيهما أيضًا لكن مع إبقاء الغنة واختار الإمام ابن الجزري في النشر اختصاص هذه الغنة بما رسم مقطوعًا نحو : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة : ٢٤]، ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ ﴾ [القصص : ٥٠] دون الموصولة ﴿ فَإِلَّمْ ﴾ [هود : ١٤]، ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ ﴾ [القيامة : ٣]. واختلفت المصاحف في : ﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [القيامة : ٨٧] وأطلق الحكم فيها أكثر المتقدمين وإلى إطلاقه جنح الإمام المتولي، ثم إنها من حيث هي تأتي على توسط المنفصل وفويق توسطه وفويق توسط المتصل وإشباعه على ما في البدائع.

الخامس :

في قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ [البقرة : ٢٤٥]، وقوله تعالى : ﴿ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ [الأعراف : ٦٩].

وفيها ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : الصاد فيها للهاشمي من التذكرة ولأبي طاهر والوليِّ عن الفيل من المصباح وللفيل من الكامل وللطبري عن الوليِّ عنه من المستنير ولعمرو من جامع ابن فارس ولعُبَيْد من كفاية أبي العز ولذُرْعان من التذكار وروضة المعدِّل وغاية أبي العلاء وقراءة الداني على أبي الفتح ويمتنع هذا الوجه على

السكت الخاص وعلى فويق قصر المنفصل مع عدم الغنـة وعلـى قصره كذلك عند التكبير وعلى فويق توسطه عند إشباع المتصل مع الغنـة.

المذهب الثاني : السين في "وَيَبْسُطُ" مع الصاد في "بَصْطَةَ" من الوجيز ويختص بفويق توسط المدَّيْنِ مع الغنة.

المذهب الثالث : السين فيهما للباقين ويمتنع على القصر مـع التوسط وعلى الغنة إلاَّ مع فويـق التوسط، ويجوز كل من الأول والثالـث عنـد تـرك السـكت والغنــة والتكبيـر مـع قصـر المنفصـل وإشباع المتصل ومع توسط المنفصل وفوق توسطه مع ما يجوز عليهما في المتصل وعنـد السكت العام وعند التكبيـر مـع توسـط المنفصل وترك الغنـة.

السادس :

فـي قولـه تعـالى : ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطـور : ٣٧]، وقولـه تعالى : ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية : ١٢].

فيهما أربعة مذاهب :

المذهب الأول : الصاد فيهما للطبري عن الوليِّ عن الفيل مـن المستنير وللحمامي عن الوليِّ عن الفيل أيضًا من روضة المالكي وللهاشـمي مــن التــذكرة ولتلخـيص العبــارات ومــن التيســير والشاطبية في أحد وجهيهما.

ويأتي هذا المذهب على ترك الغنة والسكت والتكبير فـي أربـع حالات :

أ- قصر المنفصل مع إشباع المتصل.

ب- توسط المدِّيْن.

جـ- توسط المنفصل مع طول المتصل.

د- فويق التوسط فيهما ويمتنع مع عدا ذلك.

المذهب الثاني : السين فيهما لعبَيْد من الكامل ولابن خليع عن الفيـل مـن المصبـاح ولزُرْعَـان مـن التجريـد وجـامع ابـن فـارس



والتذكار والروضتين وكفاية أبي العز والمستنير ومن المصباح على ما ذكره له أولاً. ويأتي الثاني في أربع حالات أيضًا :

أ- قصر المنفصل مع طول المتصل عند عدم التكبير والغنة.

ب- توسط المدَّيْن مع عدم السكت.

جـ- السكت العام.

د- فويق توسط المتصل مع إشباع المتصل ويمتنع مع ماعدا ذلك.

المذهب الثالث : الصاد في "الْمُصَيْطِرُونَ" مع السين في "بِمُسَيْطِرٍ" من الوجيز على ما استظهره الأزميري، ويختص الثالث بوجه الغنة مع فويق توسط المدَّيْن.

المذهب الرابع : السين في "الْمُصَيْطِرُونَ" مع الصاد في "بِمُصَيْطِرٍ" للباقين وهو الثاني في التيسير والشاطبية وذكره في المصباح ثانيًا لزرعان ويمتنع على فويق توسط المدَّيْن عند الغنة وعلى فويق توسط المنفصل مع إشباع المتصل عندها أيضًا ويجوز مع ما عداهما.

السابع : في همزة الوصل :

في قوله تعالى : ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، ﴿ءَآلْئَـٰنَ﴾ موضعي يونس، ﴿ءَآللَّهُ﴾ بها وبالنمل.

فيها وجهان :

الوجه الأول : إبدالها ألفًا مع الإشباع لالتقاء الساكنين من جميع الطرق.

الوجه الثاني : تسهيلها بين الهمزة والألف مع القصر من التيسير والشاطبية ومن الكامل نقلاً عن ابن الجزري. ويجوز الوجهان على جميع أوجه المدَّيْن إلا قصر المنفصل مع توسط المتصل فإنه يمتنع معه التسهيل ويمتنع أيضًا على السكت للهمز

بترتيبه لاختلاف الطرق. ففي قوله تعالى : ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام : ١٤٣] ثلاثة أوجه كالتالي :

أ- عدم السكت مع الإبدال.
ب- عدم السكت مع التسهيل.
جـ- السكت مع الإبدال.

وفي قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام : ١٤٤] ثمانية أوجه كالتالي :

ستة على عدم السكت وهي : الإبدال مع ثلاثة المتصل، والتسهيل مع ثلاثة المتصل، ووجهان على السكت وهما :

١- الإبدال مع توسط المتصل.
٢- الإبدال مع إشباع المتصل.

وفي قوله تعالى : ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ﴾ [يونس : ٥١] فيها تسعة أوجه :

الأول إلى الرابع : القصر وفويقه وعلى كلٍّ منهما التسهيل والإبدال من غير سكت.

والخامس والسادس والسابع : التوسط مع الإبدال بلا سكت وبالسكت ومع التسهيل بدون سكت.

والثامن والتاسع : فويق التوسط مع الإبدال والتسهيل ولا سكت معهما.

وفي قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ﴾ [يونس : ٥٩]. فيها سبعة عشر وجهًا : ستة عشر على عدم السكت وهي :

١- أربعة المنفصل وعلى كلٍّ منهما ترك الغنة وإبقاؤها.
٢- على كلٍّ من الثمانية : الإبدال والتسهيل وواحد على السكت وهو التوسط مع الإبدال.



وفي قوله تعالى : ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾ [يونس : ٩١] فيها ثلاثة أوجه :

أ- الإبدال مع عدم السكت.

ب- الإبدال مع السكت.

جـ- التسهيل مع عدم السكت.

الثامن : في قوله تعالى : ﴿ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] الجمهور على إدغام الثاء في الذال منه، وذكر الخبازي عن الهاشمي إظهارها عندها، وذكر الوجهين لحفص صاحب التجريد، فالإظهار مختص بتوسط المدَّيْنِ وبفويق توسط المنفصل مع إشباع المتصل عند الغنة.

التاسع : في قوله تعالى : ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] الجمهور على إدغام الباء في الميم منه، وأظهرها عندها صاحب الوجيز وابن فارس في جامعه والداني من قراءته على أبي الفتح وصاحب المستنير.

العاشر : النون عند الواو : في قوله تعالى : ﴿ يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ [يس : ١-٢]، و﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ [القلم : ١] الجمهور على إظهارها عندها، وأدغمها فيها زرعان من جميع طرقه إلا المصباح فيمتنع إدغامها عند الغنة وعند فويق قصر المنفصل وعند قصره مع التوسط وعند السكت الخاص وعند التكبير إلا مع التوسط.

الحادي عشر : في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ١١] والجمهور على إدغامه مع الإشارة ولكنهم اختلفوا في نوع الإشارة فجعلها البعض رَوْمًا فيكون إخفاءً وجعلها البعض إشمامًا فيشار بحركة الشفتين إلى ضمة التنوين بعد الإدغام.

وبالأول قطع الشاطبي واختاره الداني.

وبالثاني قطع سائر الرُّوَاة وحكاه الشاطبي.



الثاني عشر : السكت وعدمه في قوله تعالى :

١- ﴿ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ [الكهف : ١-٢].

٢- ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا ﴾ [يس : ٥٢].

٣- ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة : ٢٧].

٤- ﴿ بَلۡۜ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤].

فيها خمسة مذاهب :

أ- السكت : في الأربعة من التذكرة والتيسير والشاطبية وتلخيص العبارات والمصباح وقراءة الداني على أبي الفتح.

ب- السكت في الأول والثاني : لعمرو من التجريد.

جـ- السكت في الثالث والرابع : من المستنير والمبهج وإرشاد أبي العز والوجيز وكفاية الست وللفارسي عن أبي طاهر من التجريد.

د- السكت في الأول والثالث والرابع : من غاية أبي العلاء ولعمرو من روضة المالكي.

هـ- الإدراج في الأربعة : من الكامل وكفاية أبي العز والتذكار وروضة المعدَّل وجامع ابن فارس وروضة المالكي.

الثالث عشر : في ياء "عَيْن" من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم : ١]، ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى : ١-٢] وقد اختلفوا فيها على ثلاثة أوجه :

أ- الإشباع : وأخذ به الشاطبي والهذلي والداني عن فارس.

ب- التوسط : وأخذ به الشاطبي والهذلي والداني عن فارس وأبو العز في كفايته وأبو عليٍّ المالكي وصاحب التذكرة والتذكار والمصباح والتيسير والتلخيص.

جـ- القصر : وأخذ به أبو العز في كفايته.



الرابع عشر : في راء : ﴿ فِرْقٍ ﴾ بالشعراء : قطع بترقيقه صاحب التجريد، وذهب سائر أهل الأداء إلى تفخيمه وهو الذي يظهر من نص التيسير ونص على الوجهين الشاطبي وبهما قرأ الداني على أبي الفتح وغيره، ويجوز مع توسط المدَّيْن وفويق توسطهما مع عدم الغنة والسكت ويمتنع على ما عدا ذلك.

الخامس عشر : في قوله تعالى : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ [النمل : ٣٦] قطع بإثبات الياء فيها في الوقف لحفص ابن بلِّيمة في تلخيصه وابن غلبون في تذكرته وسبط الخياط في مبهجه وكفايته، وذكر الشاطبي الوجهين وذكر أبو عليٍّ المالكي في روضته الإثبات لأبي طاهر والحذف لغيره، وذهب الباقون إلى حذفها قولاً واحدًا.

السادس عشر : الضاد في "ضَعْفٍ" في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم : ٥٤] رواها بالضم فقط صاحب التذكرة والداني من قراءته على أبي الفتح. وروى ابن فارس في جامعه وابن سوار في مستنيره وأبو العلا في غايته وابن الفحام في تجريده وابن شيطا في تذكاره والمعدَّل في روضته الضم لزَرْعان والفتح لغيره.

وروى أبو علي المالكي في روضته وأبو العز في كفايته الفتح لأبي طاهر والضم لغيره ... وذكر الوجهين لحفص الداني في تيسيره والشاطبي في حرزه والأهوازي في وجيزه.

السابع عشر : في لفظ "سَلاَسِلاَ۠" عند الوقف. ذهب الجمهور إلى الوقف على اللام من : ﴿ سَلَٰسِلَا۟ ﴾ [الإنسان : ٤] بسكون اللام. ونص على الوقف عليهما بإثبات الألف ابن غلبون في التذكرة وابن بلِّيمة في التلخيص والهذلي في الكامل وبه قرأ

الداني على أبي الفتح وأطلق الوجهين في التيسير وذكرهما الشاطبي.

الثامن عشر : في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات : ٢٠] الجمهور على إدغام القاف في الكاف منه إدغامًا فيه مع إبقاء صفة استعلاء القاف، والعمل على الأول.

وقرئ لحفص : لفظ : ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ [فصلت : ٤٤] بتسهيل(٣) الهمزة الثانية بينها وبين الألف.

ولفظ : ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾ بالإمالة عند الراء كحمزة والكسائي.

قال صاحب لآلئ البيان :

ءَأعْجَمِيٌّ سُهِّلتْ أخراها لحفصنا ومُيِّلت مجراها

وقد جمع بعضهم ذلك في قوله :

وما كان حفص ساكتًا عند قصره وسكت على إظهار با اركب(٤) فأهملا
وفي عوجًا مع إخوة خُصَّ سكتُه بما قبل همز إن بالاربع يهملا
وترقيق فرق خص بالمد واقصرن بحذفك آتاني لدى الوقف مبتلا
وسكتًا له خصِّص بالإثبات وامنعا لسكت بضم حرف ضعف وما ولا
ويس بالإظهار رخص بسكته كسين مسيطرٍ صاد غاشية تلا
وقصرًا وسكتًا خَصِّصَنَّ لحفصهم بحذف له وقفًا بحرف سلاسلا
وإظهار يلهث خصِّصنَّ بمدِّه وسكتًا بموصول بالإظهار أهملا

س : بين ما ورد عن حفص في هذه الكلمات ؟

"المُصَيْطِرُونَ – ارْكَب مَّعَنا – كلُّ فِرْقٍ – آتَانِيَ الله – ن والْقَلَمِ – نَخْلُقكُّمْ".

مراجع المبحث السابع والعشرون

١- الواحة الخضراء في تاريخ القراءة والقراء، ص٦١، تأليف / خميس جابر صقر، إيداع / ٩٦/٥٨٩١.
٢- صريح النص، السابق، ص٦ وما بعدها.
٣- غاية المريد، الشيخ / عطية قابل نصر، ص٢٦٣.
٤- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، تأليف / محمد إبراهيم محمد سالم، م دار البيان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مجلد ١، ص٨٦١.



المبحث الثامن والعشرون

الرسم العثماني ثوابت وأصول



الرسم العثماني ثوابت وأصول

من المعلوم أن الرسم العثماني – كعلم وركن من أركان القراءات المتواترة – حقيقة ثابتة لحفظ كتاب الله تعالى ... والإبقاء عليه ضرورة أكيدة وحتمية إذ به تُعْرَفُ كيفية القراءة والنطق وصيانة كتاب الله عن التحريف والتبديل ... قال تعالى : ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام : ٣٤] ... فمن المعروف لدى الدارسين والمتخصصين في مجال القرآن الكريم وعلومه أن الرسم العثماني ليس مجرَّد علم يُنْسَبُ إلى سيِّدنا عثمان بن عفان ﷺ فقط مجردًا من الدلالة والتأصيل اللغويِّ والضمنيِّ لبيان صحة القراءة وإظهار البراعة والإعجاز لما تحمله الآيات القرآنية من معانٍ بليغة وتفصيل دقيق إذ أن الرسمِ العثماني هو المُعِينِ على حفظٍ كتاب الله تعالى ... سواءٌ كان حفظًا في الصدور أو حفظًا من الضياع وإدخال ما فيه شكٌ إلى ما لا شكَّ فيه ... ولما كان كلام الله تعالى ليس ككلام البشر كان ولابد من أن يحظى بعناية الله تعالى بتعظيم أجر مَنْ عَرَضَه مُرتَّلاً ومُجَوَّدًا أو مُحسَّنًا كما قال الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤]، وقوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [القيامة : ١٦-١٩]. ويُفْهَمُ من الآيات ضرورة تجويده وتحسينه ... وعليه فيكون علم التجويد فرض عيْنٍ على كلّ من حفظ القرآن وتصدى للقراءة حتى يظهر الانسجامً بين الحروف والحركات والأشكال المتجاورة والتي ترتبط ببعضها ليس من ناحية اللفظ فقط وإنما من ناحية المعنى أيضًا ... ورسم المصحف من هذه الجهة يرسِّخ هذا الارتباط الصريح بين الرسم والنطق الصحيح لآيات الكتاب ... بَيْدَ أن تطبيق الأحكام العامة للتلاوة فيه كثير عمل ولكنه بالاعتياد والمراد يصبح يسيرًا وسهلاً ... وهو بالتالي شاقٌ عند

من لم يعتدْ عليه ولم يعرفْه بعكس الرسم فإن الهيكل الرسمي للكلمة القرآنية يظلُّ مرسومًا في نظر القارئ وفكره وليس فيه أدنى صعوبة بدليل عدم احتياج الأعمى مثلاً إلى معرفة المرسوم أكثر من حاجته إلى معرفة قواعد التجويد وكيفية النطق بالكلمات القرآنية (مجتمعة) ... وكان ظهور الرسم العثماني مرتبطًا بزمن خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي رأى ذلك مع إجماع من قراء الصحابة وَوَضَعَ مصحف (الإمام) برسمٍ عارٍ عن النقط والشكل حتى إذا ما طرأ خلاف بين قراء الأمصار في شيء من القرآن عادوا إلى المصحف الإمام وأجْرَوْا القراءات المتواترة حول اللفظ المختلف فيه فإن احتملها اللفظ (المعرَّى) بأن استوعبها جميعًا على اختلافها بشرط تواترها فإن ذلك يكون (حسمًا) لأي خلافٍ طارئٍ وبذلك تتفق الأمة ولا تحدث الفتن باعتبار أن الرسم ركن من أركان القراءة الصحيحة – كما أسلفنا – بجانب موافقة وجه النحو وكذا صحة السَّنَد ... ولذا فإنه من الضروري التعريف بعلم القراءات باعتبار أنه شديد الصِّلة بالرسم العثماني ... التعريف بعلم القراءات : (هو علم يُبْحَثُ فيه عن كيفية النطق بالكلمات القرآنية مع عَزْوِ كلّ قراءةٍ إلى قارئها) فإذا ما تواترت القراءة وتناسقتْ مع الرسم واحتملها وأدَّى بها إلى معنىً دون خلل بشرط صحة القراءة فإن ذلك بلا شك يُعَدُّ حفظًا للقرآن الكريم برواياته المختلفة ... قال الإمام الجزري رحمه الله في متن (طيبة النشر) ...

فكل ما وافق وجه نَحْوِ وكان للرسم احتمالاً يَحْوى
وصحِّ إسنادًا هو القرآنِ فهذه الثلاثة الأركان

ارتباط القراءة المتواترة بالرسم العثماني :

والأمثلة على ذلك كثيرة مثل لفظ (فتبينوا) من قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء : ٩٤]، وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات : ٦]. فيها قراءاتان متواترتان (فتبينوا) من البيان و(فتثبتوا)



من التثبت – وهما بمعنى واحد – والهيكل الرسمي لها بدون نقط هكذا (فتبينوا) وهو كما نرى يحتمل القراءتين معًا (لو أنه نقط) أي بعد تغيير نقط الإعجام من قراءةٍ إلى قراءةٍ ولكن الهيكل (الخطّى) لم يتغيَّر أصلاً ... فالباء والثاء يتواردان على محل واحد والباء والياء يتواردان كذلك على محل واحد – وكذا النون والتاء – كما ورد أيضًا لفظ (تبلوا) من الابتلاء و(تتلوا) من التلاوة. في قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس : ٣٠] والبناء الرسمي لها كما نرى واضحًا يحتملهما ... وقد يُلْحَقُ بهذا أمور أخرى مثل : الحذف والإثبات والزيادة والنقصان والمقطوع والموصول ... فقد وردت في هذا كله قراءات شتى وكلها متواترة ومثبتة بطريق الرواية والسَّماع ... ولو لم تُرسَم بما يحتمل القراءات الواردة فيها لكان ذلك خطأً وشذوذًا – والأمر ليس كذلك – مثال الحذف والإثبات قول الله تعالى : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ... بإثبات الواو في (وسارعوا) على العطف ... وحذفها على الاستئناف – ومثال الزيادة والنقصان قول الله تعالى : ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ الخ الآية [البقرة : ١٣٢] ... قرئ لفظ (وَوَصَّى) بلا همز بين الواوين مع تشديد الصاد ... كما قرئ بزيادة الهمز بينهما مع تخفيف الصاد هكذا (وَأَوْصَى) ... ومثال المقطوع والموصول قول الله تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام : ١٣٤] ... في النوع الأول ... وكذا قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات : ٥] ... في النوع الثاني فيجوز الوقف على "إنَّ" دون "ما" ... في النوع الأول ... ولا يجوز الوقف إلا على الميم من "إنَّما" في النوع الثاني. وعلى هذا يجري القياس ... فضلاً عن أن الخطَّ الإملائي ذاته دخلت فيه



بعض الاجتهادات لتمييز الألفاظ المتشابهة بعضها عن بعض مثل : عُمَرُ – وعَمْروُ، فزيادة الواو في عَمْرو للفرق بينها وبين عُمَر، وقد تَردُ بعض الألفاظ المرسومة (قرآنيًا) بخلاف المرسومة (إملائيًا) مثل لفظ (الصلاة) إملائيًا ... و(الصَّلوة) عثمانيًا ... فالواو في الرسم العثماني مَردُّها إلى أن الصلاة تُفسَّر بمعنى تحريك الصِّلْوَيْن ... وكذلك جواز جمعها على صلوات في بعض القراءات فرسمت لذلك بالواو مع ألف صغيرة بعكس الإملائية ... ومن هنا يَبْدو خبْثُ الطَّويَّة واضحًا عند القائلين بضرورة الكتابة (إملائيًا) لجهلهم المطلق بحكمة (الكتَّاب) الأوائل في اختيار الرسم القرآني العثماني (حفظًا وصيانة للقرآن) والجنوح إلى الرأي المخالف هذا يُلْغِي (القراءات) كروايات صحيحة وردت في صحيح القرآن والسُّنة وجَرَى عليها العمل (تواترًا وسماعًا) أما في القرآن فقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر : ٨٧]. فُسِّر (السبع المثاني) عند بعض المفسرين بأنه القراءات السبع بدليل عطف لفظ (والقرآن العظيم) عليه والعطف يقتضي المغايرة. وأما السنة ففي الصحيحين (نزل القرآن على سبعة أحْرفٍ فاقرءوا ما تيسَّر منه) كما أنه جرى العمل بما جاء بالقرآن والسنة (بالأسانيد) القوية في جميع (الأمصار) والأقطار بروايات (الأئمة والرواة والطرق المختلفة) ومما هو معروف أن علماء القراءات وضعوا للقراءات (طرقًا) وأشكالاً مثبتة (كالقراءة بالوقف ... وبالحرف ... وقراءة المهرة الخ). وهذا كله من أجل التيسير على الناس حتى يحظى كل لسانٍ بشرف قراءة كتاب الله تعالى ويكون له من ذلك نصيب (بالشروط والأركان الثابتة) والتي أشرنا إليها آنفًا.

حروف الإلحاق :

ومما يؤكد أهمية علم الرسم العثماني وضرورة الالتزام به أن في بعض الألفاظ القرآنية حروفًا تسمى (حروف الإلحاق) وهي مزيدة رسمًا حتى تزيد من وضوح الرؤية لدى القارئ ليقف على



وجوه القراءة عندها نحو : ﴿ تَـلۡوُۥنَ ﴾﴿ فَمَآءَاتَىٰنِۦَ ﴾ ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ ﴿ وَمَن يَأۡتِهِۦ ﴾ ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ ﴿ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ فزيـدت واو الإلحاق في الأول ﴿ تَـلۡوُۥنَ ﴾ ويـاء الإلحـاق فـي الثـاني ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ وكــــــــــــذا ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ ﴿ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا ﴾ ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ وواو الإلحاق فـي الأخير ﴿ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ ... وعلامـة الإشـمام كمـا فـي لفـظ ﴿ تَأۡمَ۫نَّا ﴾ المرسوم هكذا ﴿ لَا تَأۡمَ۫نَّا ﴾ ... والمعروف أن الإلحاق يراد به جواز الإثبات أو الصلة عند بعض القراء ... كما أن اللفظ على أصله قبل الإلحاق يجوز فيه العكس عند البعض الآخر، وما يجوز فيه الإشمام وضعت علامته لجواز القراءتين الإشمام وعدمه الخ.

ومع ذلك فتلك الدعاوى الباطلة التي تظهر بين الحين والآخر ليست بالجديدة فهناك من أَبْطَلَ إعجاز القرآن أصلاً، فقال بالصَّرْفة وهو (أن الله تعالى صرف العرب عن الإتيان بمثل القرآن نَظْمًا ونَسَقًا ولو لم يصْرِفْهم لأَتَوْا بمثله) – قاله النظام والملاحدة – وحاش لله أن يكون الأمر كذلك – فلقد حفظ الله تعالى كلامه حتى قيام الساعة قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] ولقد أورد ابن القاصح في كتابه (شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد) على عقيلة أتراب القصائد للشاطبي قول أبي عمرو الداني في المقنع عن يحيى بن يعمر وعكرمة عن عثمان - ﷺ - إن المصاحف لما نُسِخَتْ وعُرِضَتْ عليه (أي عثمان) فوجد فيها حروفًا من اللحن فقال : اتركوها فإن العرب ستقيمها أوْ ستغيِّرها بلسانها ... إذ ظاهر هذا يدلُّ على خطأ في المرسوم، لكن ابن القاصح ردَّ على ذلك بقوله : لكن هذا الحديث لا يصح من وجهين : الأول : من تخليط في



إسناده. والثاني : من اضطراب في ألفاظه لأن ابن يَعْمُرَ وعكرمة لم يسْمعا من عثمان ﷺ شيئًا ولا رأياه وظاهر ألفاظه تنفي وروده عن عثمان ﷺ لما فيه من الطعن عليه في منصبه ونصيحته للمسلمين فغير ممكن أن يتولى جمع المصحف مع سائر الصحابة ثم يترك لهم مع ذلك لحنًا وخطأً يتولَّى تغييره من يأتي بعده ... لكنه أراد باللحن التلاوة دون الرسم فإن كثيرًا منه لَوْ تُلِيَ على حال رسمه لتغَّيرتْ ألفاظه، وقد تأوَّل قوم اللحن في حديث عثمان ﷺ على تقرير صحة ذلك عنه بالرمز والإشارة والإيماء وكلها أمور تتعلق بالحذف والزيادة وبيان المقاصد البلاغية التي وقعت مخالفة للإعراب مثل قوله تعالى :

﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ الواقع بعد ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ الخ [البقرة : ١٧٧]. وفي هذا يقول صاحب العقيلة :

ومن روى ستقيم العُربْ ألسنُها   لحنًا به قول عثمان فما شُهِرَا
لو صحَّ لاحتمل الإيماء في صورٍ   فيه كلحن حديث ينثر الدُّررا

ومن المحال أن يكون قصد واضعي الرسم العثماني اللحن في كتاب الله تعالى بما يُغَيِّر المعنى أو ينتقص منه، والحكمة أن نجزم بأن كلام الله تعالى ليس كسائر الكلام لأنه يحتاج إلى مشافهة وتلقين حتى يَحْسُنَ توجيه القارئ إلى ضبط بعض القواعد في تطبيق مثل : الرَّوْم والإشمام، والإخفاء والإطباق والإقلاب والغنة والإظهار والإدغام الخ ... وكذا معرفة مقدار المد وأنواعه مثلاً، وحذف التنوين عند الوقف وتقدير الألفات المدِّية ونحوه ... وإذا ما كان الأمر كذلك فإنه يَتَحتَّمُ رسمه بما يخالف الإملاء حتى لا يختلط بكلام البشر وحتى تتبيَّن من خلاله وجوه القراءات – كما ذكرنا – ولأن إجماع الصحابة حجة وقد أجمعوا على هذا الرسم بعد مقولة سيدنا عثمان ﷺ لهم : إذا اختلفتم في شيءٍ من كتاب الله فاكتبوه بلغة قريْشٍ فإنه نزل بلُغَتِهِمْ. حتى إنهم لما كتبوا لفظ (التابوت) بتاء مربوطة هكذا (التابوة) فأمر بكتابتها بتاء مفتوحة كما هي في المصاحف حتى يوقف عليها بالتاء وليس بالهاء ... أما من قال بأن الإمام مالكًا

رضي الله عنه جوّز كتابة (آي القرآن) بالخط الإملائي (القياسي) فمردود عليه بأن مالكًا رضي الله عنه حث على وجوب اقتفاء ما فعله عثمان والصحابة برسوم المصاحف. ونهى عن الابتداع فيها ولما سأله سائل عن إحداث (نَقْط) في المصاحف الأمهات (الكبرى) منع السائل من ذلك لأن هذه المصاحف ملجأ ومقاصد للناس يرجعون إليها. والنقط يُحْدِثُ اللبس والخفاء ولكنه جوَّز الإملاء (القياسي) في ألواح الصبيان وصحفهم التي يكتبون فيها حتى يسهل عليهم الحفظ فإذا ما تم المراد عادوا إلى الأمهات. ولقد أشار إلى ذلك الإمام الخرَّاز صاحب لطائف البيان في رسم القرآن بقوله :

ومَالِكٌ حضَّ على الاتْباع ... لفعلهم وترك الابتداع

إذ منع السائل أن يُحْدِثا ... في الأمهات نقط ما قد أحدثا

وإنما رآه للصبيان ... في الصحف والألوان للبيان

والأمهات ملجأ للناس ... فمنع النقط للالتباس

هذا وقد أفرد الخرَّاز بابًا في أنواع الخط وقسمه إلى ثلاثة أقسام : قياسي وعروضي واصطلاحي :

أ- فالقياسي : هو تصوير اللفظ بحروف هجائه غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه (وهو أن يُصَوَّر اللفظ بما يطابق حروف هجائه المنطوق بها. فمثلاً : ألفاظ ن – ص – ق ... القياس فيها أن تُكْتَبَ بصورة تطابق حروف هجائها هكذا : نون – صاد – قاف ... وكذلك الحروف الهجائية في أوائل السُّوَر مثل : الـم – كهيعص – حمعسق الـخ فإنهم اقتصروا على كتابتها بأشكال خطِّيَّة لأنها أسماء ومدلولاتها أشكال خطِّيَّة حرفيَّة على ما رَأَيْنَا ... وكذلك الحروف المقلوبة المتعلقة بحكم من أحكام التجويد كلفظ (أَنْبِئْهُمْ) فإن النون الساكنة الواقعة قبل الباء تُقْلَبُ ميمًا والقياس فيها أن تكتَبَ بالميم هكذا (أَمْبِئْهُمْ) ولكن هذا لو حدث لتغيَّر المعنى ... فـ (أَنْبِئْهُمْ) من النبأ وهو الخبر ... أما الأخرى فلا ترقى أبدًا إلى هذا المعنى.

ب- والعروضي : فهو تصوير اللفظ بتقطيع عروضه.

جـ- والاصطلاحي : وهو الرسم العثماني الذي يُعْرَفُ به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، وقد أقمنا الأدلة على ضرورة الالتزام به، وقد خرَّج الإمام عبد الله الشنقيطي في فتاويه لمن سأله عمَّن لا يُحْسِنُ رسم المصاحف فأجابه في بحث مطوَّلٍ في كتاب (إيقاظ الأعلام ص٢) ما مفاده : ينبغي لكل ذي لبٍّ سليم أن يتلقى ما كتبته الصحابة بالقبول والتسليم وقد أمرنا الشارع بذلك وزجرنا عن جميع أنواع المخالفة والابتداع. قال ﷺ : (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر). زاد السيوطي في الجامع الصغير : (فإنهما حبل الله الممدود من تمسَّك بهما تمسَّك بالعروة الوثقى) وقد اجتمع على كتابة المصحف حين كتبوه اثنا عشر ألفًا من الصحابة – رضي الله عنهم – فما كتبوه متصلاً وجب أن يُكتَبَ متصلاً وما كتبوه منفصلاً وجب أن يُكتب منفصلا، وما كتبوه بالحذف فواجب أن يُكتَبَ بالحذف وما كتبوه بالإثبات فواجب أن يُكتَبَ بالإثبات. وقد أفاد الشيخ العطار في حاشيته على جمع الجوامع قوله : ثم اعلم أن ما كُتِبَ في الصحف على غير أصلٍ لا يُقاسُ عليه غيره من الكلام لأن القرآن يلزمه لكثرة الاستعمال مالا يلزم غيره واتباع المصحف في هجائه واجب. والطاعن في هجائه كالطاعن في تلاوته كيف وقد تواطأ عليه إجماع الأمة حتى قالوا في جميع هجائه أنه كُتِبَ في حضرة جبريل عليه السلام وأن النبي ﷺ كان يُمْلي زيد بن ثابت من تلقين جبريل عليه السلام ويشهد لذلك إطباق (إجماع) القراء على إثبات الياء في لفظ (واخشوني) بسورة البقرة وبحذفها في سورة المائدة. وقد ذكر العلاَّمة الشيخ أحمد بن المبارك في كتابه (الذهب الإبريز) عن شيخه العارف بالله تعالى عبد العزيز الدبَّاغ أنه قال: رَسْمُ القرآن الكريم سِرٌّ من أسرار المشاهدة وكمال الرفعة. قال أحمد : فقلت له: هل رَسْم الواو بدل الألف في نحو : (الصلوات) و(الزكوات) و(الربوْا) و(الحيوة) وزيادة الواو في (سأوْريكم) و(أوْلات) والياء في

(بأيْيد) و(بـأيْيكم) هذا كلـه صـادر عن النبـي ﷺ أم مـن الصـحابة فقـال : هـو صـادر مـن النبـي ﷺ وهـو الـذي أمـر الكتَّـاب مـن الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوه من النبي ﷺ.

هذا ومن الأسرار المانعة من كتابة القرآن بغير الخطّ العثماني هي أن الترخيص في كتابته بأي خطٍّ كـان مـع كونـه مخالفًا لخطّ الصحابة ومخالفًا للتوقيف النبوي أَدْعَى إلى التحريـف والتبـديل وتسرُّب الخلل إلى قراءة القرآن وكتابته لكثرة الخطوط واختلاف أنواعها وأشكالها وكلها دون هذه الكتابة متساوية إقدامًا بلا فرق بين كتابـة وكتابـة فـإذا تنـوَّع الخـروج عن الكتابـة التوقيفيـة مـع إجمـاع الصـحابة عليهـا تنوَّعـت كتابـة القـرآن وتعدَّدت رسـومها المتزايدة بتزايد المصطلحين على رسوم الكتابة مدى الأيام وذلك أدَّى بـالطبع إلـى التغييـر والتبـديل والتحريـف فـي رسـم القـرآن وتلاوتـه وخصوصًـا مـا كـان منهـا (أي الكتابـة) سـقيمًا معجمًـا لا يكاد يُقرأ ولو تعدد نظم الكتاب المنزل على رسول الله ﷺ حسب تعدد أَلْسِنَةِ الأمم لكان أَدْعَى إلى التنازل واختلاف الكلمة فالعدول عن هذه الكتابة كالعدول عن أسلوب العرب المعجز إلى أسلوب آخر من لغة أخرى فيلزم إذًا الإبقاء على هذا النمط كصورة من أهم صور القرآن وأهمِّ مجلىً من مجاليه ... ويبقـى أن نشـير فـي النهاية إلى أن الطاعنين والمارقين بـاتوا يشـككون فـي كل شـيءٍ مـن شـأنه تغييـر معـالم الـدين الحنيـف ويجـب علينـا أن نتصـدَّى للهجوم (المضاد) بتوظيف الجهود (العلمية والعمليـة) للـذود عن كتـاب الله وسـنـة رسـوله ﷺ والله مـن وراء القصـد وهـو حسـبنا ونعم الوكيل.



مراجع المبحث الثامن والعشرون

١- تلخيص الفوائد على عقيلة أتراب القصائد، لابن القاصح.
٢- لطائف البيان شرح مورد الظمآن، للشيخ أحمد أبو زيتحار.
٣- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، للشيخ أحمد أبو زيتحار.
٤- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني.



المبحث التاسع والعشرون

القرآن : علم الأولين والآخرين

القرآن علم الأولين والآخرين

دائمًا ما يتبادر إلى الذهن هذا السؤال :

س : هل في القرآن شيء أفضل من شيء ؟

ذهب الإمام أبو الحسن[١] الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حِبَّان إلى "المَنْعَ" لأن الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المَفضَّل عليه. وعن الإمام مالك قال : قال يحيى بن يحيى : تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كان الإمام مالك - ﷺ - يكره أن تُعَادَ سورة أن تُرَدَّدَ دُون غيرها.

قال ابن حِبَّانَ : إنما يراد بقوله : أعظم سورة أي في الأجر لا أن بعض القرآن أفضل من بعض.

وقال الغزاليُّ في جواهر القرآن : لعلك أن تقول : قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضًا ؟ وكيف يكون بعضها أشرف من بعض ؟ وأجاب على السؤال بقوله : فاعلم أن نور البصيرة إن لم يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الإخلاص وسورة تبَّتْ ... وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوَّارة المستغرقة بالتقليد فَقَلِّدْ صاحب الرسالة محمد - ﷺ - فهو الذي أنزل عليه القرآن وقال: "يس قلب القرْآنِ وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآنَ وقل هو الله أحد تعدلُ ثلث القرآن".

قال الشيخ عز الدين عبد السلام : كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] أفضل من ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد : ١].

وقال الخُوَيِّى : كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال : بعض كلامه أبلغ من بعض الكلام ؟ جوَّزه قوم لقصور نظرهم. وينبغي أن نعلم أن معنى قول القائل : هذا الكلام أبلغ من هذا ... أن هذا في موضعه له حسن ولطف ... وذاك في موضعه



له حسن ولطف ... وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه ... له حسن ولطف ... وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه. قال : فإن قال قائل : إن "قل هو الله أحد" أبلغ من "تبت يدا أبي لهب" يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح. بل ينبغي أن يقال : إن "تبت يدا أبي لهب" دعاء عليه بالخسران ... فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه ؟ وكذلك في "قل هو الله أحد" لا توجد عبارة تدلُّ على الوحدانية أبلغ منها. فالعالم إذا نظر إلى "تبت" في باب الدعاء بالخسران ... ونظر إلى "قل هو الله أحد" في باب التوحيد ... لا يمكنه أن يقول : إن أحدهما أبلغ من الآخر.

وقال غيره : اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم : الفضل راجع إلى عِظَم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلا. قال العليميُّ : ونقله عنه البيهقي :

معنى التفضيل يرجع إلى أشياء :

أحدها : أن يكون العمل بآية أوْلى من العمل بأخرى وأعْوَدُ على الناس وعلى هذا يقال : آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والإنذار والتبشير ولا غنىً بالناس عن هذه الأمور وقد يستغنون عن القصص فكل ما هو أعْوَد عليهم وأنفع لهم مما يجري مجرى الأصول خيرًا لهم مما يُجْعَلُ تبعًا لما لا بُدَّ منه.

ثانيهما : أن يقال : الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل. بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجلُّ قدرًا.

ثالثهما : أن يقال : سورة خير من سورة أوْ آية خير من آية – بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ... ويتأدَّى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوِّذتين فإن قارئها يتعجَّل بقراءتها الاحتراز مما يخشى



والاعتصام بالله تعالى ويتأدى بتلاوتها عبادة لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلا على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك بالذكر وبركته. فأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم وإنما يقع بها علم.

وقد يقال : إن سورة أفضل من سورة لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وإن المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدرا لا يظهر لنا كما يقال : إن يومًا أفضل من يوم ... وشهرًا أفضل من شهر بمعنى أن العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم من الذنب في غيره.

وكما يقال : بأن الحرم أفضل من الحلِّ لأنه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدَّى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة أفضل مما تقام في غيره.

أخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود - ﷺ - قال : من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأوَّلين والآخرين ... قال البيهقي : يعني أصول العلم، وقد احتوى القرآن على علوم شتىً مثل : الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنِّجَامة ... أما الطبُّ : فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٧]. وعرَّفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلالها وحدوث الشفاء للبدن بعد اختلافها وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعالى : ﴿ شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٦٩] وأما الهيئة فهي تضاعيف سوره من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والأرض وما بث في العالم العلويِّ والسفليِّ من المخلوقات.



وأمـا الـهندسـة ففـي قولـه تعـالى : ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴾ [المرسلات : ٣٠].

وأما الجدل فقد حوت آياتـه مـن البـراهين والمقدِّمات والنتـائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئًا كثيرًا وما جرى من مناظرة بين الخليل عليه السلام وقومه في القرآن خير دليل علـى ذلك.

وأما الجبر والمقابلة فقد قيل : إن أوائل السور فيها ذكر مُدَد وأعوام وأيَّام لتواريخ أمم سالفة وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتـاريخ مدة أيام الدنيا ومـا مضـى ومـا بقـى مضروب بعضـها فـي بعض.

وأمَّا النجامة : ففي قوله تعالى : ﴿ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ ﴾ [الأحقاف : ٤] وفيـه أصـول الصـنائع وأسـماء الـدلالات التـي تـدعو إليهـا الضرورة كالخياطة في : ﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ ﴾ [الأعراف : ٢٢].

واختلاف النـاس[٢] فـي القـرآن فهـو تبـاين آراء النـاس لا فـي القرآن نفسه وكيف يكون هذا هو المراد والله تعالى يقول : ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗا ﴾ [البقرة : ٢٦]. فقد ذكر فـي القرآن أنـه فـي نفسـه غيـر مختلـف وهو مع هذا سبب لاختلاف الخلق في الضلال والـهدى وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ﴾ [الأنعام : ٣٨].



مراجع المبحث التاسع والعشرون

١- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج٤، ص١١٧.
٢- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، مكتبة التراث.

المبحث الثلاثون

حول ختم قراءة القرآن بلفظ : "صَدَقَ اللّهُ العظيم"



حول ختم قراءة القرآن بلفظ : "صَدَقَ اللّهُ العظيم"

أثير منذ عهد قريب جدل – عقيم – حول التصديق في نهاية قراءة القرآن بلفظ " صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ" وتمخضت قريحة المجادلين عما يلي :

أولاً : إن التصديق في نهاية القراءة بدعة.

ثانيًا : إن التصديق لم يرد في الكتاب أو السنة.

ثالثًا : إن التصديق – المبتدع – من اختراع قارئ مجهول.

والجواب على ذلك من وجوه :

الوجه الأول :

لقد صدَّق القرآن الكريم نفسه بهذا اللفظ حيث قال الله تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٩٥]. وقال : ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ﴾ [الفتح : ٢٧]. وكذا : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧]، و﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢].

فمعنى الأول : قل صدق الله يا محمد ... إنه : أي – حِلُّ الطعام – لم يكن محرَّمًا في التوراة.

ومعنى الثاني : بشارة الله تعالى لرسوله وصحابته بدخول المسجد الحرام بعد عام الرؤيا ... وهذا والأول يقرران صدق الله على ما أخبر وما يستقبل كما هو واضح وبحذف الأمر من "قُلْ" والتحقيق من "لَقَدْ" نجد "صَدَقَ اللهُ" ظاهرة جلية.

الوجه الثاني :

أين المجادل من قول الله تعالى :

أ- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧].

ب- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢].

جـ- ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف : ٤٦].



د- ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴾ [الطور : ٢٤].

أَلَيْسَ في سياق هذه الآيات المباركة ما يقرر صِدْقَ الله تعالى في الحديث والقوْل ولا أحد أصدق منه تعالى.

الوجه الثالث :

إذا كان الدخول في الصلاة لا يتحقق إلا بتكبيرة الإحرام والخروج منها لا يتحقق إلا بالتسليم فكذلك القرآن يستفتح القارئ فيه بالاستعاذة والبسملة. والاستعاذة جاء بها القرآن حيث قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨]. ومن المنطقي أن يكون الانتهاء من القراءة بتصديق الله تعالى لإرغام الشيطان المكذِّب بكتاب الله تعالى.

الوجه الرابع :

إذا كان الأمر بالاستعاذة المراد به الدخول في قراءة القرآن حتى يَعِيَ القارئ أحكام القرآن وإرشاداته وتوجيهاته ومعايشة أنواره وحقائقه ومن اللائق أن يكون الاستئذان بالخروج من تلك الحالة النورانية بالتصديق.

الوجه الخامس :

من جليل فضل الله تعالى على قارئ القرآن أنه أعطاه الإذن بالانصراف من حضرته متى شاء ليقوم على شئون نفسه ومعالجة أحواله واستجابة مطالبه البشرية والإنسانية. وهذا في غاية الامتنان والتكريم الإلهي لقارئ القرآن الذي لم يأمرْه بالانصراف من حضرته بل ترك ذلك له.

الوجه السادس :

ألم يتوعد الله تعالى من كذب عليه أو كذَّب بآياته فقال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام : ٢١]، وقال : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل : ١١٦]، والادِّعاء بعدم وجود التصديق من القرآن ادَّعاء لا دليل عليه ولا ينهض للاحتجاج به.

الوجه السابع :

نتساءل : ماذا يكون البديل إذا لم يكن التصديق ؟ ولماذا أجمع المسلمون وأهل العلم منذ قرون مديدة على وجوب التصديق بهذا اللفظ الجامع : "صدق الله العظيم".

ونتساءل مرة أخرى :

أين هذا القارئ المجهول الذي رُمِيَ بالابتداع – على حد قول المجادل – وقد صار هذا المجهول أعرف الناس ؟

وأخيرًا : هل جاء الأمر بالنهي حتى يطالب المجادل بالمنع. إن لفظ "صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ" في نهاية قراءة القرآن ليس بدعة وإنما هو لفظ أجمعت عليه الأمة وإجماعهم حجة ... والله أعلم.

مرجع المبحث الثلاثون

إجماع الأمة الإسلامية.





تطبيقات عملية

من خلال عرض للآيات القرآنية



وتقع في ثلاثين نموذجًا قرآنيًا

تطبيقات عملية

من خلال عرض للآيات القرآنية

وتقع في ثلاثين نمُوذَجًا مع الاكتفاء بما له نظير :

الأول : سورة أم القرآن "الفاتحة" :

قـال تعـالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ [١ – ٧].

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
بِسْمِ ٱللَّهِ	ترقق اللام من لفظ الجلالة لوقوعها بعد كسر وهي لام "شمسية" مدغمة.
ٱلْعَٰلَمِينَ	اللام الأولى مظهرة لوقوعها قبل حرف الغين، أمَّا عن نوع المدِّ في آخرها فهو عارض للسكون عند الوقف.
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	اللام في كلا اللفظين "شمسية" مدغمة.
يَوْمِ	يوقف عليها بالمد اللين ويمتنع ذلك عند الوصل.
نَسْتَعِينُ	مد عارض عند الوقف – وقد سبق نظيره – وفيها جواز الرَّوْمِ والإشمام لكون النون مضمومة.
ٱهْدِنَا	الألف تحذف عند الوصل بلفظ "نَسْتَعِينُ" وتثبت عند قطعها عن لفظ "نَسْتَعِينُ" وتُكْسَرُ ويتحقق هذا عند الابتداء بها لكون ثالث الفعل مكسورًا.
أَنْعَمْتَ	الهمزة همزة قطع – أما النون عند العين فهي من قبيل المتباعدين ولا يجوز إخفاؤها بحالٍ ولذا فهي مظهرة إظهارًا حلقيًا – كما في بابها -.
عَلَيْهِمْ غَيْرِ	تظهر الميم قبل الغين إظهارًا شفويًا ولا يجوز إخفاؤها.
ٱلضَّآلِّينَ	تُمَدُّ الألف بعد الضاد مدًّا لازمًا لوقوعها قبل اللام المشددة



اللفظ	الحكم الوارد فيه
	– وهذا المد يسمَّى : لازم كلمي مثقَّل وهو بمقدار ست حركات لجميع القراء – ولا يخفى أيضًا وجود المد العارض للسكون كما سبقت الإشارة إليه. وقال بعضهم : هو مدُّ الْعِدْل بدل العارض ومقدار مدِّه ست حركات كاللازم.

الثاني : من سورة البقرة :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَأَتِمُّوا	الميم حرف غنة مشدَّد ومقدار الغنة حركتان.
فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ	تظهر النون إظهارًا حلقيًا لوقوع الهمزة بعدها.
الْهَدْيِ	تقرأ الدال مقلقلة لسكونها – كما في بابها -.
رُءُوسَكُمْ	الهمزة للبدل وتمد لحفص بمقدار حركتين.
مَحِلَّهُ فَمَنْ	تمد هاء الصلة الصغرى لجميع القراء بمقدار حركتين.
فَمَنْ كَانَ	إخفاء حقيقي عند النون الساكنة لوجود الكاف بعدها.
مِنْكُمْ مَرِيضًا	إدغام مثلين صغير لسكون الميم الأولى وتحريك الثانية.
مَرِيضًا أَوْ	إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد التنوين.
بِهِ أَذًى	تمد ياء الصلة الكبرى مدًا منفصلاً لوقوع الهمزة

اللفظ	الحكم الوارد فيه
	بعدها.
أَذًى مِّن	إدغام بغنة لوقوع الميم بعد التنوين ويسمَّى إدغام ناقص.
مِّن رَّأْسِهِۦ	إدغام بغير غنة لوقوع الراء بعد النون ويسمى إدغام كامل.
حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ	يحذف المد الناشئ عن إثبات الياء وذلك في حالة الوصل ... أمَّا عند الوقف فتمدُّ بمقدار حركتين.
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ أَنَّ ٱللَّهَ	تغلّظَ لام لفظ الجلالة لكونها مفتوحة ولم تقع بعد كسر أو ممال.
	ويلحظ : أن في الآية نظائر فيكتفي بما أشرنا إليه وتُلحقُ بها نظائرها حكمًا.



الثالث : من سورة البقرة :

قــال الله تعــالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَإِن كُنتُمْ	إخفاء حقيقي عند النون الساكنة الواقعة أولاً عند حرف الكاف – من كلمتين – وإخفاء حقيقي عند النون الساكنة الواقعة ثانيًا عند حرف التاء – من كلمة – بمقدار حركتين.
كُنتُمْ عَلَىٰ	إظهار شفوي لوقوع العين بعد الميم الساكنة.
سَفَرٍ وَلَمْ	إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين.
كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ	إخفاء حقيقي لوقوع الفاء بعد التنوين.
بَعْضُكُم بَعْضًا	إخفاء شفوي لوقوع الباء بعد الميم الساكنة في كلمتين.
ٱؤْتُمِنَ	اجتمع فيها همزتان : همزة وصل وهمزة قطع ولها حالتان : الأولى : حالة الوصل وفيها تسقط همزة الوصل وتكون همزة القطع ساكنة هكذا : "الَّذِي اؤْتُمِنَ". الثانية : حالة القطع وفيها تثبت همزة الوصل وتكون همزة القطع مبدلة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهي هنا تُبدلُ واوًا هكذا: "أُوتُمِنَ".
فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ	مد منفصل عند ياء الصلة الكبرى لوقوعها قبل الهمزة. ويلحظ : أن في الآية نظائر فيكتفي بما أشرنا إليه وتلحق بها نظائرها حكمًا.

الرابع : من سورة آل عمران :

قــال تعــالى : ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ ﴾.

البيــــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَلَقَدۡ	الدال فيها قلقلة لسكونها.
تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦ	إخفاء شفوي لوقوع الباء بعد الميم الساكنة.
وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي	إظهار شفوي لوقوع الفاء بعد الميم الساكنة.
مِّنۢ بَعۡدِ	إقلاب لوقوع الباء بعد النون الساكنة. والإقلاب : هو قلب النون الساكنة ميمًا مخفاة عند الباء بمقدار حركتين.
مَآ أَرَىٰكُم	مد منفصل لوقوع الهمزة بعد الألف.
أَرَىٰكُم مَّا	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الساكنة.
ٱلدُّنۡيَا	إظهار مطلق في النون الساكنة عند الياء.
ثُمَّ	الميم حرف غنة مشدد ومقدار الغنة حركتان.
فَضۡلٍ عَلَى	إظهار حلقي لوقوع العين بعد التنوين.
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	مد عارض للسكون وفيه القصر والتوسط والمد وكلها أوجه تتوقف على اختيار القارئ لأيٍّ منها. ويلحظ : الاكتفاء بما له نظير في الآية وتجري عليه أحكامه.

الخامس : من سورة النساء :

قـال الله تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾.

البيــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
يَٰٓأَيُّهَا	مد منفصل ولحفص فيه جواز القصر والتوسط من الكبرى والتوسط من الصغرى.
ءَامَنُواْ	مد بدل وفيه القصر لجميع القراء – ماعدا ورش فله القصر والتوسط والمد.
ٱلصَّلَوٰةَ	ترقيق اللام بعد الصاد لجميع القراء ماعدا ورش فله فيها التغليظ.
عَابِرِي سَبِيلٍ	إثبات الياء وصلاً ووقفًا وتمد بمقدار حركتين.
جَآءَ	مد متصل وفيه أربع وست حركات ولا يقصر بحالٍ ولحفص فيه أربع حركات.
ٱلنِّسَآءَ	النون حرف غنة مشدد – ونوع المدِّ هنا – متصل وقد سبقت الإشارة إليه.
مَآءٗ	مد متصل – والوقف على الهمز المنوَّن بالألف المقدَّرة بحركتين بعد حذف التنوين ويُسَمَّى بمدِّ العوض.
صَعِيدٗا طَيِّبٗا	إخفاء حقيقي لوقوع الطاء بعد التنوين.
وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ	إظهار شفوي لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة.
عَفُوًّا غَفُورًا	إظهار حلقي لوقوع حرف الغين بعد التنوين. ومعلوم : أن التنوين يحذف خطًا ووقفًا ويُعتاضُ عنه – عند الوقف – بألف تقدر بحركتين كما سبق. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير في الآية وتجري عليه



اللفظ	الحكم الوارد فيه
	أحكامه.

السادس : من سورة المائدة :

قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
يَـٰٓأَيُّهَا	مد منفصل وقد سبقت الإشارة إليه.
ءَامَنُواْ	مد بدل وقد سبقت الإشارة إليه.
شَعَـٰٓئِرَ	مد متصل وقد سبقت الإشارة إليه.
ٱلشَّهۡرَ	اللام "شمسية" مدغمة.
ٱلۡحَرَامَ	اللام "قمرية" مظهرة.
ءَآمِّينَ	اجتمع فيه المد البدل واللازم الكلمي المثقّل واتفق جميع القراء على العمل بأقوى السببين وأقوى السَبَبَيْنِ هنا هو اللازم ومقدار مده ست حركات.
أَن تَعۡتَدُواْۘ	وقف لازم لأن الوصل يُلَبِّسُ المعنى ويغيّره.
وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا	تمد الياء الواقعة قبل الواو بمقدار حركتين فقط في الحالْين.
وَلَا تَعَاوَنُواْ	تمد الواو الواقعة بعد النون بمقدار حركتين فقط في الحالْين.
ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ	اللام قمرية فيهما وقد سبقت الإشارة.
ٱلۡعِقَابِ	مد عارض عند الوقف والباء مقلقلة عند الوقف.



اللفظ	الحكم الوارد فيه
	ويلحظ : الاكتفاء بما له نظير في الآية وتجري عليه أحكامه.



السابع : من سورة الأنعام :

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
أَلَمْ يَرَوْا	إظهار شفوي لوقوع الياء بعد الميم الساكنة.
كَمْ أَهْلَكْنَا	إظهار شفوي لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة.
مِن قَبْلِهِم	إخفاء حقيقي لوقوع القاف بعد النون الساكنة.
مَّكَّنَّاهُمْ	النون حرف غنة مشدد بمقدار حركتين للغنة.
الْأَرْضِ	اللام "قمرية" مظهرة.
نُمَكِّن لَّكُمْ	إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد النون "إدغام كامل".
وَأَرْسَلْنَا	اللام لام الفعل وهي مظهرة لجميع القراء.
السَّمَاءَ	نوع المد متصل لوقوع المد والهمزة في كلمة واحدة.
مِّدْرَارًا	الدال فيها قلقلة لسكونها.
مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا	إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين "إدغام ناقص" وهو بمقدار حركتين ... ولا يخفى لام الفعل في جعلنا وهي مظهرة للجميع كما أشرنا من قبل.
تَجْرِي	الجيم فيها قلقلة لسكونها.
فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ	إخفاء شفوي لوقوع الباء بعد الميم الساكنة.
مِن بَعْدِهِمْ	إقلاب لوقوع الباء بعد النون الساكنة.
قَرْنًا آخَرِينَ	إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد التنوين ... ولا يخفى المد العارض للسكون وقد أشرنا إليه. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.



الثامن : من سورة الأنعام :

قـال الله تعـالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ	مد منفصل لوقوع المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى.
ٱلسَّمَآءِ مَآءً	مد متصل في كلٍّ منهما لوقوع المد والهمز في كلمة ويحذف التنوين عند الوقف ويُعْتَاض عنه بالألف.
مَآءً فَأَخْرَجْنَا	إخفاء حقيقي لوقوع الفاء بعد التنوين.
شَىْءٍ	مد لين "مهموز" وفيه عند الوقف أربع حركات وست حركات لقوته ... وفيه عند الوصل حركتين.
خَضِرًا نُّخْرِجُ	إدغام بغنة لوقوع النون بعد التنوين.
قِنْوَانٌ	إظهار مطلق لجميع القراء.
مِّنْ أَعْنَابٍ	إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة.
وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ	اللام في كلٍّ منهما "شمسية" مدغمة.
مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟	كسر أول الساكنين عند الوصل وتدرج همزة الوصل مع تنوين الهاء المكسورة ... أمَّا عند القطع فتقطع همزة الوصل مع ضمها لوجود الضم في الحرف الثالث من الفعل وهو الظاء.
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ	إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد التنوين.
لِّقَوْمٍ	مد لين عند الوقف والأرجح فيه حركتان وأربع حركات لضعفه – أي لكونه غير مهموز.



اللفظ	الحكم الوارد فيه
يُؤۡمِنُونَ	مـد عـارض السـكون عنـد الوقـف وفيـه القصـر والتوسط والمد ... كما سبقت الإشارة. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير في الآية وتجري عليه أحكامه.

التاسع : من سورة الأعراف :

قــال الله تعــالى : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
قُلۡ	لام الفعل مظهرة لجميع القراء.
يَٰٓأَيُّهَا	مد منفصل لوقوع المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى.
ٱلنَّاسُ	الـلام "شمسـية" مدغمـة ... والنـون حـرف غنـة مشدد ... والمد فيها عارض للسكون عند الوقف.
إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا	إظهار شفوي لوقوع الجيم بعد الميم الساكنة.
جَمِيعًا ٱلَّذِي	تُكسَرُ ألف الوصل عند الوصل للتخلص من التقاء الساكنين ... وتقطع مفتوحة عند الابتداء بها.
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	مد منفصل وقد سبقت إليـه الإشـارة ... كمـا ورد فيه المدُّ عن أهل القصر بقصد التعظيم.
ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ	النـون حـرف غنـة مشـدد ... والمـيم حـرف غنـة مشدد ... ومقدار الغنة حركتان.
لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ	إظهار شفوي لوقوع التـاء بعد المـيم السـاكنة ... ولا يخفى المد العارض للسكون. ويلحـظ : الاكتفــاء بمالــه نظيـر وتجـري عليـه

اللفظ	الحكم الوارد فيه
	أحكامه.

العاشر : من سورة الأنفال :

قـال الله تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
يَٰٓأَيُّهَا	مد منفصل ... وسبقت إليه الإشارة.
ءَامَنُواْ	مد بدل ... وسبقت إليه الإشارة.
لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	اللام مرققة في كلٍّ منهما لكسرهما.
ٱلۡمَرۡءِ	فيها عند الوقف جواز الرَّوْم مع الوجه الأصلي وهو الإسكان المحض في الهمز المكسور.
وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ	النون حرف غنة مشدد ... والمد المنفصل المتولد عن واو الصلة الكبرى الواقعة قبل الهمز.
تُحۡشَرُونَ	مد عارض للسكون. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.

الحادي عشر : من سورة التوبة :

قـــال الله تعـــالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
إِنَّ	النون حرف غنة مشدد بمقدار حركتين.
ٱلشُّهُورِ	اللام "شمسية" مدغمة.
عِندَ	إخفاء حقيقي لوقوع الدال بعد النون الساكنة في كلمة.
عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا	ألف وصل قبل لفظ الجلالة ويقطع مفتوحًا عند البدء به ... وألف وصل من "إِثْنَا" ويقطع مكسورًا عند البدء به.
فِيهِنَّ	النون حرف غنة مشدد. ومقدار الغنة حركتان.
كَآفَّةً	مد لازم كلمي مثقل بست حركات وقفًا ووصلاً لجميع القراء.
ٱلۡمُتَّقِينَ	مد عارض السكون ... وقد أشرنا إليه.

ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.

الثاني عشر : من سورة يونس :

قـال الله تعـالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآىِٕ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾.

البيــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
تُتْلَىٰ	الهمس في التاء الثانية لسكونها.
عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا	إظهار شفوي لوقوع الهمز بعد الميم الساكنة.
بَيِّنَٰتٍ قَالَ	إخفاء حقيقي لوقوع القاف بعد التنوين.
لِقَآءَنَا ٱئْتِ	المد المتصل في "لِقَاءَنا" ... أما لفظ "أئْتِ" ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل مع سكون همزة القطع هكذا : "لِقَاءَنَا ائْتِ". وفي حالة القطع تثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها وهي هنا تبدل ياءً هكذا : "إِيتِ".
بِقُرْءَانٍ غَيْرِ	إظهار حلقي لوقوع الغين بعد التنوين.
هَٰذَآ أَوْ	مد منفصل.
عَظِيمٍ	مد عارض للسكون وقد سبق حكمه.
	ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.

الثالث عشر : من سورة هود :

قـال الله تعـالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَقَالَ ارْكَبُوا	الراء تفخم في حالتي الوصل والبدء بها.
مَجْرَاهَا	الإمالة عند الراء لحفص وهي الوحيدة له في القرآن ... وفيها قراءات أخرى للقراء.
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ	إدغام بغير غنة لوقوع الراء بعد التنوين.
نُوحٌ ابْنَهُ	ضم أول الساكنين عند الوصل، وتقطع ألف الوصل عند البدء بها مكسورة.
تَكُنْ مَعَ	إدغام بغنة لوقوع الميم بعد النون.
الْكَافِرِينَ	مدٌّ عارض للسكون. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.



الرَّابع عشر : من سورة يوسف :

قــال الله تعــالى : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
قَآئِلٌ	مد متصل وسبق حكمه.
قَآئِلٌ مِّنْهُمْ	إدغام بغنة لوقوع الميم بعد التنوين.
مِّنْهُمْ لَا	إظهار شفوي لوقوع اللام بعد الميم الساكنة.
تَقْتُلُواْ	قلقلة القاف لسكونها.
غَيَٰبَتِ	الوقف على التاء بالهمس كرسمها مفتوحة.
كُنتُمْ	إخفاء حقيقي في كلمة لوقوع التاء بعد النون الساكنة.
يَٰٓأَبَانَا	مد منفصل.
تَأْمَ۫نَّا	أ- الإدغام المحض بلا رَوْمِ ولا إشمام. ب- الإدغام مع الإشمام.
لَنَٰصِحُونَ	مد عارض السكون وقد سبقت الإشارة إليه. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.

الخامس عشر : من سورة الرَّعد :

قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾

البيــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
أَنَّ	النون حرف غنة مشدد.
قُرْءَانًا سُيِّرَتْ	الراء مفخمة فيهما ... كما أنه تخفي السين عند التنوين ... ويوقف على التاء بالهمس.
ٱلْجِبَالُ – ٱلْأَرْضُ	اللام فيهما "قمرية" مظهرة.
جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ	إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد التنوين.
ءَامَنُوٓا۟	مد بدل وفيه القصر لجميع القراء ... ماعدا ورش فله ثلاثة البدل : قصر وتوسط ومد.
أَن لَّوْ	إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد النون.
يَشَآءُ	مد متصل وقد سبق بيانه وحكمه.
تُصِيبُهُم بِمَا	إخفاء شفوي لوقوع الباء بعد الميم الساكنة.
قَرِيبًا مِّن	إدغام بغنة لوقوع الميم بعد التنوين.
مِّن دَارِهِمْ	إخفاء حقيقي لوقوع الدال بعد النون الساكنة.
دَارِهِمْ حَتَّىٰ	إظهار شفوي لوقوع الحاء بعد الميم.
يَأْتِىَ	فتح الياء المتطرفة وصلاً وإسكانها وقفًا.
ٱلْمِيعَادَ	مد عارض للسكون وقد سبق بيانه. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.

السادس عشر : من سورة النحل :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
إِنَّ	النون حرف غنة مشدد.
بِٱلْعَدْلِ	قلقلة الدال الساكنة ... واللام قبل العين مظهرة "قمرية" لجميع القراء.
وَإِيتَآيِٕ	مد متصل فيه أربع حركات وست ... وحفص أربع حركات.
وَٱلْمُنكَرِ	إخفاء حقيقي لوقوع الكاف بعد النون الساكنة.
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ	تضم الظاء ضمًّا محضًا "ولا تُختَلَسُ مطلقًا" كما يفعل بعض القراء. وفيه إظهار شفوي لوقوع اللام بعد الميم الساكنة.
تَذَكَّرُونَ	مد عارض للسكون ... وقد سبق بيانه.
	ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.



السابع عشر : من سورة الإسراء :

قــال الله تعــالى : ﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ٧٤ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ٧٥ ﴾.

البيــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَلَوۡلَآ أَن	مد منفصل وفيه القصر والتوسط والمد ... ولحفص التوسط.
أَن ثَبَّتۡنَٰكَ	إخفاء حقيقي لوقوع الثاء بعد النون الساكنة.
لَقَدۡ	قلقلة الدال الساكنة.
كِدتَّ	إدغام الدال في التاء للتجانس.
إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا	إظهار شفوي لوقوع الشين بعد الميم الساكنة.
قَلِيلًا إِذٗا	إظهار حلقي لوقوع الهمز بعد التنوين.
إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ	إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد التنوين.
ٱلۡحَيَوٰةِ – ٱلۡمَمَاتِ	اللام "قمرية" مظهرة في كلٍّ منهما.
ثُمَّ	الميم حرف غنة مشدد.
نَصِيرٗا	الياء بعد الصاد تمد بمقدار حركتين فقط لأنها وقعت قبل متحرك – هو الراء – وليست عارضة.

ويلحظ : الاكتفاء بالنظير وتجري عليه أحكامه.



الثامن عشر : من سورة الكهف :

قـــال الله تعـــالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
ٱلۡكِتَٰبُ	اللام "قمرية" مظهرة لجميع القراء.
ٱلۡمُجۡرِمِينَ	قلقلة الجيم الساكنة ولا يخفى المد العارض للسكون.
مِمَّا	الميم الثانية حرف غنة مشدَّد ولا يخفى أنَّ "مِمَّا" موصولة.
مَالِ هَٰذَا	رسمت مقطوعة وجاز الوقف على "مَالِ" والبدء بها مع هذا "مَالِ هَذَا".
صَغِيرَةٗ وَلَا	إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين.
كَبِيرَةً إِلَّآ	إظهار حلقي لوقوع الهمزة بعد التنوين.
إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا	مد منفصل.
يَظۡلِمُ	ترقيق اللام لأنها مكسورة. يلحظ : الاكتفاء بما له نظير وتجري عليه أحكامه.

التاسع عشر : من سورة مريم :

قال الله تعالى : ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ۝٤ ﴾.

البيــــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
كٓهيعٓصٓ	تمد الكاف ست حركات مدًا لازمًا مخفَّفًا ... وتمدُّ الهاء والياء بمقدار حركتيْنِ لكلٍّ منهما مدًّا طبيعيًا ... كما تمد العين والصاد بمقدار ست حركات لكلٍّ منهما مَدًّا لازمًا. وجوَّزوا : ثلاثة أوجه في العين : قصر وتوسط ومد لإخفائها عند الصاد ... والعمل على المد.
رَحۡمَتِ	يوقف على التاء بالهمس لسكونها عند الوقف.
زَكَرِيَّآ إِذۡ	مد منفصل.
نِدَآءً خَفِيّٗا	المد في لفظ "نِداءً" متصل ... وفي اللفظ إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد التنوين.
إِنِّي	النون حرف غنة مشدد ... ومقدار الغنة حركتان.
ٱلۡعَظۡمُ	اللام "قمرية" مظهرة لجميع القراء.
ٱلرَّأۡسُ	اللام "شمسية" مدغمة لجميع القراء.
شَيۡبٗا وَلَمۡ	إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين.
وَلَمۡ أَكُنۢ	إظهار شفوي لوقوع الهمز بعد الميم الساكنة.
أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ	إقلاب لوقوع الباء بعد النون الساكنة ولا يخفي ما فيها من إخفاء شفوي بعد قلب النون الساكنة ميمًا.
شَقِيّٗا	تمد الياء عند الوقف بمقدار حركتين فقط عوضًا عن التنوين المحذوف عند الوقف.

ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.



العشرون : من سورة طه :

قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ۝٨٤ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَمَآ أَعۡجَلَكَ	مد منفصل فيه القصر والتوسط والمد ولحفص فيه جواز القصر والتوسط من الكبرى.
عَن قَوۡمِكَ	إخفاء حقيقي لوقوع القاف بعد النون الساكنة.
أُوْلَآءِ	الواو بعد الهمز لا مدَّ فيها ... و"لآءِ" مد متصل.
لِتَرۡضَىٰ	مقدار المد عند الوقف حركتان فقط لعدم الموجب للمد ... وكذلك عند الوصل ... ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير وتجري عليه أحكامه.



الحادي والعشرون : من سورة الأنبياء :

قـــال الله تعـــالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
ٱلنُّونِ	النون الواقعة أولاً حرف غنة مشدد ... وعند الوقف على اللفظ يصير مدًا عارضًا للسكون.
إِذ ذَّهَبَ	إدغام الذال الساكنة في الذال المتحركة من قبيل المثلين الصغير لجميع القراء.
مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ	إخفاء حقيقي لوقوع الفاء بعد التنوين ... ولا يخفى حرف الغنة المشدد في لفظ "فَظَنَّ".
أَن لَّن	إدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد النون.
لَّن نَّقۡدِرَ	إدغام بغنة لوقوع النون بعد النون الساكنة.
ٱلظُّلُمَٰتِ	اللام شمسية "مدغمة" لجميع القراء.
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ	مد منفصل في كلا اللفظين.
سُبۡحَٰنَكَ	قلقلة الباء الساكنة.
ٱلۡغَمِّۚ	الميم حرف غنة مشدد.
نُـۨجِي	إخفاء حقيقي لوقوع الجيم بعد النون الساكنة.
نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	حذف الياء لفظًا قبل الساكن في "نُنجِي الْمُؤْمِنينَ" وإثباتها عند الوقف "نُنجِي". ولا يخفي المد العارض في لفظ "الْمُؤْمِنينَ".

ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.

الثاني والعشرون : من سورة النور :

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
أَلَمْ تَرَ	إظهار شفوي لوقوع التاء بعد الميم الساكنة.
أَنَّ	حرف غنة مشدد.
سَحَابًا ثُمَّ	إخفاء حقيقي لوقوع الثاء بعد التنوين.
يَجْعَلُهُۥ	قلقلة الجيم الساكنة وأيضًا : صلة الهاء الصغرى.
مِنْ خِلَٰلِهِۦ	إظهار حلقي لوقوع الخاء بعد النون الساكنة وأيضًا : الهاء كالسابقة.
ٱلسَّمَآءِ	مد متصل وسبقت الإشارة إليه.
مِنۢ بَرَدٍ	إقلاب لوقوع الباء بعد النون الساكنة ولا يخفى الإخفاء الشفوي بعد الإقلاب.
مَن يَشَآءُ	إدغام بغنة لوقوع الياء بعد النون الساكنة.
بِٱلْأَبْصَٰرِ	اللام "قمرية" مظهرة ... وبالباء قلقلة لسكونها ... ولا يخفى المد العارض للسكون. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.

الثالث والعشرون : من سورة النَّمْل :

قـال الله تعـالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
فَلَمَّآ	الميم حرف غنة مشدد ... ومقدار الغنة حركتان.
جَآءَ	مـد متصـل فيــه أربــع وسـت حركــات وحفـص أربـع حركات.
أَتُمِدُّونَنِ	قرأها حفص بنونين مع حذف الياء وصلاً ووقفًا.
بِمَالٖ فَمَآ	إخفاء حقيقي لوقوع الفاء بعد التنوين.
ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ	قرأها حفص بإثبات الياء مفتوحة وصلاً أما في الوقف فله وجهان: الأول : حذف الياء هكذا : "آتَانِ". الثاني : إثباتها ساكنة هكذا : "آتَانِي".
مِّمَّآ	رسمت موصولة والوقف عليها كرسمها "مِمَّا".
ءَاتَىٰكُم بَلۡ	المـد البـدل وسـبقت الإشــارة إليــه والإخفــاء الشـفوي لوقوع الباء بعد الميم.
بَلۡ أَنتُم	لام "بَلْ" لام حرف مظهر لجميع القراء والإخفاء فـي لفظ "أَنتُم" لوقوع التاء بعد النون الساكنة.
بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ	إظهار شفوي لوقوع التاء بعد الميم الساكنة ولا يخفى المد العارض في لفظ "تَفْرَحُونَ". ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.

الرابع والعشرين : من سورة الرُّوم :

قال الله تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
ٱللَّهُ	اللام شمسية "مدغمة" ومغلّظة.
خَلَقَكُم مِّن	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم بعد الميم الساكنة ... ومقدار الإدغام حركتين.
مِّن ضَعْفٍ	إخفاء حقيقي لوقوع الضاد بعد النون الساكنة.
ضَعْفٍ – ضَعْفًا	حفص له في الضاد وجهان من الكبرى : الأول : الفتح : "ضَعْفٍ – معًا – ضَعْفًا". الثاني : الضم : "ضُعْفٍ – مَعًا – ضُعْفًا".
مِنۢ بَعْدِ	إقلاب لوقوع الياء بعد النون الساكنة.
يَشَآءُ	مد متصل وقد سبقت الإشارة إليه.
ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ	اللام فيهما "قمرية" مظهرة لجميع القراء ... ولا يخفى المد العارض للوقف. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.

الخامس والعشرون : من سورة الأحزاب :

قــــال الله تعــــالى : ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
إِنَّا	حرف غنة مشدد ... ومقدار الغنة حركتان.
ٱلۡأَمَانَةَ	اللام "قمرية" مظهرة لجميع القراء.
ٱلسَّمَٰوَٰتِ	اللام "شمسية" مدغمة لجميع القراء.
فَأَبَيۡنَ	مد لين عند الوقف وقد سبقت الإشارة إليه.
أَن يَحۡمِلۡنَهَا	إدغام بغنة لوقوع الياء بعد النون الساكنة.
وَأَشۡفَقۡنَ	قلقلة القاف الساكنة.
ٱلۡإِنسَٰنُ	اللام قمرية "مظهرة" وفيها إخفاء لوقوع السين بعد النون الساكنة.
إِنَّهُۥ	حرف غنة مشدد ... وواو الصلة تُمَدُّ بمقدار حركتين لجميع القراء.
ظَلُومٗا جَهُولٗا	إخفاء حقيقي لوقوع الجيم بعد التنوين. وليس فيها مدًّا عارضًا لحذف التنوين عند الوقف والاعتياض عنه بألف تقدَّر بحركتين.

ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.



السادس والعشرون : من سورة يس :

قــال الله تعــالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَنُفِخَ	الفاء مفخمة لجميع القراء.
ٱلصُّورِ	اللام "شمسية" مدغمة لجميع القراء.
هُم مِّنَ	إدغام مثلين صغير ومقداره حركتين.
ٱلۡأَجۡدَاثِ	اللام قمرية مظهرة وفي الجيم قلقلة والثاء مهموسة عند الوقف وأيضًا : المد عارض عند الوقف.
رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ	إظهار شفوي لوقوع الياء بعد الميم الساكنة وأيضًا : في لفظ "ينسلون" إخفاء حقيقي لوقوع السين بعد النون الساكنة ... ولا يخفى المد العارض للسكون.
مَنۢ بَعَثَنَا	إقلاب لوقوع الباء بعد الميم الساكنة ولا يخفي الإخفاء الشفوي المترتب عن الإقلاب.
مِن مَّرۡقَدِنَا	إدغام بغنة لوقوع الميم بعد النون الساكنة.
مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا	لحفص فيها وجهان : الأول : السكت عند الوصل "مَرْقَـدِنَا هَـذا" من الكبرى. الثاني : عدم السكت عند الوصل "مَرْقَدِنَا هَذَا". والسكت بلا تنفس بمقدار حركتين.
ٱلۡمُرۡسَلُونَ	مد عارض للسكون وقد سبقت الإشارة إليه. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.

السابع والعشرون : من سورة الشورى :

قال الله تعالى : ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
حمٓ	تمد الحاء مدًّا طبيعيًا بمقدار حركتين للجميع وتمدُّ الميم بمقدار ست حركات مدًّا لازمًا مخففًا.
عٓسٓقٓ	يمد كلُّ حرف منها مدًّا لازمًا بمقدار ست حركات وقد سبق الكلام عند العين.
يُوحِيٓ إِلَيۡكَ	مد منفصل ... كما لا يخفى المد اللين في لفظ "إِلَيْكَ" عند الوقف.
مِن قَبۡلِكَ	إخفاء حقيقي لوقوع القاف بعد النون الساكنة.
ٱللَّهُ	اللام "شمسية" مدغمة ومغلّظة للجميع.
ٱلۡعَزِيزُ	اللام "قمرية" مظهرة لجميع القراء.
ٱلۡعَظِيمُ	اللام مظهرة ... ولا يخفى المد العارض للسكون. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.



الثامن والعشرون : من سورة الرَّحْمَنِ :

قـال الله تعـالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ ﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
سَنَفْرُغُ	الهمس في الفاء الساكنة والراء مفخمة.
لَكُمْ أَيُّهَ	إظهار شفوي لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة.
أَيُّهَ	فيها إثبات الهاء مفتوحة وصلاً كهاء "أَيُّهَا" مثبتة الألف عند وصلها بساكن خفيف نحو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ الانفطار : ٦، أو ثقيل نحو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [النساء : ١]. فالتلفظ بها – مع حذف الألف – كالتلفظ بما ثبتت ألفها وصلاً فقط. لحذفها قبل الساكن أما عند الوقف : فالوقف على الهاء ساكنة هكذا : "يَا أَيُّهْ" وهذا عند حفص ... "وقد ذكرنا ذلك في بابه" ومعلوم : أن فيها قراءات مختلفة فليرجع إليها.
ٱلثَّقَلَانِ	اللام "شمسية" مدغمة ولا يخفى المد العارض للسكون.
ءَالَآءِ	مد بدل عند "آ" ... ومتصل عند "لآءِ" وقد سبقت إليهما الإشارة.
تُكَذِّبَانِ	مد عارض للسكون ولا يخفى حكمه. ويلحظ : الاكتفاء بماله نظير ويجري عليه حكمه.



التاسع والعشرون : من سورة الطلاق :

قــال الله تعــالى : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾.

البيــــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
وَٱلَّٰٓـِٔي	اللام مدغمة مرققة، ونوع المد متصل.
وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ	إظهار ياء "اللاّئي" عن ياء "يَئِسْنَ" عند الوصل مع إثبات المد وهو بمقدار حركتين بين الياءين كما هو عند الوقف.
مِنَ ٱلۡمَحِيضِ	اللام "قمرية" مظهرة للجميع.
مِن نِّسَآئِكُمۡ	إدغام بغنة لوقوع النون المتحركة بعد النون السَّاكنة ... ولا يخفى المد المتصل.
نِّسَآئِكُمۡ إِنِ	إظهار شفوي لوقوع الهمز بعد الميم الساكنة.
ٱرۡتَبۡتُمۡ	الراء مفخمة لعروض السكون.
وَأُوْلَٰتُ	الواو الواقعة بعد الهمز لا مدَّ فيها لأنها ليست حرف مد ... ويوقف على التاء بالهمس.
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ	ترقق لام لفظ الجلالة لوقوعها بعد مكسور.
يَجۡعَل لَّهُۥ	القلقلة في الجيم الساكنة، والإدغام في اللام ... مثلين صغير، وواو الصلة تمد بمقدار حركتين.
مِنۡ أَمۡرِهِۦ	إظهار حلقي لوقوع الهمز بعد النون الساكنة. وياء الصلة تمد بمقدار حركتين.
يُسۡرٗا	يحذف التنوين عند الوقف ويعوَّض بالألف والتي تُقَدَّر بحركتين.

ويلحظ : الاكتفاء بما له نظير ويجري عليه حكمه.

الثلاثون : سورة الإخلاص والمعوِّذتَيْنِ :

قـال الله تعـالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

البيـــان

اللفظ	الحكم الوارد فيه
قُلْ	اللام للأمر وهي مظهرة لجميع القراء.
ٱللَّهُ	لام مدغمة "شمسية" وهي مغلظة.
أَحَدٌ ٱللَّهُ	الدال فيها قلقلة عند الوقف ... أما عند الوصل بلفظ الجلالة فإن اللام من لفظ الجلالة ترقق لانكسار ما قبلها لالتقاء الساكنين.
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ	إظهار شفوي لوقوع الياء بعد الميم الساكنة وإدغام بغير غنة لوقوع اللام بعد النون الساكنة.
كُفُوًا أَحَدٌ	إظهار حلقي لوقوع الهمز بعد التنوين.
أَحَدٌۢ بسمِ	إقلاب عند وصل "أَحَدٌ" بالبسملة لوقوع الباء بعد التنوين.
ٱلْفَلَقِ	اللام "قمرية" مظهرة ... والقاف مقلقلة عند الوقف.
مِن شَرِّ	إخفاء حقيقي لوقوع الشين بعد النون الساكنة.
ٱلنَّفَّٰثَٰتِ	النون حرف غنة مشدد.
ٱلْخَنَّاسِ	اللام "قمرية" مظهرة ... والخاء مفخّمة والنون حرف غنة مشدد ... والمد عارض للسكون.
وَٱلنَّاسِ	اللام شمسية "مدغمة" وقد سبقت الإشارة إلى الغنة



اللفظ	الحكم الوارد فيه
	والمد العارض عند الوقف. ومعلوم : أن المد العارض للسكون يمتنع مدُّه وصلاً إلا بمقدار حركتين فقط. ويلحظ : الاكتفاء بما له نظير ويجري عليه حكمه.



خاتمـــــة

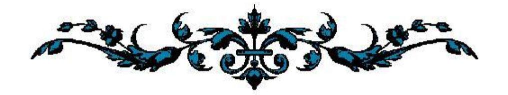
تشتمل على :



أولاً : منظومة صفات قارئ القرآن

ثانيًا : منظومة ترتيب سور القرآن

ثالثا : منظومة مدح النبي ﷺ بسور القرآن







صفات قارئ القرآن

لقــــارئ القــــرآن ذي الهبـــات قواعـــد تجــلُّ عـــن الصـــفات
كَـــأَنْ يُـــرَى مُجَمَّـــلَ الملابـــس مُطَيَّـــبَ الثيـــاب فـــي المجـــالس
مطهَّـــرًا مَـــدَبِّر المعـــاني حاضـــر قلـــب صـــاغي الآذان
مســـتقبلاً قبلتنـــا العليِّـــة مـــلازمِ الوظـــائف الشـــرعية
مســتعملاً مــن الــدعاء مــا ورد وجــاعلاً علــى الإلــه المعتمــد
وواجــب عليــه صــوت النيَّــة إلــى الإلــه العــالم الخفيَّــة
يريــد وجــه الله فــي تلاوتــه والفــوز فــي ثوابــه بجنَّتــه
وليحـــذر الألحـــان بالموســـيقى فــإن قــرا بهــا غــدا زنــديقًا
فإنهـــا طريقـــة العشـــاق أهــل الهــوى والزيــغ والنفــاق
بــل يقــرأ القــراءة البديعــة بنهجـــه القـــويم والطبيعـــة
كـــذا بهـــا نطـــق الحـــديث وقالــــه القــــديم والحــــديث
وإن يكــن حليــف صــوت حســن لا بــأس ذا مــن جملــة المستحســن
مــن غيــر تقليــد إلــى الغنــاء ولا إلـــى نشـــائد النســـاء
ولا يراعِـــي صـــوته فيخـــرج عـن وزن حـرف قـام فيـه المخـرج

نقلتها عن القارئ الشيخ : أحمد فياض .. من أهالي مدينة بورسعيد ١٩٩١م.

ترتيب سور القرآن

أولاء فاتحة وبعدها بقرا … وآل عمران أيضًا والنساء زهرا
كذاك مائدة الأنعام إذ تبعت … أعراف أنفالها براءة الكبرى
فيونس ثم هود يوسف الرعد … خليل حجر أتى سبحان من أسرى
كهف ومريم طه الأنبيا حج … قد أفلح النور فرقان مع الشعرا
أحزابها وسبأ وفاطر وكذا … يس صافاتها والصاد والزمرا
وغافر فصِّلت شورى وزخرفها … دخان جاثية أحقاف من فجرا
محمد فتح حجرات قافهم … والذاريات وطور نجمها قمرا
رحمن واقعة حديد مجادلة … حشر امتحان وصف جمعة حضرا
منافق غبن طلاقٍ تحريمها … مُلْكٌ ونون وحاقة سال مختبرا
والنوح والجن مع مُزَّمِّلٍ دثرت … قيامة دهر والمرسلات جرى
عم نزاع عبوس كوِّرت فطرت … ويل انشقاق بروج طارق غبرا
أعلى وغاشية فجر كذا بلد … شمس وليل ضحى شرح والتين ترى
اقرأ وليلة قدر لم يكن زُلْ … زلت عادٌ وقارعة تكاثر عصرا
والكافرون ونصر تبَّ من فَجرا … إِخلاص مع فلق والناس قد حصرا

نقلتها عن الشيخ : أحمد ضيف ... أحد علماء جزر المالديف ١٩٩٢م.



مدح النبي ـ ﷺ ـ بسور القرآن

قال العالم الرَّبَّاني : ابن جابر الأندلسي :

في كل "فاتِحَةٍ" في القوْل مُعْتَبَرهْ ... حَقُّ الثناء على المبعوث بـ "البَقَرَهْ"
في "آلِ عِمْرَانَ" قِدْمًا شاع مبعثه ... رجالهم و"النِّسَا" استوضحوا خبرهْ
من مدَّ للناس من نُّعْمَاهُ "مائِدَةً" ... عمَّت فليست على "الأَنْعَام" مقتَصَرَهْ
"أَعْرَافُ" نُعْمَاه ما حلَّ الرَّجاء بها ... إلا و"أنْفَالُ" ذاك الجود مُبْتَدَرَه
به توسَّل إذ نادى بـ "تَوْبَتِهِ" ... في البحر "يُونُسَ" والظَّلَّماء معْتكِرَهْ
"هُودٌ" و"يُوسُفُ" كم خوْفٍ بهِ أمِنا ... ولن يروِّع صوت "الرَّعْدِ" من ذكَرَهْ
مضمون دعوة "إبراهِيمَ" كان في ... بيت الإله وفي "الحِجْر" التمسْ أثَرَهْ
ذو أمَّةٍ كدويِّ "النَّحْلِ" ذكرهم ... في كل قُطرٍ فـ "سُبْحَانَ" الذي فَطَرَهْ
بـ "كَهْفِ" رُحَمَاهُ قد لاذ الورى وبه ... بشرى ابن "مَرْيَمَ" في الإنجيل مشتَهِرهْ
سَمَّاه "طه" وحَضَّ الأنبياء على ... "حَجِّ" المكانِ الذي من أجله عَمَرَهْ
"قَدَ أفْلَحَ" الناس بالنور الذي غُمِرُوا ... من "نُور" "فُرْقَانِـ"ـه لمَّا حَلاَ غُرَرَهْ
أكابر "الشُّعَرَاءِ" اللسن قد عجزوا ... كـ "النَّمْلِ" إذْ سمعت آذانهم سُوَرَهْ
وحسَبُهُ "قَصَصٌ" للـ "عَنكَبُوتِ" أتى ... إذ حاك نسْجًا بباب الغار قد ستَرَهْ
في "الرُّومِ" قد شاع قِدْمًا أمْره وبه ... "لقمَانُ" وُفِّق للدُّرِّ الذي نَثَرَهْ
كم "سَجْدَةٍ" في "الأَحْزَابِ" قد سجدت ... سيوفه فأراهم ربُّهُ عِبَرَهْ
"سَبَا" هم "فَاطِرُ" السبع العُلا كرمًا ... لمن بـ "يَس" بَيْنَ الرُّسْلِ قد شَهَرَهْ
في الحرب قد صُفَّت الأملاك تنصره ... فـ"صَادَ" جَمْعَ الأعادِي هازمًا "زُمَرَهْ"
لـ "غَافِرِ" الذنب في تفضيله سور ... قد "فُصِّلَتْ" لِمَعَانٍ غَيْرِ منْحَصِرَهْ
"شُورَا"ه أن تهجر الدنيا فـ"زخرفـ"ـها ... مثل "الدُّخَانِ" فيُعْشِي عَيْنَ من نَظَرَهْ
عزَّت شريعته البيضاء حين أتى ... "أَحْقَافُ" بدر وجُنْد الله قد نصَرَهْ
فجاء بعد "القتال" "الفَتْحُ" متَّصِلاً ... وأصبحت "حُجُراتِ" الدين منتصِرَهْ

بـ "قَافَ" و"الذَّارِيَاتِ" الله أقسم أنْ ... الذي قال حقٌّ كما ذَكَرَهْ
في "الطُّورِ" أبصر موسى "نَجْمُ" سُؤدَدِهِ ... والأفق قد شقَّ إجلالاً له "قَمَرَهْ"
أسرى قتال من "الرَّحْمَن" "وَاقِعَةً" ... وفي القرْب ثبَّتَ فيه ربُّه بَصَرَهْ
أراه أشياء لا يَقْوى "الْحَدِيدُ" لها ... وفي "مُجَادَلَةِ" الكفار قد أَزَرَهْ
وفي "الْحَشْرِ" يوم "امْتَحَانِ" الخلق يقبل في ... "صَفّة" من الرُّسْلِ كلٌّ تابعٌ أثَرَهْ
كَفٌّ "يُسَبِّحُ لِلَّهِ" الحصاة بها ... فاقبل "إِذَا جَاءَك" الحق الذي قَدَرَهْ
وأبصرت عنده الدنيا "تَغَابُنَـ"ـها ... نالت "طَلاَقًا" ولم يصرف لها نَظَرَهْ

"تَحْرِيمُهُ" الحب للدنيا ورغبتُه — عن زهرة "الْمُلْكِ" عندما فَطَرَهْ
في "نُونَ" قد "حُقَّت" الأمداح فيه بما — أثنى به الله إذا أبدى لنا سِيَرَهْ
بجاهه "سَالَ" "نُوحٌ" في سفينته — سفْنُ النجاةِ وموج البحر قد غَمَرَهْ
وقالت "الْجِنُّ" جاء الحق فاتبعوا — "مُزَّمِّلاً" تابعًا للحق لن يَذَرَهْ
"مُدَّثِّرًا" شافعًا يوم "القِيَامَةِ" هل — أتى نَبِيٌّ له هذا العلا زَخَرَهْ
في "الْمُرْسَلاَتِ" من الكتب انجلى "نَبَأٌ" — عن بعثه سائر الأخبار قد سَطَرَهْ
أَلْطَافُهُ "النَّازِعَاتُ" الضَّيْمِ في زمن — يوم به "عَبَس" العاصي لِمَا زَعَرَهْ
إذ"كُوِّرَتْ" "شَمْسُ" ذاك اليومِ و"انْفَطَرَتْ" — سماؤه وَدَعَتْ "وَيْلٌ" به الْفَجَرَهْ
وللسماء "انْشِقَاقٌ" و"الْبُرُوجُ" خلت — من "طَارِقِ" الشهب والأملاك مُسْتَتِرَهْ
فـ "سَبِّحِ اسْمَ" الذي في الخلق شفَّعَهُ — و"هَلْ أَتَاكَ حدِيثُ" الحوض إذ نَهَرَهْ
كـ "الْفَجْرِ" في "الْبَلَدِ" المحروس غُرَّتُهُ — و"الشَمْسُ" من نورهِ الوضَّاح مُسْتَتِرَهْ
و"اللَيْلُ" مثل "الضُّحَى"إذ لاح فيه"أَلَمْ — نَشْرَحْ لَكَ" القول من أخباره العَطِرَهْ
ولَوْ دَعَا "التِّينَ" و"الزَّيْتُونَ" لابْتَدَرَا — إليه في الحين فـ"اقْرَأْ" تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ
في "لَيْلَةِ الْقَدْرِ" كم حاز من شرفٍ — في الفخر "لَمْ يَكُنِ" الإنسانُ قد قَدَرَهْ
كم زلزلت بالجياد "الْعَادِيَاتُ" له — أرضٌ بـ "قَارِعَةُ" التخويف منْتَشِرَهْ
له "تَكَاثُرُ" آيات قد اشتهرتْ — في كل "عَصْرِ" فـ "وَيْلٌ" للذي كَفَرَهْ
"أَلَمْ تَرَ" الشمس تصديقًا له جَلَسَتْ — على "قُرَيْشٍ" وجاء الرُّوح إذ أَمَرَهْ
"أَرَأَيْتَ" أنَّ إله العرش كَرَّمه — بـ "كَوْثَر" مرسل في حوضه نَهَرَهْ
و"الْكَافِرُونَ" "إِذَا جَاءَ" الوَرَى طردوا — عن حوضه فلقد "تَبَّتْ يَدَا" الْكَفَرَهْ
"إِخْلاَصُ" أمداحه شُغلى فكم "فَلَقٍ" — للصبح أسْمَعْتُ فيه "النَّاسَ" مُفْتَخِرَهْ
أزكى صلاتي على الهادي وعِتْرَتِهِ — وصحبه وخصوصًا منهم العشَرَهْ
صَدِّيقهم عمر الفاروق أحزمهم — عثمان ثم عليٌّ مُهْلِك الْكَفَرَهْ
سعد سعيد عُبَيْد طلحة وأبو — عُبَيْدَةَ وابن عوفٍ عاشر الْعَشَرَهْ
وحمزة ثم عباس وآلهما — وجعفر وعقيل سادة خِيَرَهْ
أولئك الناس آل المصطفى وكفى — وصحبه المقتدون السادة الْبَرَرَهْ
وفي خديجة الزهرا وما ولَدَتْ — أزكى مديحي سأهدي دائمًا غُرَرَهْ
عن كلِّ أزواجه أُرْضى وأوثر من — أضحَتْ براءتها في الذِّكر مُنْتَشِرَهْ
أقسمت لازلت أهديهم شذى مدحي — كالزهد ينثُرُ من أكمامه زَهَرَهْ

العالم الرَّبَّانيُّ : ابن جابر الأندلسيِّ.



بيان بعدِّ آي السور القرآنية

م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
١	الفاتحة	مكية على المشهور	٧ آيات	٧ آيات عند الجميع بجميع خلافاتهم والخلاف بين لفظي "البسملة" و"عليهم".
٢	البقرة	مدنية	٢٨٦ آية	٢٨٥ الحجازي والشامي ٢٨٦ الكوفي ٢٨٧ البصري
٣	آل عمران	مدنية	٢٠٠ آية	٢٠٠ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٤	النساء	مدنية	١٧٦ آية	١٧٥ حجازي وبصري ١٧٦ كوفي ١٧٧ شامي
٥	المائدة	مدنية إلا الآية ٣ فعشية عرفة	١٦٥ آية	١٢٠ الكوفي ١٢٢ حرمي وشامي ١٢٣ بصري
٦	الأنعام	مكية	١٦٥ آية	١٦٥ كوفي ١٦٦ شامي وبصري ١٧٧ حرمي
٧	الأعراف	مكية	٢٠٦ آية	٢٠٥ بصري وشامي ٢٠٦ حرمي وكوفي
٨	الأنفال	مدنية إلا من الآية ٣٠: ٣٦ فمكية	١٧٥ آية	١٧٥ كوفي ١٧٦ حجازي وبصري وشامي
٩	التوبة	مدنية	١٢٩ آية	١٢٩ كوفي // ١٣٠ الباقون
١٠	يونس	مكية إلا الآيات ٤٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦ فمدنية	١٠٩ آية	١١٠ الشامي ١٠٩ الباقون
١١	هود	مكية إلا الآيات ١٢، ١٧، ١١٤ فمدنية	١٢٣ آية	١٢١ حرمي وبصري إلا المدني الأول ١٢٢ المدني الأول والشامي ١٢٣ كوفي
١٢	يوسف	مكية إلا١، ٢، ٣	١١١ آية	١١١ عند الجميع بجميع خلافاتهم
١٣	الرعد	مدنية	٤٣ آية	٤٣ كوفي ٤٤ حرمي

م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
				٤٥ بصري ٤٧ شامي
١٤	إبراهيم	مكية إلا ٢٨، ٢٩ فمدنية	٥٢ آية	٥١ بصري ٥٢ كوفي ٥٤ حرمي ٥٥ شامي
١٥	الحجر	مكية إلا ٨٧ فمدنية	٩٩ آية	٩٩ عند الجميع بجميع خلافاتهم
١٦	النحل	مكية إلا الآيات الأخيرة الثلاث فمدنية	١٢٨ آية	١٢٨ عند الجميع بجميع خلافاتهم
١٧	الإسراء	مكية إلا ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٥٧ ومن ٧٣: ٨٠ فمدنية	١١١ آية	١١١ كوفي ١١٠ غير الكوفي "الباقون"
١٨	الكهف	مكية إلا ٢٨ ومن ٨٣: ١٠١ فمدنية	١١٠ آية	١٠٥ حرمي ١٠٦ شامي ١١٠ كوفي ١١١ بصري
١٩	مريم	مكية إلا ٥٨، ٧١ فمدنية	٩٨ آية	٩٨ عراقي وشامي والمدني الأول ٩٩ مكي والمدني الأخير
٢٠	طه	مكية إلا الآية ١٣٠ و١٣١ فمدنية	١٣٥ آية	١٣٢ بصري ١٣٤ حجازي ١٣٥ كوفي ١٣٨ حمصي ١٤٠ دمشقي
٢١	الأنبياء	مكية	١١٢ آية	١١٢ كوفي ١١١ الباقون
٢٢	الحج	مكية إلا الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ فمدنية	٧٨ آية	٧٤ شامي ٧٥ حمصي ٧٦ مدني ٧٧ مكي ٧٨ كوفي
٢٣	المؤمنون	مكية	١١٨ آية	١١٨ كوفي وحمصي ١١٩ الباقون



م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
٢٤	النور	مدنية	٦٤ آية	٦٢ حجازي ٦٣ حمصي ٦٤ عراقي
٢٥	الفرقان	مكية إلا الآيات ٦٨، ٦٩، ٧٠ فمدنية	٧٧ آية	٧٧ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٢٦	الشعراء	مكية إلا الآيات ١٩٧، ومن ٢٢٤ إلى آخر السورة فمدنية	٢٢٧ آية	٢٢٦ بصري ومكي ومدني أخير ٢٢٧ كوفي وشامي ومدني أول
٢٧	النمل	مكية	٩٣ آية	٩٣ كوفي ٩٤ بصري وشامي ٩٥ حجازي
٢٨	القصص	مكية إلا من الآية ٥٢، ٥٥ فمدنية، وآية ٨٥ فبالجحفة	٨٨ آية	٨٨ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٢٩	العنكبوت	مكية إلا من آية ١: ١١ فمدنية	٩٩ آية	٩٩ غير حمصي ٩٧ حمصي
٣٠	الروم	مكية إلا ٧ فمدنية	٦٠ آية	٥٩ مكي ومدني أخير ٦٠ الباقون
٣١	لقمان	مكية إلا الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩ فمدنية	٣٤ آية	٣٣ حرمي ٣٤ الباقون
٣٢	السجدة	مكية إلا من ٦ : ٢٠ فمدنية	٣٠ آية	٢٩ بصري ٣٠ الباقون
٣٣	الأحزاب	مدنية	٧٣ آية	٧٣ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٣٤	سبأ	مكية إلا ٦ فمدنية	٥٤ آية	٥٤ غير الشامي ٥٥ الشامي
٣٥	فاطر	مكية	٤٥ آية	٤٤ حمصي ٤٥ حرمي إلا المدني الأخير ٤٦ دمشقي ومدني أخير
٣٦	يس	مكية إلا ٤٥ فمدنية	٨٣ آية	٨٣ الكوفي ٨٢ الباقون
٣٧	الصافات	مكية	١٨٢ آية	١٨١ بصري وأبو جعفر ١٨٢ الباقون

م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
٣٨	ص	مكية	٨٨ آية	٨٥ الجحدري ٨٦ حرمي وشامي وأيوب ٨٨ كوفي
٣٩	الزمر	مكية إلا الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤ فمدنية	٧٥ آية	٧٢ حجازي وبصري ٧٣ شامي ٧٥ كوفي
٤٠	غافر	مكية إلا ٥٦، ٥٧ فمدنية	٨٥ آية	٨٢ بصري ٨٤ حجازي وحمصي ٨٥ كوفي ٨٦ دمشقي
٤١	فصلت	مكية	٥٤ آية	٥٢ بصري وشامي ٥٣ حجازي ٥٤ كوفي
٤٢	الشورى	مكية إلا الآيات ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧ فمدنية	٥٣ آية	٤٩ بصري ٥٠ حجازي ودمشقي ٥١ حمصي ٥٣ ككوفي
٤٣	الزخرف	مكية إلا ٥٤ فمدنية	٨٩ آية	٨٨ شامي ٨٩ الباقون
٤٤	الدخان	مكية	٥٩ آية	٥٦ حجازي ودمشقي ٥٧ بصري ٥٩ كوفي
٤٥	الجاثية	مكية إلا ١٤ فمدنية	٣٧ آية	٣٧ الكوفي ٣٦ الباقون
٤٦	الأحقاف	مكية إلا ١٠، ١٥، ٣٥ فمدنية	٣٥ آية	٣٥ الكوفي ٣٤ الباقون
٤٧	محمد	مدنية إلا الآية ٨٣ فنزلت أثناء الهجرة	٣٨ آية	٣٨ كوفي ٣٩ حجازي ودمشقي ٤٠ بصري وحمصي
٤٨	الفتح	مدنية	٢٩ آية	٢٩ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٤٩	الحجرات	مدنية	١٨ آية	١٨ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٥٠	ق	مكية إلا ٣٨ فمدنية	٤٥ آية	٤٥ عند الجميع بجميع خلافاتهم

م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
٥١	الذاريات	مكية	٦٠ آية	٦٠ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٥٢	الطور	مكية	٤٩ آية	٤٨ بصري ٤٩ شامي وكوفي
٥٣	النجم	مكية	٦٢ آية	٦٢ كوفي وحمصي ٦١ الباقون
٥٤	القمر	مكية إلا الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦ فمدنية	٥٥ آية	٥٥ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٥٥	الرحمن	مدنية	٧٨ آية	٧٦ بصري ٧٧ حجازي ٧٨ كوفي وشامي
٥٦	الواقعة	مكية إلا ٨١، ٨٢ فمدنية	٩٦ آية	٩٦ كوفي ٩٧ بصري ٩٩ حجازي وشامي
٥٧	الحديد	مدنية	٢٩ آية	٢٩ عراقي ٢٨ الباقون
٥٨	المجادلة	مدنية	٢٢ آية	٢١ مكي ومدني أخير ٢٢ الباقون
٥٩	الحشر	مدنية	٢٤ آية	٢٤ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٦٠	الممتحنة	مدنية	١٣ آية	١٣ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٦١	الصف	مدنية وقيل مكية	١٤ آية	١٤ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٦٢	الجمعة	مدنية	١١ آية	١١ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٦٣	المنافقون	مدنية	١١ آية	١١ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٦٤	التغابن	مدنية عند الأكثرين	١٨ آية	١٨ عند الجميع بجميع خلافاتهم
٦٥	الطلاق	مدنية	١٢ آية	١١ بصري ١٢ حجازي وكوفي ودمشقي ١٣ حمصي
٦٦	التحريم	مدنية	١٢ آية	١٣ حمصي ١٢ الباقون
٦٧	الملك	مكية	٣٠ آية	٣٠ عن الجميع عدا المكي وشيبة ونافع
٦٨	القلم	مكية إلا من ١٧: ٣٣ ومن	٥٢ آية	٥٢ عند الجميع بجميع خلافاتهم



م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
		٤٨: ٥٠ فمدنية		
٦٩	الحاقة	مكية	٥٢ آية	٥١ بصري ودمشقي ٥٢ الباقون
٧٠	المعارج	مكية	٤٤ آية	٤٣ دمشقي ٤٤ الباقون
٧١	نوح	مكية	٢٨ آية	٢٨ كوفي ٢٩ بصري ودمشقي ٣٠ حجازي وحمصي
٧٢	الجن	مكية	٢٨ آية	٢٧ البزي ٢٨ الباقون
٧٣	المزمل	مكية إلا ١٠، ١١، ١٢ فمدنية	٢٠ آية	١٨ مدني أخير ١٩ بصري وحمصي ٢٠ الباقون
٧٤	المدثر	مكية	٥٦ آية	٥٥ مكي ودمشقي ومدني أخير ٥٦ الباقون
٧٥	القيامة	مكية	٤٠ آية	٤٠ كوفي وحمصي ٣٩ الباقون
٧٦	الإنسان	مدنية وقيل مكية	٣١ آية	٣١ عند الجميع
٧٧	المرسلات	مكية إلا ٤٨ فمدنية	٥٠ آية	٥٠ عند الجميع
٧٨	النبأ	مكية	٤٠ آية	٤١ بصري ومكي ٤٠ الباقون
٧٩	النازعات	مكية	٤٦ آية	٤٦ كوفي ٤٥ الباقون
٨٠	عبس	مكية	٤٢ آية	٤٠ دمشقي ٤١ بصري وحمصي وأبو جعفر ٤٢ كوفي ومكي وشيبة
٨١	التكوير	مكية	٢٩ آية	٢٨ أبو جعفر ٢٩ الباقون
٨٢	الانفطار	مكية	١٩ آية	١٩ عند الجميع
٨٣	المطففين	مكية	٣٦ آية	٣٦ عند الجميع
٨٤	الانشقاق	مكية	٢٥ آية	٢٣ بصري ودمشقي ٢٤ حمصي ٢٥ حجازي وكوفي
٨٥	البروج	مكية	٢٢ آية	٢٢ عند الجميع
٨٦	الطارق	مكية	١٧ آية	١٦ مدني أول

م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
				١٧ الباقون
٨٧	الأعلى	مكية وقيل مدنية	١٩ آية	١٩ عند الجميع
٨٨	الغاشية	مكية	٢٦ آية	٢٦ عند الجميع
٨٩	الفجر	مكية وقيل مدنية	٣٠ آية	٢٩ بصري ٣٠ شامي وكوفي ٣٢ حجازي
٩٠	البلد	مكية	٢٠ آية	٢٠ عند الجميع
٩١	الشمس	مكية	١٥ آية	١٦ مكي ومدني أول ١٥ الباقون
٩٢	الليل	مكية	٢١ آية	٢١ عند الجميع
٩٣	الضحى	مكية	١١ آية	١١ عند الجميع
٩٤	الانشراح	مكية	٨ آية	٨ عند الجميع
٩٥	التين	مكية	٨ آية	٨ عند الجميع
٩٦	العلق	مكية	١٩ آية	١٨ دمشقي ١٩ عراقي ٢٠ حجازي
٩٧	القدر	مكية وقيل مدنية	٥ آية	٥ مدني وعراقي ٦ مكي وشامي
٩٨	البينة	مدنية	٨ آية	٨ حجازي وكوفي
٩٩	الزلزلة	مدنية	٨ آية	٨ كوفي ومدني أول ٩ الباقون
١٠٠	العاديات	مكية	١١ آية	١١ عند الجميع
١٠١	القارعة	مكية	١١ آية	٨ بصري وختامي ١٠ حجازي ١١ كوفي
١٠٢	التكاثر	مكية وقال البخاري مدنية	٨ آية	٨ عند الجميع
١٠٣	العصر	مكية	٣ آية	٣ عند الجميع
١٠٤	الهمزة	مكية	٩ آية	٩ عند الجميع
١٠٥	الفيل	مكية	٥ آية	٥ عند الجميع
١٠٦	قريش	مكية	٤ آية	٤ عنـــد البصـــري والشـــامي والكوفي ٥ عند الحجازيين
١٠٧	الماعون	مكية الثلاثة الأولى مدنية الباقي	٧ آية	٧ عند البصري والكوفي ٦ عند الحجازيين والشامي

م	السورة	مكان النزول	العدد الإجمالي	العدد التفصيلي
١٠٨	الكوثر	مكية	٣ آية	عند الجميع
١٠٩	الكافرون	مكية	٦ آية	عند الجميع
١١٠	النصر	نزلت في حجة الوداع وهي مدنية	٣ آية	عند الجميع
١١١	المسد	مكية	٥ آية	عند الجميع
١١٢	الإخلاص	مكية	٥ آية	٤ عند غير الشامي والمكي ٥ عند الشامي والمكي
١١٣	الفلق	مكية	٥ آية	عند الجميع
١١٤	الناس	مكية	٧ آية	٦ عند غير الشامي والمكي ٧ عند الشامي والمكي



مراجع الكتاب

م	اسم المرجع	اسم المؤلف
١	عنوان البيان في علوم التبيان	الشيخ محمد حسنين مخلوف
٢	النحو وكتب التفسير	د/ إبراهيم رفيدة
٣	شرح طيبة النشر	أبو القاسم النويري
٤	التفسير الكبير	الرازي
٥	المصاحف	السجستاني
٦	غرائب القرآن ورغائب الفرقان	دار الصفوة
٧	إيقاظ الأعلام	محمد حبيب الله الجكني
٨	البرهان	الزركشي
٩	سمير الطالبين	الشيخ محمد الضباع
١٠	نحو تقويم جديد للكتابة العربية	أ.د / طالب عبد الرحمن
١١	القاموس المحيط	الفيروزآبادي
١٢	مغنم الصبيان في تجويد القرآن	حبيب الله الكندي
١٣	رسالة في حكم ترجمة القرآن	الشيخ محمد حسنين مخلوف
١٤	الجمع الصوتي للقرآن	د/ لبيب السعيد
١٥	السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل	الشيخ أحمد أبو زيتحار
١٦	أحكام تجويد القرآن في ضوء علم الأصوات الحديث	د/ عبد الله سويد
١٧	الأصوات العربية	د/ محمد عمران
١٨	في الدراسات القرآنية واللغوية	د/ عبد الفتاح شلبي
١٩	التمهيد في علم التجويد	ابن الجزري
٢٠	الموسوعة القرآنية المتخصصة	أ.د/ السيد سليمان
٢١	نهاية القول المفيد	محمد مكي نصر
٢٢	النشر في القراءات العشر	ابن الجزري
٢٣	العميد في علم التجويد	الشيخ محمود علي بسَّة
٢٤	تنوير المقباس في تفسير ابن عباس	لأبي طاهر بن يعقوب
٢٥	الروضة النديَّة	ابن الجزري شرح محمود العبد
٢٦	أحكام تجويد القرآن	أ/ محمد محمود عبد العليم
٢٧	العقد الفريد	أحمد صبره



م	اسم المرجع	اسم المؤلف
٢٨	غاية المريد في علم التجويد	أ/ عطية قابل نصر
٢٩	سر صناعة الإعراب	ابن جنيِّ
٣٠	اتحاف فضلاء البشر	الشيخ / أحمد البنا الدمياطي
٣١	حرز الأماني ووجه التهاني	الشاطبي
٣٢	طيبة النشر	ابن الجزري
٣٣	منار الهدي في الوقف والابتدا	أحمد بن محمد الأشموني
٣٤	المقصد لتلخيص ما في المرشد	الشيخ زكريا الأنصاري
٣٥	الملخص المفيد في علم التجويد	أ/ أحمد محمد معبد
٣٦	شرح الشاطبية	الشيخ / محمد الضباع
٣٧	الاتفان في علوم القرآن	السيوطي
٣٨	صـريح الـنص فـي الكلمـات المختلف فيها عن حفص	الشيخ محمد الضباع
٣٩	الهادي : شرح طيبة النشر	د/ محمد سالم محيس
٤٠	الواحـة الخضـراء فـي تـاريخ القراءة والقراء	خميس جابر صقر
٤١	فريدة الدهر	أ/ محمد إبراهيم سالم
٤٢	تلخيص عقيلة أتراب القصائد	ابن القاصح
٤٣	لطـائف البيـان شـرح مـورد الظمآن	الشيخ أحمد أبو زيتحار
٤٤	المقتنع في رسم المصاحف	للداني تحقيق الشيخ قمحاوي
٤٥	الخير العميم	مجلة التصوف "هدية"
٤٦	الوقـف والابتـداء وصـلتهما بالمعنى	د/ عبد الكريم صالح



فهرس الكتاب